روايات عبير

هيدي ميتر مييار

رحلة غرام

WWW.REWITY.COM
مرمورية

٣٦٢

روايات عبير

ABIR - No362

www.rewity.com

قال المذيع وهو يبتسم ابتسامة عريضة مشرقة :

- اعزائي المشاهدين .. إن ضيفنا اليوم هو أعظم لاعب كرة في الولايات المتحدة الأمريكية ... وسوف يختار إحدى المتسابقات الثلاث لقضاء أسبوع إجازة معها في جزر "هاواي" ... سيداتي وسادتي أطالبكم بالتصفيق لـ "زاكاري ماكينزي" .

وتقدم "ماكينزي" وسط عاصفة التصفيق بخطوات ثابتة إلى وسط "البلاتو" .

وقالت "ليز" لنفسها : يا إلهي ... يا له من شخصية جذابة ولكني أرجو الا يقع اختياره عليّ !

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠ د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

المقدمة

"ليز رينولدز" امراة شابة تعمل في مكتب مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة الأمريكية قررت أن تكرس حياتها للقضاء على تجار السموم البيضاء التي ذهب شقيقها ضحية لها ... تُبعث في مهمة خاصة لكشف القناع عن شبكة لتجار المخدرات تعمل على ترويج سمومها في الأوساط الرياضية وعندما ينجح هؤلاء في دفع بعض ابطال الرياضة للإدمان يستغلونها للتلاعب بنتيجة المباريات ليكسبوا المبالغ الطائلة عن طريق المراهنات ... تقع "ليز" في حب نجم كرة القدم الأمريكية "زاكاري "ماكينزي" المكلفة بمراقبته هو وزملائه اعضاء فريق كرة قدم شهير ... تسافر معه لقضاء اسبوع في جزر "هاواي" وينمو الحب في قلبها ولكنه لا ينسيها واجبها ومهمتها وتتوالى الأحداث المثيرة التي تنتهي بالإيقاع بشبكة التجار الموزعين ... وزواجها من لاعب الكرة الشهير .

الشخصيات الرئيسية للرواية

"زاكاري ماكينزي" :

نجم من نجوم كرة القدم الأمريكية يلتقي في برنامج تليفزيوني مع "ليز رينولدز" ويتقرر سفرهما معا لقضاء اسبوع في جزر "هاواي" ... يجمع الحب بين قلبيهما ولكنه يكتشف انها تعمل لحساب مكتب مكافحة المخدرات يدفعه حبه لها في التعاون معها كطعم لجذب تجار السموم البيضاء وتنجح المهمة ... ويتوج حبهما بالزواج .

"ليز رينولدز" امراة شابة تعمل في الظاهر كمضيفة في احد الكازينوهات بينما هي في الواقع موظفة في مكتب مكافحة المخدرات... تفوز في مسابقة تليفزيونية جائزتها قضاء اسبوع مع نجم من نجوم كرة القدم الأمريكيّة اللامعين في جزر "هاواي" تسافر معه بالفعل وهي مكلفة بمهمة خاصة وهي :

كشف شبكة من مروجي المخدرات تمارس نشاطها في اوساط الرياضيين ... تعيش قصة حب عاصف لا تمنعها من اداء مهمتها...

www.rewity.com

الفصل الأول

ترى هل ستجرؤ "ليز رينولدز" على الظهور على شاشات التليفزيون؟

راحت تسأل نفسها : كيف قبلت الاشتراك في برنامج : "الحب من أول نظرة" ؟

هل تستطيع أن ترفض الآن ؟ لا ... لقد فات الوقت ... فبعد خمس دقائق أو عشر على أكثر تقدير سوف تأتي "جلوريا" لتصحبها إلى ستوديو التسجيل .

لقد سار كل شيء على ما يرام حتى الآن : لقد أعطوها "لوجا" لها بمفردها وقاموا بتصفيف شعرها ووضع اللمسات الأخيرة لمكياجها، بل لقد اقترحوا عليها أن تذهب لتناول طعام الغداء في "بوفيه" الحديقة الشتوية ... ولكن "ليز" لم تكن قادرة على ابتلاع أي شيء .

إن بنت أختها "ميشيل بيتمان" التي جاءت خصيصا من "لوس أنجلوس" لمساندتها في هذه "المحنة" كانت تعتقد أنه يكفي أن يملأ المرء معدته حتى يستطيع مواجهة أصعب المواقف ...

- أوه ! كم أنت متوترة الأعصاب ! سأذهب وأحضر لك بعض

الشطائر .

- لا ، شكرا . انا لست جائعة .

راحت تعض باسنانها على شفتها السفلى ثم استطردت قائلة :

- آه ! لو كنت أعلم ! لن اغفر لـ"جلوريا" ابدا الزج بي في هذه المغامرة ... انا اظهر على شاشات التليفزيون ؟

إن هذا من اصعب المواقف التي واجهتها في حياتي ولا استطيع أن افعل شيئا الآن غير الانتظار ... والانتظار يقتلني .

قالت "ميشيل" بلهجة قاطعة :

- سأذهب لإحضار بعض الشطائر ، وكذلك كاسا من الشراب سوف تشعرين بتحسن كبير بعد تناولك الطعام .

وخرجت إلى الردهة في نفس اللحظة التي كان يعبرها فيها رجل طويل القامة مفتول العضلات عريض المنكبين اسمر البشرة من اثر تعرضه لأشعة الشمس ... كان يمشي وكله اعتداد بالنفس وكانه يؤمن بأن العالم كله ملك له، وبين يديه ...

وعادت "ميشيل" مسرعة لتحتمي داخل الـ"لوج" .

- يا إلهي !

كانت شاحبة الوجه تماما .

- هل رأيت ؟

ولما لم يبد اي تعبير على وجه "ليز" استطردت قائلة :

- هل رأيت ذلك الرجل الذي كان يعبر الردهة ؟

- نعم بكل تاكيد . من في "كاليفورنيا" كلها لا يعرف "زاكاري ماكينزي" ، لاعب كرة القدم الأمريكية الشهير ؟

راحت "ميشيل" تتامل خالتها وقد استبد بها الفزع :

- ومع ذلك تظلين هادئة هكذا ؟! يجب أن اقرص نفسي لاتاكد انني لا احلم ... هل رأيت "زاكاري ماكينزي" حقيقة ؟ اكثر شباب الولايات المتحدة وسامة وجاذبية ؟... إنه افضل بكثير مما يبدو على شاشة التليفزيون ...

إن كلمة وسيم لا تكفي لتعطي "زاكاري ماكينزي" حقه ، ذلك العملاق الرياضي بعينيه الزرقاوين الصافيتين وابتسامته الجذابة ، وخصلات شعره المتموجة التي تتهدل ثائرة على جبهته .

لقد كان لاعب الكرة هذا حبيب ملايين النساء في الولايات المتحدة الأمريكية ..

قالت "ليز" أخيرا :

- إنه شاب لا بأس به ولكن ...

وتوقفت عن الحديث لدخول "جلوريا" الغرفة . كانت "جلوريا مويرس" منتجة البرنامج التليفزيوني هي صديقة "ليز" .

الحميمة منذ أن كانتا تتقاسمان نفس الغرفة في مدينة الطلبة بالجامعة، واصبحت الآن أحد أفراد الأسرة تقريبا : اليست مخطوبة لشقيق "ميشيل" الأكبر ؟

وانفجرت "جلوريا" ضاحكة عندما رأت معالم الانبهار المرسومة على وجه "ميشيل" :

- اراهن على انك رأيت لتوك "زاكاري ماكينزي" ؟

- أوه لماذا لم تقولي لي إنه سيكون هنا اليوم ؟

- هل كان ذلك سيغير من الأمر شيئا ؟

- بل كل شيء ... كنت ساغير من طريقة تصفيف شعري ، وأرتدي فستانا ... ...

وقاطعتها "جلوريا" قائلة :

- أرى انني قد أحسنت بعدم ذكر ذلك ... عندما افكر انه وفرقته سيقومون بالتدريب في موسم الصيف بـ"ستار مارشال" وانك نجحت في الحصول على وظيفة هناك ... إن هؤلاء الشبان المساكين لا يعرفون ماذا ينتظرهم ...

- إنني مولعة بلعبة كرة القدم الأمريكية ... وخاصة باللاعبين ، كما انني أريد أن أربح بعض المال قبل بدء الدراسة الجامعية .

- إنك فتاة يصعب تقويمها .

www.rewity.com

جلست "جلوريا" على الأريكة بجانب "ليز".

- سنقوم اليوم بتسجيل حلقتين من برنامج "الحب من أول نظرة"، الأول مع "بن كين" والثاني مع "زاكاري ماكينزي".

كان من المقرر أن تظهري مع "كين" ولكن حدث تغيير في اللحظة الأخيرة.

- أوه ، لا ! لقد هيأت نفسي للظهور مع "كين" ولا أستطيع أن أقبل أي تغيير ... تخيلي ماذا يمكن أن يحدث إذا ربحت هذه المسابقة ؟

- سوف تقضين أسبوعا كاملا في "هاواي" ... مع "زاكاري" ، وهذا أفضل من قضاء أسبوع مع "بن كين" بين شعاب الجبال الصخرية ... كفي عن الشكوى ، إن ملايين النساء يرغبن في أن يكن مكانك في هذه اللحظة.

- إن جميع الناس لا ينظرون إلى لاعبي كرة القدم بأعين كعيني "ميشيل".

واستطردت "ليز" صائحة وقد طرأت على ذهنها فكرة مفاجئة.

- لماذا لا نترك "ميشيل" تظهر بدلا مني في هذا البرنامج ؟...

إن "ماكينزي" على كل حال يصغرني في السن.

وضحكت "جلوريا" ساخرة :

- هذا صحيح ... إنه طفل صغير في الثامنة والعشرين من عمره وأنت امرأة كهلة في التاسعة والعشرين من عمرك ...

- ستكون "ميشيل" ...

وقاطعتها "جلوريا" غاضبة :

- إن "ميشيل" لم تبلغ الواحد والعشرين من عمرها بعد ، وأنت تعرفين جيدا أن شروط المسابقة تحتم بلوغ هذه السن ثم هل يمكن أن تتخيليها جالسة أمام "زاكاري ماكينزي" ؟

إنها لن تستطيع أن تنطق بكلمة واحدة.

- ولكني لا أستطيع أن أذهب إلى "هاواي" ... ليس قبل مرور شهر على الأقل.

- و "زاكاري" أيضا ... ليس هناك مشكلة كما ترين.

- أوه ! لماذا يجب أن أكون أنا ضيفة هذا البرنامج ... ألا يمكنك أن تجدي بديلة لي ؟ كان من المقرر أن أظهر مع "بن كين"... لماذا ، بحق السماء حدث هذا التغيير في اللحظة الأخيرة؟

- بسبب "كين".

واستطردت "جلوريا" بعد لحظة تردد :

- إنه لا يريد أن يظهر على شاشة التليفزيون مع امرأة تقوم بتقديم الـ"كوكتيل" في أحد ملاهي "نيفادا".

- ولكن أنا ...

تجمدت الكلمات على شفتي "ليز" ... ماذا يفيد الاعتراض ؟ سوف يقدمها مذيع البرنامج كمضيفة في أحد المقاهي وسوف تلتصق بها هذه المهنة ... حتى إذا أضاف أنها اختارت هذه المهنة لتظل حرة طوال النهار لممارسة الرياضة ... إن الرياضة تحتل الصدارة في مدينة "ساوث ليك تاهو" ولهذا فإن "ليز" لا تحرم نفسها من لذة ممارستها.

قالت وقد أكفهر وجهها :

- أنا أرفض المساهمة في هذا البرنامج في مثل هذه الظروف.

- لقد فات الوقت ولا يمكن أن تقولي لا الآن.

في برنامج "الحب من أول نظرة" يقدم المذيع ثلاث نساء لأحد مشاهير الرجال الذي يلقي عليهن كل ما يعن له من أسئلة قبل أن يختار تلك التي ترافقه في رحلته التي تتحمل شبكة التليفزيون كل نفقاتها . ولقد لاقى البرنامج نجاحا متزايداً ، خاصة عندما خطرت لـ"جلوريا" فكرة اختيار نساء يختلفن بعضهن عن بعض تماما سواء من الناحية المظهرية أو الفكرية والثقافية.

قالت "ليز" في عناد :

- إذا ما أرغمتني على الوقوف أمام الكاميرا فسوف أسيء التصرف حتى لا يقع اختيار "ماكينزي" علي.

هزت "جلوريا" كتفيها :

- كما يحلو لك يا عزيزتي ولكن لا تنسي انه سوف يراك ملايين المشاهدين .

وأسرعت صوب الباب وهي تقول :

- يجب أن أذهب لأخطر الضيفة الثانية بالتغيير الذي حدث في اللحظة الأخيرة ... انا واثقة بانها سوف تقلع عيني عندما تعلم أنها ستظهر مع "كين" بدلاً من "ماكينزي" .

وأضافت قبل ان تغلق الباب وراءها :

- لقد تاخر التسجيل نصف ساعة ... انتهزي الفرصة لتهدئي من ثورة أعصابك ...

واختفت تاركة "ليز" في قمة الحنق والغيظ .

"كان يجب أن اقول لا وأقولها بإصرار عندما عرضوا علي الاشتراك في هذا البرنامج السخيف" .

ولكنها على عكس ذلك اتصلت بمخدومها طالبة رأيه في الموضوع ولدهشتها الشديدة أبدى "داور" حماسا كبيرا للفكرة :

- سوف تستطيعين ، بفضل "بن كين" التسلل إلى أوساط كنا نريد التسلل إليها ... اقبلي دون تردد .

وانقلبت أوضاع اللعبة : الظهور خمس دقائق على شاشة التليفزيون مع محام مشهور ... إن غالبية المشاهدين لن يلتفتوا إليها ولكنهم ، على العكس لن ينسوا وجهها أبدا إذا شاهدوها على الشاشة الصغيرة في صحبة "زاكاري ماكينزي" ...

قالت "ليز" لـ"ميشيل" :

- إذا كنت مازلت راغبة في الذهاب لإحضار بعض الشطائر فانا لا أمانع الآن ... ساكون في حاجة إلى كل قواي لمواجهة بطلك المحبوب ... ولكن لا تحضري شرابا. بعض المياه الغازية يكفي ووجهت لها "ميشيل" نظرة ذات مغزى :

- إذا قابلت "زاكاري ماكينزي" في الردهة فساقول له إنك تفكرين فيه.

واختفت وهي تضحك . وعادت بعد خمس دقائق تحمل طبقا وضعت عليه قطعا من اللحم البارد والجبن .

- وهذه زجاجة "صودا" ... زجاجة شراب بالتاكيد فكيف يمكن أن يشرب المرء نوعا آخر غيرها ؟

لقد زادت مبيعات هذا الصنف من "الصودا" كثيراً منذ أن قام "زاكاري ماكينزي" بالإعلان عنه ...

زاد الانتظار من توتر أعصاب "ليز" ولكنها استطاعت رغم ذلك أن تفكر بتؤدة عندما وجدت نفسها أمام مشكلة . عليها أن تجد حلا لها... عليها أن تدرس الوضع وتتبنى الاستراتيجية المناسبة قالت مخاطبة "ميشيل" :

- حدثيني عن "زاكاري ماكينزي" .

- إنه بطل فذ من أبطال الرياضة ... يجب أن تشاهديه وهو في الملعب ... إن مهارته لا تجارى ... الم تشاهدي أبدا فرقة "جولد راشر" على شاشة التليفزيون ؟

قالت "ليز" بدون حماس :

- شاهدتها كما شاهدها غيري من الناس .

- إن المرء حتى إذا كان لا يهوى لعبة كرة القدم الأمريكية لا يسعه إلا الإعجاب بما يرى .

وقالت "ليز" باحتقار :

- كل شيء في القدم ولا شيء في الرأس .

- إنك تخطئين تماما فـ"زاكاري ماكينزي" أنهى دراسته الجامعية ، وقد أصبح محترفا عندما شاهده أحد المدربين وهو يمارس اللعبة على ملعب الجامعة .

- ماذا تعرفين عن حياته الخاصة ؟ هل هو متزوج ؟

- لا ...

- هل تمت خطبته ؟

- له صديقة ... "اليسون شيز" وهي شقراء رائعة .

- "شيز" ؟

- آل "شيز" من "سان فرانسيسكو" ... نعم ... إنها عائلة واسعة الثراء كثيرا ما تتحدث عنها الصحف والمجلات ... ولكن "زاكاري" انفصل عن "اليسون" في العام الماضي .

- أراهن أن هذه الوريثة الغنية لا تزاول أي عمل .

- لقد سمعت أنها تتبنى مشروعا لإنتاج الثياب الرياضية ولكن هذا المشروع لم يدخل حيز التنفيذ على حد علمي .

- إن "زاكاري ماكينزي" إذن يفضل النساء الثريات الجميلات .

- واللاتي يتميزن بالذكاء أيضا ... لقد تخرجت "اليسون شيز" في جامعة "ستانفورد" .

- ومن هي صديقته في الوقت الحالي ؟

استطاعت "ميشيل" التي تتابع باهتمام كل ما يقال عن نجم "جولد راشر" أن تجيبها :

- بعد قطع علاقته بـ"اليسون" شوهد مع امراة تعمل في البنوك، ثم مع صحفية تعمل في التليفزيون وأخيرا مع خبيرة إليكترونيات بإحدى الشركات الكبرى ... وهكذا ترين أنه يفضل المثقفات .

هزت "ليز" رأسها .

- آه ! هذا واضح ...

بدأت عناصر خطة محددة المعالم تتبلور في ذهنها الخصب سوف تستطيع ، بفضل المعلومات التي حصلت عليها من "ميشيل" أن تواجه "زاكاري ماكينزي" .

ظهرت "جلوريا" بعد قليل :

- هل أنت مستعدة يا "ليز" ؟ سأصحبك إلى الاستوديو ... وسألت "ميشيل" :

- وأنا ... ماذا سأفعل ؟

- يمكنك أن تشاهدي البرنامج الذي سيذاع على الهواء .

تركت "جلوريا" ليز على باب استوديو التسجيل حيث كان ينتظرها

"ديرك داينتج" مذيع برنامج "الحب من أول نظرة" كانت هناك امراتان تنتظران قدمتهما "جلوريا" لـ"ليز" قبل أن تتركها .

- هذه "ليز" التي تعمل نادلة في كازينو بـ"ساوث ليك تاهو" ، وهذه "نانسي" أستاذة جامعية و "إميلي" محامية ... كانت الأولى سمراء سوداء الشعر والثانية شقراء وكل منهما أجمل من الأخرى... انهمكتا معا في الحديث دون الالتفات إلى "ليز" .

"إذا كان "ماكينزي" يهتم بالنساء الذكيات فسوف يجد بغيته في "نانسي" و "إميلي" ... ولن يكون للنادلة المسكينة أي حظ معه ... من حسن الحظ ..."

وصل "زاكاري" في تلك اللحظة ، وأحاط به الفنيون وجميع الحاضرين . وأسرع "ديرك داينتج" بدوره صوب البطل الرياضي.

- "زاكاري" ... كم أنا سعيد باستقبالك أخيرا في استوديوهاتنا لقد تمنعت علينا لفترة طويلة ولكن هانتذا هنا أخيرا وهذا هو المهم .

وابتسم "ماكينزي" قائلا :

- كنت مشغولا تماما خلال الأشهر الأخيرة .

- بكل تأكيد يا "زاكاري" ، مع سلسلة المباريات التي قمت بها عبر الولايات المتحدة .

راح "ديرك" يربت بيده على ظهر البطل وكأنه صديق قديم له ، وظل "زاكاري" يبتسم ولكن خيل لـ"ليز" أن هذه الألفة التي يبديها المذيع حياله لا تعجبه .

وقالت فيما بينها وبين نفسها : "كانت "ميشيل" على حق ... إنه أفضل هكذا على الطبيعة من صورته على الشاشة الصغيرة ." التفت "ديرك داينتج" صوب "جلوريا" وسألها :

- هلا حدثتنا عن النساء الجميلات الثلاث اللاتي اخترتهن للظهور في البرنامج ؟

راح "زاكاري" يتامل الضيفات الثلاث وهو لا يزال يبتسم وعندما تلاقت نظرات "ليز" بنظراته خيل إليها أنها قد تلقت صدمة كهربائية...

كانت هذه أول مرة تشعر فيها بمثل هذا الاضطراب في مواجهة رجل .

وقالت لنفسها وهي حانقة على الشعور الذي انتابها : "ولكن هذه هي أول مرة ايضا أجد نفسي فيها في حضرة رجل بمثل هذه الشهرة..."

قدمت "جلوريا" "إميلي" اولا إلى "ماكينزي" : محامية لامعة من "لوس أنجلوس" ، ثم جاء دور "نانسي" : "أستاذة جامعية حاصلة على درجة الدكتوراه في نظم المعلومات والإلكترونيات" .

وجاء أخيرا دور "ليز" :

- أما "ليز" فتعمل في أحد كازينوهات "ساوث ليك تاهو" قبض "زاكاري" على يدها محييا واعتراها الاضطراب مرة أخرى ، أما هو فقد بدت عليه الدهشة :

- أنت تعملين في أحد الكازينوهات إذن .. هل تديرين مناضد القمار؟

وأجابت "جلوريا" بدلاً عن المرأة الشابة :

- لا ... إنها لا تقرب هذه الموائد بل تظل وراء البار تقدم الـ"كوكتيل" الرائع .

لم تنتظر "ليز" أكثر من ذلك لتقوم بدور الشقراء الساذجة :

- أوه ! "زاكاري ماكينزي" يا لحظي السعيد !... إنني لم اذق طعم النوم منذ علمت باختياري في برنامج "الحب من أول نظرة" أرجو أن أحصل بعد التسجيل على "أوتوجرافك" إنه لابنة أختي "ميشيل" ، إحدى المعجبات بك ...

وقاطعها "زاكاري" قائلا :

- بكل سرور ... أليست قريبتك "ميشيل" هذه هي التي كانت تقف أمام باب "لوجك" تحدق في بعينين تملؤهما الدهشة ؟

لم تستطع "ليز" أن تجيب ... كيف عرف أين يوجد "اللوج" المخصص لها ؟ ... إنه لم يلتفت يمنة أو يسرة عند مروره بالردهة...

استطرد قائلا :

- لقد شاهدتك في "اللوج" ... وخيل إلى أنك لم تكوني راضية عن وجودك هنا ...

وهمست المرأة الشابة :

- كم أنت دقيق الملاحظة !

ربت "ديرك داينتج" مرة أخرى على كتف "زاكاري" .

- إنه دقيق الملاحظة بالتأكيد ... فهذا أمر ضروري في ملعب كرة القدم ... أليس كذلك يا "زاك" ؟

قبض مقدم البرنامج وهو يضحك ، على ذراع نجم البرنامج وقاده صوب الاستوديو ... وراحت "ليز" تتبعهما بنظراتها وقد بدا عليها التفكير .

"سوف يتحدث "ماكينزي" أولا مع "إميلي" ثم "نانسي" وأخيرا أنا ... سوف يتيح لي ذلك فرصة لدراسة ردود فعله وتغيير استراتيجيتي تبعا لذلك" .

سيكون الاختبار أقل صعوبة مما توقعت ، فسيكون من السهل عليها صرف اهتمام "زاكاري ماكينزي" عنها ... محب النساء الذكيات المثقفات ... سوف يجد ما يرضيه في "نانسي" و "إميلي" "ولكن لدي انطباع أنه سوف يختار "نانسي" ..."

الفصل الثاني

شعر "زاكاري ماكينزي" بالأسف لانه اشترك في برنامج "الحب من اول نظرة" . إن شهرته لم تكن في حاجة إلى دفعة إضافية كما أن سلوك "ديرك داينتج" تجاهه كان يثير حنقه .

- كل ما أطلبه منك الآن يا "زاك" هو انتظار لحظة تقديمك للمشاهدين... هل كل شيء واضح يا ترى ؟

كان المذيع يتكلم وكانه يتحدث إلى طفل صغير يصعب عليه فهم ما يقال له :

- عندما تسمعني انطق باسمك عليك أن تتقدم صوبي وتحييني وسوف نذهب للجلوس على هذه الأريكة أما المقاعد الثلاثة فمحجوزة لضيفات البرنامج ... هل كل شيء واضح حتى الآن ؟

وأجاب "ماكينزي" بلهجة جافة لم يحاول أن يخفيها :

- تماما يا سيد "داينتج" ...

ولم يلحظ هذا الأخير شيئا واستطرد قائلا :

- سوف نتحدث بضع لحظات بعد الفقرة الإعلانية ثم ستاتي "إميلي" .. إنها فتاة جميلة ، أليس كذلك ؟

- جميلة جدا .

"ولكنها تبدو باردة ... قاسية أنا لا أحب أن أقابلها في محكمة أو حتى في أحد الملاعب الرياضية ..."

لف "داينتج" ذراعه حول كتف "زاكاري" .

- بعد انتهاء البرنامج سوف نتحدث عن كرة القدم ، لقد درست طريقة لعبك وعندي بعض الاقتراحات أود أن أقولها لك .

"ها هوذا أحد أدعياء الرياضة ... يا للعجب ... كم يحب من لم يلعبوا كرة قدم في حياتهم إسداء النصائح إلى اللاعبين المحترفين!"

إن "زاكاري" يقابل مثل هؤلاء الهواة في كل يوم . واستبد به الملل وراح يتمنى لو يبعد عن هذا المكان مئات الكيلومترات . سُمعت موسيقى "التتر" وارتفع صوت نسائي يقول :

- تشاهدون الآن برنامج "الحب من أول نظرة" مع "ديرك داينتج" .

وتقدم هذا الأخير إلى الـ"بلاتوه" وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة :

- مساء الخير ... واشكركم لوجودكم معنا في هذه الحلقة الجديدة من برنامج "الحب من أول نظرة" ... إن ضيفنا اليوم هو...

وصمت برهة ... إن أسماء الضيوف لا تعلن مقدما .

وأضاف :

- هل تحبون كرة القدم الأمريكية ؟ ... هل سبق وسمعتم عن فرقة "جولدن راشر" من "سان فرانسيسكو" ؟ ... إن ضيفنا اليوم هو أشهر لاعبي هذه الفرقة ... سيداتي وسادتي ، أقدم لكم بكل فخر معجزة كرة القدم الأمريكية "زاكاري ماكينزي" .

وتقدم هذا الأخير بدوره ، حسب التعليمات إلى وسط الـ"بلاتوه" ولكنه بدلا من أن يتوجه صوب المذيع اقترب من كاميرات التصوير وهو يلوح بيديه قائلا :

- مساء الخير لكم جميعا ...

والتفت بعد ذلك فقط صوب "ديرك داينتج" وصافحه محييا . ولم يبد على هذا الأخير أنه استاء لعدم تنفيذ تعليماته بحذافيرها .

- اذكر لنا يا "زاكاري" أهم ما قمت به خلال هذه الأشهر الأخيرة ؟

- لقد تنقلت في ربوع الولايات المتحدة، فقد كان برنامج فرقة "جولدن راشر" مثقلا بالمباريات ... لقد انتقلنا من نيويورك إلى سان فرانسيسكو ، ومن شيكاغو إلى ميامي .

- وصادفكم دائما نفس النجاح .

- لقد انتصرنا في معظم مبارياتنا .

- إننا نعلم جميعا أن فريق "جولدن راشر" لا يُهزم .

- إننا نكون فريقا ممتازا ولكن هذا لا يمنع اننا نتعرض أحيانا للهزيمة .

- وأصبحت أنت نجما حقيقيا يا "زاكاري ماكينزي" .

- أعتقد أن المرء يصبح كذلك عندما يعرفه الناس في الطريق ويطالبونه بالتوقيع باسمه ...

- إنها ضريبة الشهرة .

- أعتقد ذلك .

- يبدو ان هذا لا يعجبك .

ولم ينتظر "ديرك داينتج" الرد وأسرع يضيف :

- أفهم أن تكرار ذلك يبعث على الضجر فأنت لا تتمتع بلحظة راحة واحدة ...

ورأى "زاكاري" الفخ المنصوب له في الوقت المناسب، فالجمهور لا يستطيع أن يفهم عدم رضا النجم عن تزاحم المعجبين من حوله. إن "زاكاري" يعتبر ، بالنسبة لهواة كرة القدم وخاصة الشباب منهم ، بطلا حقيقيا ولن يفهم هؤلاء أن يتمرد على شهرته .

- إنني أشعر بالسعادة دائما حينما يتعرفون إلي في الطريق ... وفي اليوم الذي سينصرفون فيه عن ذلك سأدرك أنني قد انتهيت ...

- من المعروف أن مستقبل لاعب كرة القدم المحترف قصير نسبيا ... هل فكرت في المستقبل ؟

- هناك عدة إمكانات ولكني ما زلت مترددا .

- وما هذه الإمكانات ؟

- لم يحن الوقت بعد للحديث عن ذلك .

- سأطرق الآن موضوعا حساسا يا "زاكاري" ... هل قلبك خال أم

www.rewity.com

تتربع على عرشه الآن امراة جميلة ؟

كان "زاكاري" يكره هذا النوع من الأسئلة ، وشعر برغبة في ان يكون قاسيا في إجابته .

- إنني لا اكاد اصافح امراة حتى اقرا في الصحف ، في اليوم التالي انه يربطني بها حب جامح مجنون ...

وأصر "داينتج" على تكرار السؤال :

- ولكن هل هناك امراة جميلة في حياتك الآن ؟

- لو كان الامر كذلك لما وجدتني هنا .

- إذن دعني اقدم لك ضيفتنا الأولى ... ولكن قبل ذلك سنقدم هذه الفقرة الإعلانية ...

وانتهز "زاكاري" هذه الفرصة ليشرب كوبا من الماء المثلج .

وصاح "ديرك داينتج" :

- برافو !

واضاف بلهجة صادقة :

- انت تحسن التصرف .

- إنه ليس اول برنامج تليفزيوني اشترك فيه .

لقد أصبحت كاميرات التصوير وأجهزة التسجيل جزءا من حياة "زاكاري" ، وهو يعلم ان الصحفيين كثيرا ما يمطرون النجم باسئلة محرجة غير متوقعة ... ولكنه تعلم كيف يتفادى هذه الشراك ولكن سوف يقع عليه في الجزء التالى من برنامج "الحب من أول نظرة" عبء إلقاء الأسئلة ... لقد جهز وهو في السيارة التي اقلته إلى الاستوديو عددا منها .

"أرجو أن تكفي هذه الأسئلة ... على العموم سوف أجد غيرها عند الضرورة ..."

لم يكن "زاكاري" يفهم ماذا يدفع مثل هؤلاء الفتيات الجميلات المثقفات للاشتراك في مثل هذه البرامج ، فيبدو انهن ناجحات في حياتهن المهنية ، كما أن جمالهن يجعلهن ، دون شك ، ناجحات ايضا في حياتهن العاطفية ...

هل هو بريق الشهرة ؟ قد يكون ذلك صحيحا بالنسبة لتلك التي

سيقع اختياره عليها لقضاء اسبوع معها في "هاواي" . ولكن ما هو الموقف بالنسبة للاثنتين الأخريين ؟ كيف يمكن ان تتحمل امراة ، وهي تبتسم ، أن ترفضها شخصية مرموقة على الملأ ... امام اصدقائها وافراد اسرتها ، وملايين المشاهدين ؟

قال "ديرك داينتج" بعد انتهاء الفقرة الإعلانية :

- هذه هي اولى المتسابقات . لقد حان وقت الامتحان العسير هيا بنا يا "زاكاري" ...

طلب هذا الأخير من "إميلي" أولا أن تتحدث عن طفولتها واسرتها قبل أن يتعرض للحديث عن مهنتها . اجابت بعبارات قصيرة دون أن تبتعد عن جوهر الموضوع .

وأدرك "زاكاري" فجاة لماذا قبلت هذه المحامية الاشتراك في البرنامج: إن هالة المجد التي تحيط بالمشاهير تنعكس على كل من يحيطون بهم... ماذا تامل "إميلي" ؟ أن تتباهى امام اصدقائها أو عملائها بمعرفة "زاكاري ماكينزي" ... لابد أن قضاء سبعة أيام معه في "هاواي" يمثل دفعة قوية لاعمالها .

"إنني لن أساعد امراة طموحة على تنفيذ مخططها" .

لطالما قال له صديقه "بول ترافر" إنه متردد ومرتاب .

- انت تبحث عن الكمال يا صديقي وكانه موجود في عالمنا هذا!

إن شهرة "بول ترافر" لا تداني شهرة "ماكينزي" ، ولكنه رغم ذلك معروف في عالم الكرة ... لقد تزوج منذ ثلاث سنوات من إحدى صديقات طفولته وهو يبدو سعيدا جدا .

"بينما ضيعت أنا ثلاث سنوات مع "اليسون" ..."

إنها غلطة عمره ... وهو مصمم الآن على عدم تكرارها .

وارتفع صوت "ديرك داينتج" :

- وهذه هي المتسابقة الثانية ... "نانسي" ...

استرسلت هذه الأخيرة في حديث لا ينتهي عن عملها عندما القى إليها "زاكاري" سؤاله الأول ... إن شيئا آخر في العالم باستثناء نشاطها المهني لا يثير اهتمامها ... ومن الواضح انها تحتقر الرياضيين بل والتليفزيون ايضا .

كان هدفها من الاشتراك في البرنامج واضحا : لقد وجدت الفرصة للحديث عن رسالة الدكتوراه التي تعدها عن نظم المعلومات واستخدام الحاسبات الإلكترونية في المدارس الابتدائية.

وجاء دور "ليز" بعد فقرة إعلانية أخرى .

كان "زاكاري" قد قال لنفسه عندما وقع بصره عليها في الـ"لوج" .

"كم أحب أن تكون هذه إحدى المتسابقات الثلاث اللائى سوف يقدمهن لي "ديرك داينتج" بعد قليل" .

ولكن كم كانت خيبة أمله كبيرة عندما بدأت "ليز" تتكلم !

وحاول "زاكاري" أن يجد لها الأعذار .

"إن بعض الناس يعتريهم الاضطراب الشديد عندما يتحدثون مع شخصية مشهورة فيتلعثمون ويقولون أي شيء ..."

كانت "ليز" قد عبرت "البلاتوه" وهي ترتدي حذاء مرتفع الكعبين وفستانا قصيرا من الساتان المحلى "بالترتر" الفضي اللون وراح "زاكاري" يتأمل قوامها الممشوق لحظة ... ويتخيل نفسه مع هذه الحورية الشقراء على شاطئ البحر في "هاواي" .

جلست المرأة الشابة على المقعد الثالث بعد أن أزاحت خصلات الشعر المتهدل على جبهتها إلى الوراء ، وراحت تواجه نظرات "زاكاري" في جرأة .

"ما أجمل هاتين العينين !... هل هما خضراوان أم رماديتان ؟ على كل حال إنها امرأة بارعة الجمال ..."

لم تكن "ليز" تتمتع بالجمال الكلاسيكي الذي كان يميز "اليسون"، إنها تبدو ، من النظرة الأولى ماكرة تفيض بالحيوية والحياة .

- لقد استطاعت ضيفتنا الثالثة "ليز" أن تجمع بين العمل ومتعة الحياة ، فهي تجهز كؤوس الـ"كوكتيل" في أحد كازينوهات "نيفادا" ليلا وتمارس الرياضة في أثناء النهار .

وسألها "زاكاري" :

- لماذا اخترت هذه المهنة يا "ليز" ؟

- كنت قبل ذلك أعمل في أحد المكاتب بـ"سان فرانسيسكو" ... أدق على الآلة الكاتبة طوال اليوم ... كل ذلك من أجل أجر متواضع دون أي

أمل في الترقية ... لم يكن في مقدوري أن أتخيل البقاء هكذا حتى خروجي إلى المعاش ... كنت أرغب في التغيير . وفي أحد الأيام قرأت في حظك هذا الأسبوع ضرورة انتهاز أول فرصة عمل تسنح لي وهكذا أصبحت مضيفة في أحد الكازينوهات !

لقد أجابت بصراحة ولكن يبدو أن ذلك لم يرض "زاكاري" ... كان يأمل أن تكون "ليز" أكثر تألقا أمام عدسات التصوير ...

- لا يستطيع المرء أن يقدم كؤوس الـ"كوكتيل" للزبائن طوال حياته... هل فكرت فيما يمكن أن تفعليه خلال عشرة أو خمسة عشر عاما ؟

- بعد عشرة أو خمسة عشر عاما ! لا أحد يعلم ماذا يمكن أن يحدث بعد مرور كل هذه السنوات ... فمن الممكن أن تدهمني إحدى السيارات أو أغرق في أعماق البحر .

وهزت "ليز" كتفيها .

- ما جدوى التفكير في الغد ؟ إنني أتمتع بحياتي الآن وهذا هو المهم ...

يا لها من عدم مبالاة ! إنه يعلم أنه سوف يعتزل الملاعب بعد سبع أو ثماني سنوات ولكنه يفكر منذ الآن في عدد الإمكانات والاختيارات بعد توديعه لكرة القدم .

وسأل "ليز" مرة أخرى :

- ما الذي دفعك للاشتراك في برنامج "الحب من أول نظرة" ؟

- يا له من سؤال ... كيف يمكن أن يرفض المرء قضاء أسبوع في "هاواي" بالمجان ... إنه في هذه الحالة يكون مجنونا من غير شك .

بدأ "زاكاري" يشعر بالملل من إجابات "ليز" وتمنى أن ينتهي البرنامج سريعا .

وراح يفكر : "فهناك أمر غير طبيعي لا يستطيع تحديده ... ترى ما هو ؟..."

هل "ليز" مجرد فتاة شقراء غبية ؟... إنه ليس متأكدا من ذلك رغم إجاباتها الساذجة .

نهض فجأة واقترب من مقعدها وهو يسألها :

- هل لك أصدقاء كثيرون ؟

- بكل تاكيد .

كانت قد استعادت السيطرة على نفسها تماما .

- أود أن أصبح أحد أصدقائك يا "ليز" .

لمع بريق غامض في عينيها وهي تقول :

- إن المرء في حاجة دائما إلى أصدقاء ..

فقطع "ديرك داينتج" حديثها قائلا :

- "زاكاري" ... لقد حانت لحظة الاختيار ولكن بعد هذه الفقرة الإعلانية .

عاد لاعب الكرة ليجلس في مكانه على الأريكة ، ولكن "ليز" كانت تحس بأن نظراته لا تفارقها . وطلبت مساعدة "جلوريا" من المتسابقات مغادرة الـ"بلاتوه" ، وأسرعت "ليز" صوب "زاكاري" بدلاً عن أن تتبع خطوات زميلاتها .

- أنا لا أحب "هاواي" واكره لعبة كرة القدم واعتبرها من أسخف اللعبات الرياضية .

وأضافت بلهجة متوسلة :

- أرجوك يا سيد "ماكينزي" لا تختارني ... اذهب مع "نانسي" أو "إميلي" .. يمكنك عندئذ أن تقضي إجازة طيبة .

وبدا نفاد الصبر يبدو على "ديرك داينتج" .

- ما هذا يا "ليز" ... هيا اخرجي .

وصاحت مساعدة "جلوريا" :

- "ليز" ... أسرعي فسوف يبدأ التسجيل على الهواء من جديد .

وغادرت المرأة الشابة الـ"بلاتوه" ولم يبق في المكان غير "ديرك داينتج" وضيفه . وسأل "زاكاري" مقدم البرنامج :

- هل يحدث هذا كثيرا ؟

وأجاب "داينتج" :

- أوه ! نعم ... كثيرا ما تخون الأعصاب الضيوف .

لم يصدقه "زاكاري" : إن سلوك "ليز" أدهشه وأثار اهتمامه "ماذا يجب علي أن أفعل الآن ؟"

إن المشاهدين يتوقعون من طريقة إجرائه للحوار مع المتسابقات أن

يقع اختياره على "ليز" ولكن "زاكاري" لم يشعر بالارتياح لفكرة إجبار المرأة الشابة على مصاحبته إلى "هاواي" ... فهي تبدو زاهدة في ذلك تماما .

ومع ذلك فإن أحدا لم يرغمها على الاشتراك في البرنامج" .

كان "زاكاري" مشوش التفكير ... ولكن غريزته كانت تدفعه إلى الاعتقاد بأن هذه الفتاة الشقراء الساذجة تخبئ له الكثير من المفاجآت ..

لم تغادر عينا "ليز" وهي في الـ"لوج" شاشة التليفزيون "آه ! يا لها من محنة ... الحمد لله أنها انتهت" .

استمرت "نانسي" و "إميلي" في تجاهلها وظلتا تتبادلان الحديث بصوت خافت .

كانت "ليز" مقتنعة بأنها قد لعبت دور الفتاة الساذجة باقتدار ، ولكن سوء حظها جعلها تنجح في الاستئثار باهتمامه .

انتهت الفقرة الإعلانية وظهر وجه "زاكاري" الباسم على الشاشة الصغيرة .

- الآن يا "زاك" على من وقع اختيارك ؟... ترى من منهن ستصحبك إلى "هاواي" : "إميلي" ... "نانسي" ... أم "ليز" ؟

- كان الاختيار صعبا ، فالمتسابقات الثلاث جميلات جذابات والأمر يتوقف على ما أريده أنا خلال أسبوع الإجازة هذا ...

إنني أريد الاسترخاء ونسيان كل شيء عن كرة القدم والملاعب أعتقد بعد تفكير طويل أن "ليز" ستكون الرفيقة المثلى لي على شاطئ "هاواي" .

- برافو !

كان "ديرك داينتج" يبدو سعيدا مبتهجا ... ولكنه يبدو كذلك دائما بغض النظر عن القرارات التي يتخذها ضيوف البرنامج .

وصاح :

- "ليز" ... اسرعي بالمجيء .

ظهرت المرأة الشابة على الـ"بلاتوه" وقد رسمت على شفتيها ابتسامة مغتصبة : لقد حدث أسوأ ما كانت تتوقع ..

تقدم "زاكاري" منها وأمسكها من كتفيها . كانت "ليز" طويلة القامة

وكانت ترتدي حذاء مرتفع الكعبين ومع ذلك لم تتعد كتفي البطل ، وتركته يقودها حتى الأريكة حيث اجلسها "زاكاري" إلى جانب "ديرك داينتج" .

قال هذا الأخير :

- "ليز" ... "زاكاري" ... ساعرض عليكما الآن فيلما تسجيليا قصيرا عن الجنة التي يقدمها لكما برنامج "الحب من اول نظرة" .

وظهرت على الشاشة الشواطئ الحالمة واشجار جوز الهند وعقود الأزهار الاستوائية والفنادق الفاخرة .

- لقد طلبنا من "جلاديس تيبز" مندوبة قناتنا التليفزيونية بـ"هاواي" ملازمتكما طوال الرحلة وهكذا فسوف لا يفوتكما شيء من جمال هذه الجزر التي تنتمي لعالم الأحلام ... وسيكون معكما أيضا أحد مصورينا ونرجو أن يعود لنا بفيلم جميل عن رحلتكما هذه في المحيط الهادى .

وعزفت القطعة الموسيقية التي تنبئ بانتهاء البرنامج ، ولحقت "جلوريا" بالرجلين : تظاهرت بعدم رؤية النظرة النارية التي وجهتها لها "ليز" واستدارت صوب "زاكاري" قائلة :

- فلنتحدث الآن في التفاصيل العملية ... متى ازمعتما الرحيل؟

وصمتت برهة ثم استطردت قائلة :

- أريد أولا أن اتحدث في كل هذا مع "ليز" .

لم تجبها المرأة الشابة وغادرت الـ"بلاتوه" خلف "جلوريا" .

لقد أكثرت من الكلام حتى الآن وقد قادني ذلك إلى هذا المازق، عليها أن تترك لرئيسها مهمة إ يجاد حل لهذا المازق ، فهو الذي دفعها للاشتراك في هذا البرنامج .

كانت "ميشيل" تنتظرها في الردهة .

- لقد عمدت إلى المبالغة في كل ما قلت . على العموم لقد كنت اتوقع انك ستلعبين هذه اللعبة السخيفة .

لحق بهم "زاكاري" ، وراحت "ميشيل" تنظر إليه في وله :

- هل اخبرتك "ليز" انني من اشد المعجبات بك ؟ إذا رفضت أن تصحبك إلى "هاواي" فانا على استعداد لأن احل محلها .

وقال "زاكاري" وهو ينفجر ضاحكا :

- لن انسى اقتراحك هذا ولكن دعيني احاول إقناع "ليز" ، ترى كيف أستطيع أن افعل ذلك ؟.. إنني انتظر نصيحتك ، فانت تعرفينها جيدا .

- حسنا ، يمكنك أن ... ...

قطعت حديثها عندما رأت التعبير الغاضب المرتسم على وجه "ليز" ثم همست قائلة :

- أعتقد أنه من الأفضل أن أظل بعيدة عن هذا الموضوع برمته.

وتابطت "جلوريا" ذراعها وقادتها إلى الخارج .

- فلندعهما يتحدثان بهدوء .

واستطردت موجهة حديثها إلى "ليز" و "زاكاري" :

- سنكون في انتظاركما في الحديقة الشتوية .

- هل تكرهين "هاواي" حقيقة ؟

قالت المرأة الشابة لنفسها : إن الصراحة حتى حد معين خير من الأكاذيب .

- لم يسبق لي زيارتها .

- إذن لماذا ...

وقاطعته قائلة :

- دعني أشرح لك الموقف يا سيد "ماكينزي" : لم تكن لي اية رغبة في الاشتراك في هذا البرنامج ... لقد قبلت لأقدم خدمة لـ"جلوريا" ، كنت ساشترك في برنامج "بن كين" ولكن حدث تغيير في اللحظة الأخيرة ... ارجو الا تغضب مني لأني اقول الحقيقة... لم يكن في نيتي أبدا أن اربح هذه الرحلة ...

- أهذا لأنني لاعب كرة قدم ولست محاميا مشهورا مثل "بن كين" ؟

- إنه لم يكن ليختارني أبدا ، فانا لست المرأة التي يفضلها .

بدأت "ليز" تشعر بعدم الارتياح .

"ما كان يجب علي أن اتفوه بمثل هذه العبارات القاسية ضد كرة القدم ولاعبيها . لماذا هاجمت "زاكاري ماكينزي" بهذه الطريقة؟

إنه رجل دمث الخلق لا يستحق أن اقف منه مثل هذا الموقف العدائي" .

قالت المراة الشابة في محاولة منها لإصلاح خطئها :

- انا لست ضد لعبة كرة القدم فانا لست خبيرة بها ، ولكني رايتك على شاشة التليفزيون وانت تلعب ... إنك بطل من الدرجة الأولى لقد قلت ما قلته لانني لم اكن اريد مغادرة "ساوث ليك تاهو" و ...

وقاطعها "زاكاري" قائلا :

- أصغي إلي يا عزيزتي ... فسواء رضيت أم كرهت ، فقد فزنا معا بالإقامة أسبوعا في "هاواي" ، وينتظر المشاهدون أن يروا فيلما وريبورتاجا كاملا عن إجازتنا هناك . ولهذا وفي حالة عدم انشغالك بتحضير وتقديم الـ"كوكتيل" ...

و ...

لم يكمل جملته ، وأدركت "ليز" أن حججها لن تجديها شيئا فغيرت من تخطيطها .

- انا في الحقيقة لست نادلة ، ولكني اعمل كبوليس سري ، ووظيفتي الحقيقية هي مراقبة العاملين في "الكازينو" .

وسأل "زاكاري" نفسه : "ترى هل تقول الحقيقة هذه المرة ؟ إن المراة التي تقف أمامه الآن وكلها ثقة بنفسها لا تشبه في شيء تلك الفتاة الساذجة التي كانت تتلعثم في حديثها أمام الكاميرات"

وسأل "زاكاري" :

- هل تعرف "جلوريا" ذلك ؟

- نعم ، فهي تكاد تكون من الأسرة ... إنها خطيبة شقيق "ميشيل" الأكبر ... إن الأقارب فقط هم الذين من حقهم معرفة طبيعة مهنتنا .

إن إدارة الكازينو نفسها لا تعرف ذلك ، فقد أرسلت إلى "ساوث ليك تاهو" عن طريق المركز الرئيسي ... وسوف أتعرض للمتاعب إذا اكتشف أحد أنني بحت لك بحقيقة وظيفتي ..

- حسنا ، فليكن الأمر كذلك ولكن ماذا يمنعك من الذهاب إلى "هاواي"؟

- إنني لا أملك الرغبة ولا الوقت للقيام بهذه الرحلة ، فلا شيء يهمني خارج نطاق عملي .

- يا لها من حياة مملة ! العمل ولا شيء غير العمل ...

- اصغ إلي يا سيد "ماكينزي" .

- "زاكاري" .

- اصغ إلي يا "زاكاري" ... دعني اعش بالطريقة التي احبها.

- ولكنك في حاجة إلى الراحة والاسترخاء من وقت لآخر .

وقالت "ليز" وهي تبتسم :

- وبالتاكيد تريد ان تكون استاذي في هذا المجال .

ابتسم بدوره : إن فكرة قضائه أسبوعا مع هذه المراة المتعددة الجوانب بدات تروقه اكثر فاكثر .

- أعتقد ، بلا فخر ، انني ساكون استاذا متميزا .

- هل يعجبك حقا ان تقضي أسبوعا تحت عدسة الكاميرات ؟

إن ذلك لا يستهويني إطلاقا ، وإذا كان لي ان اقدم لك نصيحة فهي هذه : لا تصحبني إلى "هاواي" فسوف تندم سريعا ...

- لماذا ؟

- أولا لأني لست سهلة القياد ، كما أنني لا أعرف أن اتحدث عن شيء غير عملي ووظيفتي ... انت لا تعرف إلى أي مدى يمكن ان يصبح ذلك مملا بمرور الوقت .

لم تتح لـ"ليز" الفرصة لأن تقول أكثر من ذلك ، فقد بدا "زاكاري" يضحك بملء شدقيه .

وصاحت المراة الشابة :

- هل تجد ذلك مسليا ؟

- نعم ... جدا .

واستطرد قائلا :

- سوف نجد طريقة للهرب من المصور .

- وماذا عن "جلاديس تيبز" التي تعرف أسرار الجزيرة وخفاياها ؟

- سيمكننا التخلص منها أيضا .

وتقدم منها وعلى شفتيه ابتسامة عريضة جذابة ولكن البريق الذي كان يلمع في عينيه جعلها تاخذ موقف المدافع وقالت بلهجة جافة :

- إذا لمستني يا "ماكينزي" فساجعلك تندم لأنك لا تضع مهمات الوقاية التي يرتديها لاعب كرة القدم الأمريكية .

توقف "زاكاري" في مكانه ولكنه انفجر ضاحكا من جديد :

- لقد بدأت أشعر بالخوف ... ساترك لك مهمة التخلص من المصور.

وصاحت "ليز" وقد نفد صبرها :

- لن يكون هناك بالنسبة لي لا مصور ولا رحلة إلى "هاواي" .

- هذا ما سوف نراه ... فلنذهب للحاق بـ"جلوريا" وقريبتك .

قالت "ليز" لنفسها : "ما فائدة النقاش معه أكثر من ذلك ؟ إنه لا يريد أن يقتنع بشيء مما أقول ... يا له من رجل عنيد !"

لم يبق أمام المرأة الشابة غير أمل واحد : أن يجد رئيسها حلا لهذا المازق .

الفصل الثالث

كانت قد مضت ثلاثة أشهر منذ بدأت "ليز" مهمتها في كازينو "دايموند" . كان رئيسها "داور" قد تردد قبل أن يعهد إليها بهذه المهمة: كانت الفتاة قد خرجت لتوها من المستشفى وكانت في حاجة إلى فترة راحة . لقد انتهت مهمتها السابقة باعتقال مجرم شهير يدعى "هيجينز" ، ولكنها كانت نهاية مأساوية فقد استطاع أن يطعن "ليز" بسكين قبل أن يتمكن منه رجال الشرطة وظلت ساعتين في غرفة العمليات وتم نقل الدم إليها أكثر من مرة .

ولكن المرأة الشابة التي لا تتحمل البعد عن عملها أصرت على القيام بالمهمة الجديدة ، وقبل "داور" مرغما إرسالها إلى كازينو "دايموند" حيث كان يشك في وجود نشاط في هذا الملهى لترويج المخدرات ... في الحقيقة لم يكن لديه بديل في ذلك الوقت لبعث به إلى هناك ... كان المهربون يشكون في كل شيء وكل إنسان ولهذا لم يكن هناك خير من "ليز" بشعرها الذهبي وعينيها الزرقاوين وقوامها الممشوق الذي يماثل قوام عارضات الأزياء للقيام بهذه المهمة دون إثارة الشكوك حولها .

www.rewity.com مرويـة

في اليوم التالي لتسجيل برنامج "الحب من اول نظرة" .

أخذت "ليز" طريقها إلى الكازينو وهي ترتدي الزي الرسمي :

"جونلة سوداء" و "تي شيرت" مخطط باللونين الأسود والأبيض و"بيريه" أحمر فاقع اللون .

كان رئيس خدم المطعم واقفا يباشر عمله :

- أه ! ها هي ذي نجمتنا الوطنية !... هل سار كل شيء على ما يرام؟

- هل تعلم انه كان من المقرر لي أن أظهر مع "بن كين" ؟

- هل تخلف عن المجيء ؟

- لا ... ولكنه رفض في اللحظة الأخيرة الظهور على الشاشة مع امرأة تعمل في أحد الكازينوهات .

- من يظن نفسه "بن كين" هذا ؟ إنها مهنة كغيرها من المهن لقد فشلت إذن رحلتك بسبب هذا الدعي المتعجرف ...

- لقد اشتركت في البرنامج رغم ذلك ... سوف يمكنك أن تراه على شاشة التليفزيون يوم الجمعة القادم .

- ولكن مع من ؟

- مع "زاكاري ماكينزي" .

بدا الاهتمام الشديد على وجه رئيس الخدم .

- إنه أفضل مائة مرة من "بن كين" .

واستطرد بعد لحظة تفكير :

- هل سيتذكرك إذا أرسلت إليه خطابا ؟ يمكننا أن ندعوه للمجيء إلى الكازينو في أثناء فترة مباريات الجولف . إن "هوايتيكر" يبحث دائما عن الشخصيات الشهيرة ليكونوا ضيوف شرف هذه الحفلات الخيرية .

إن "هوايتيكر" مدير الكازينو لا يتراجع أمام أي شيء لتوفير الدعاية لـ"كازينو" : "دايموند" . وكانت "ليز" تحاول بناء على تعليمات رئيسها التسلل إلى دائرة أصدقائه ولكن جهودها ظلت غير مثمرة حتى الآن .

"قالت المرأة الشابة :

- لقد ربحت إقامة سبعة أيام في "هاواي" مع "زاكاري ماكينزي" ولكني اخبرتهم انني لا أستطيع القيام بإجازة الآن ...

- ماذا ؟ هل تظنين انني سامنعك من الرحيل ؟

لم تعد "ليز" تفهم شيئا ، ففي العادة يرفض هذا الرجل منح مرؤوسيه اية إجازات حتى ولو كانت ليوم واحد .

- ولكن عملي ...

- إنه سينتظرك لحين عودتك وإذا استطعت إقناع "ماكينزي" بالمجيء إلى هنا فإن "هوايتيكر" لن يتردد في منحك مكافاة .

قالت المرأة الشابة في دبلوماسية :

- قل للسيد "هوايتيكر" إنني سابذل قصارى جهدي .

ولكنها في الحقيقة لم يكن في نيتها رؤية "زاكاري ماكينزي" مرة أخرى .

قال رئيس خدم المطعم بعد أن تاملها من قمة رأسها إلى أخمص قدميها :

- أه ! ادرك لماذا وقع اختياره عليك ... إنني ما كنت أتردد لحظة واحدة لو كنت في مكانه .

حاولت "ليز" أن تبتسم :

- إذا كان هذا إطراء من جانبك فشكرا لك .

توجهت المرأة الشابة ، بعد هذه الكلمات إلى الموائد المكلفة بخدمتها واستوقفها أحد الزبائن قائلا :

- متى سنخرج سويا أيتها الجميلة ؟

كانت "ليز" على استعداد لقبول أي دعوة تساعدها في تادية مهمتها ولكن هذا الزبون لا يرجى شيء من ورائه .

- أسفة ... إن خطيبي شديد الغيرة وأنا أعود إلى منزلي مباشرة بعد انتهاء العمل .

- يا للأسف !

www.rewity.com

كان "بيل جينارو" خطيب المراة الشابة المزعوم احد افراد جماعة "داور" . وقالت "ليز" لزملائها العاملين في الكازينو إنه طيار في شركة نقل محلية وكانت تضيف دائما :

- ولكنه للأسف يخسر كل ما يربح على موائد القمار .

حضر "هوايتيكر" إلى الكازينو في اثناء فترة السهرة بصحبة مطرب شهير كان يغني في صالة الاستعراضات كل ليلة .

رأت "ليز" رجلين يجلسان على طاولة قريبة من البيانو الكبير حيث راح احد الموسيقيين الذي كان يرتدي الـ"سموكنج" يعزف مقطوعات ترجع إلى الأربعينيات .

وهرول رئيس خدم المطعم إلى البار :

- أسرعي لتلبية طلب "هوايتيكر" .

- إنني لا اخدم هذه المائدة ... إنها تخص "نينا" ...

- إن السيد "هوايتيكر" يريد ان تقومي انت بخدمته .

واضاف هو ينظر إليها نظرة ذات مغزى :

- إن الأخبار يتم تداولها بسرعة خاصة عندما اتكفل انا بذلك...

وتوجهت المراة الشابة دون نقاش إلى المائدة التي يجلس إليها المدير المسؤول عن الكازينو .

قال هذا الأخير وهو يبتسم ابتسامة عريضة :

- برافو ! لقد علمت انك ربحت رحلة إلى جذر "هاواي" وطرق "هوايتيكر" في الحال الموضوع الذي يهمه :

- يجب أن تعملي على مجيء "زاكاري ماكينزي" إلى "ساوث ليك تاهو" خلال فترة مباريات الجولف .

- في منتصف اغسطس ؟ ستكون فرقة "جولدن راشر" في قمة فترة التدريب .

- على ملعب "مارشال" الذي لا يبعد كثيرا عن هنا ... عليك ان تجدي وسيلة لإقناعه فانا اعلم أن المدرب ملتزم جدا في عمله .

قالت المراة الشابة دون أن تتعهد بشيء :

- ثق يا سيدي بانني سابذل قصارى جهدي .

- حسن جدا ... احضري لنا كاسين من الشراب .

واضاف بلهجة جافة :

- وقولي لرئيس خدم المطعم انني اريد ان اتحدث إليه .

- حسن يا سيد "هوايتيكر" .

واتجهت "ليز" صوب البار وهي تفكر فيما بينها وبين نفسها :

"إنني لاتساءل إذا كنت قد قللت من خطورة "هوايتيكر" .

كانت تعتبره حتى الآن كدب لا خطر منه ... ولكن مثل هؤلاء الرجال لا يصدرون الاوامر بلهجة قاطعة هكذا ...

كان من الأمور المعروفة ان صالات لعب القمار تعد ستارا يزاول خلفه نشاط ترويج المخدرات وكان "داور" يراقب كازينو "داياموند" منذ فترة دون ان يكتشف شيئا حتى الآن . كانت ملكية الكازينو موزعة بين عدة شركات ، وكانت إدارته معقدة للغاية حتى ان احدا لا يعرف بالضبط من هو المشرف الحقيقي على هذه الإدارة ... وربما كان "هوايتيكر" هو الخيط الموصل إلى الراس المدبر .

في يوم الجمعة التالي ذهبت "ليز" لتستقبل "ميشيل" في المطار... كانت الفتاة ستبدا عملها "بكافتيريا" ستاد "مارشال" في الأسبوع التالي ولهذا قررت تمضية عطلة نهاية الأسبوع في "ساوث ليك تاهو".

وما كادت "ميشيل" تقابل "ليز" حتى ابتدرتها قائلة :

- إلى اي مدى وصلت علاقتك بـ"زاكاري ماكينزي" ؟

- إنه لم يتصل بي حتى الآن .

- انا اعرفك يا "ليز" . انت تاملين ان يمنعك "داور" من الذهاب إلى "هاواي" ... هل احطته علما بالموضوع ؟... وماذا قال لك ؟

وأجابت "ليز" :

- لم أستطع الاتصال به حتى الآن ، لقد قالت لي سكرتيرته انه في "واشنطن" ولكنه سيكون يوم الاثنين في "ساكرا مينتو" لحضور اجتماع مهم سأذهب للقائه هناك ، إن الحديث التليفوني لا يجدي في مثل هذه

- أنت مجنونة إذا رفضت قضاء سبعة أيام مع "زاكاري ماكينزي" وفي "هاواي" أيضا ... هل تعلمين أن نصف نساء الولايات المتحدة مستعدات لعمل أي شيء ليكن في مكانك ؟!

- إنني لسوء الحظ انتمي إلى النصف الآخر ... إن "هاواي" لا تهمني في شيء وكذلك أبطال كرة القدم .

في تلك الليلة قال رئيس خدم المطعم لـ"ليز" .

- هل ترين هذا الرجل الأشقر الشعر الذي يجلس هناك ؟

- نعم .

- إنه أحد مساعدي مدرب "جولد راشر" ، إنه في صحبة رجل أعمال من "لاس فيجاس" لقد شاهدا برنامج "الحب من أول نظرة" يوم الجمعة الماضي وقد قلت لهما إنك تعملين هنا ... اذهبي لخدمتهما وستكون طلباتهما على حساب الكازينو .

طلبات مجانية ؟ إنه لأمر مثير للاهتمام .

- هل أنت من مشجعي "جولدن راشر" ؟

- ليس تماما ، ولكن أهتم بـ"چوني هوج" ، أحد أهم موردي الكازينو... لقد خسر في المرة الأخيرة التي جاء فيها إلى هنا مبلغا ضخما على مائدة الـ"روليت" .

- سأذهب في الحال .

توجهت المرأة الشابة إلى مائدة الرجلين . كانا يجلسان في ركن منعزل نسبيا من الصالة . وحيتهما "ليز" بابتسامة عريضة قائلة :

- لقد كلفني مدير خدم المطعم بأن أخبركما بأنكما مدعويه هذه الليلة، ماذا أحضر لكما ؟

قال "چوني هوج" :

- "دراي مارتيني" ...

كان يبدو عكر المزاج ، ربما لأنه كان يفكر فيما خسره من نقود على مائدة الـ"روليت" .

عندما أحضرت "ليز" الطلب الذي أضافت إليه كوكتيل الجمبري

انفرجت أسارير "چوني هوج" وراح يحدثها عن البرنامج التليفزيوني.

- لابد أنك سعيدة للسفر إلى "هاواي" .

وقالت المرأة الشابة وهي تتظاهر بالانفعال :

- إلى درجة لا يمكن وصفها .

- ما أسعد حظ "زاكاري ماكينزي" ، كم كنت أود أن أكون مكانه !

وقالت "ليز" ضاحكة :

- إن الجو شديد الحرارة في "هاواي" ...

راحت نظرات "چوني هوج" تتفحص قوام المرأة باهتمام :

- ستكونين بخير حال وأنت بلباس البحر .

أحضرت "ليز" الـ"دراي مارتيني" أكثر من مرة للرجلين وكانت في كل مرة تتبادل معهما الحديث . وتبلورت أخيرا الإمكانية التي كانت تنتظرها المرأة الشابة منذ عدة أسابيع : لقد دعاها "چوني هوج" إلى حفل استقبال كان سيقام في نفس الليلة بجناحه بفندق "دايامونڈ" .

وقالت "ليز" لنفسها وهي في قمة الإثارة : "قد تكون هذه هي الفرصة التي كنت أنتظرها للحصول على معلومات مهمة ... وربما طلب مني "داور" يوم الاثنين القادم البقاء في موقعي للحصول على المزيد وهكذا تلغى بالنسبة لي رحلة "هاواي" ..."

كان يكفي أن يقول "چوني هوج" كلمتين لرئيس خدم المطعم حتى يتركها تنصرف قبل الموعد المحدد ولكن المرأة الشابة لم تستطع مغادرة الكازينو الملحق بالفندق قبل منتصف الليل .

ما كادت تخطو عدة خطوات في الردهة الموصلة إلى جناح "چوني هوج" حتى وصلت إلى أذنيها نغمات موسيقى الـ"روك" الصاخبة . ودقت "ليز" على الباب الذي سرعان ما فتح على مصراعيه بواسطة إحدى سكرتيرات "هوايتيكر" .

- من أنت ؟ وهل أنت مدعوة ؟

- اسمي "ليز رينولدز" ، وأنا أعمل في بار الكازينو وقد طلب مني السيد "هوج" نفسه المجيء .

- آه ! حسن جداً .

وانتحت المرأة جانبا لكي تدخل "ليز" في صالون فاخر الأثاث غاص

بالمدعوين .

قالت "ليز" عندما قدمت لها السكرتيرة كاسا من الشراب .

- لقد شربت ما فيه الكفاية .

وقبلت الكاس رغم ذلك ورشفت منه جرعة وهي تدقق النظر في المدعوين من حولها ، كان هناك خليط من البشر : رجال أعمال ، نجوم السينما والتليفزيون ... فتيات جميلات كثيرات ...

بعد أن انتهت من تاملها للوجوه تذرعت بالذهاب إلى الحمام ولكنها قامت بجولة تفقدية في ارجاء الجناح ... وفجاة لف الرجل الذي كان في صحبة "چوني هوج" بالكازينو ذراعه حول خصرها وقادها إلى الصالون مرة أخرى .

وصاح قائلا :

- "چوني" ! هل ترى من أحضرت لك ؟ إنها صديقة "زاكاري ماكينزي" واكتفى "چوني هوج" بهز كتفيه دون أن ينظر إليهما : كان مشغولا بنشر خط من بودرة بيضاء اللون على سطح إحدى الموائد الصغيرة وضغطت "ليز" زر "الماجنيتافون" الصغير الذي اخفته في حقيبة يدها .

لم تتعرف "ليز" باستثناء "هوايتيكر" و "چوني هوج" إلى أحد من الموجودين في الغرفة .

قدم لها "هوايتيكر" و "هوج" قليلا من البودرة البيضاء ... هل كانا يريدان اختبارها ؟ لحسن الحظ كانت المراة الشابة مستعدة لاي احتمال :

- كم كنت أود أن أقبل عرضكما ولكن ذلك سيرجعني إلى الإدمان وأنا لا أريد أن أخوض هذه التجربة مرة أخرى . لقد استمر علاجي سنة كاملة وأنا أكتفي الآن ببعض الشراب .

قوبل قولها دون تعقيب ... وامضت "ليز" نصف ساعة تسجل كل الأحاديث التي تدور من حولها .

وطلبت المراة الشابة لحظة رحيلها من "هوايتيكر" السماح بان تحمل معها القليل من البودرة البيضاء لخطيبها .

- إنه طيار يدعى "بيل جينارو" ولكنه للأسف يجد صعوبة في

الحصول على عمل في الآونة الأخيرة ... فرؤساؤه يجدون أنه تنقصه الجدية ... فهو يخسر كل نقوده على موائد القمار الخضراء .

وأضافت "ليز" وهي تضحك :

- إنه يستحق بعض التعويض لقاء ما خسره على مائدة الـ"روليت" بـ"دايامونـد" .

كان مركز مكافحة المخدرات بـ"ساكرامينتو" يقع في الطابق العلوي لمبنى إداري ضخم ، ولم تكن هناك أية لافتة تدل على هوية من يشغلون هذا الطابق .

كان "داور" مسؤول فرع "سان فرانسيسكو" ، ينتظر عمليته بـ"ساوث ليك تاهو" . وبدا حديثه معها قائلا :

- ماذا وراءك يا "ليز" ؟

قاطعته المراة الشابة قائلة :

- أود أولا أن تستمع لهذا التسجيل .

وضعت "الكاسيت" في جهاز التسجيل الصغير وعندما انتهى "داور" من سماعه قال :

- كنت أشك في أن هناك أشياء مريبة تجري في هذا الكازينو ولكن هل أعطاك "هوايتيكر" بعض الكوكايين لخطيبك المزعوم ؟

- دون أي صعوبة .

والقت المراة الشابة على المكتب بلفافة صغيرة من ورق الالومونيوم .

- في اعتقادي أن "هوايتيكر" يمكنه الحصول على أية كمية يريدها ولكن هذا لا يعني أنه متورط في عمليات التهريب والترويج .

- هل يكتفي بشراء المخدرات لتقديمها لمدعويه ؟

- هذا ممكن ... إنه لم يبد أي اهتمام خاص عندما طلبت منه كمية من المخدرات لإعطائها لـ"بيل جينارو" .

من المعروف أن المهربين في حاجة إلى الطيارين لجلب سمومهم إلى داخل البلاد ... كانت "ليز" مكلفة بخلق سمعة قوية لخطيبها المزعوم كشخص يلعب القمار ويدمن تعاطي المخدرات ، حتى يصبح طعما للمهربين وسالت المراة الشابة :

- هل أستمر في نفس الاتجاه ؟

- بكل تاكيد ... واجعلي عينيك مفتوحتين دائما .

- يمكنك أن تعتمد عليّ . سوف أراقب انشطة "هوايتيكر" عن قرب .

وطرقت "ليز" ، بعد ذلك الموضوع الذي يقلقها : رحلتها إلى "هاواي" ... قالت بعد أن شرحت كيف أرغمتها "جلوريا" على الاشتراك في برنامج "زاكاري ماكينزي" .

- شاء سوء الحظ أن يقع اختياره عليّ لأسافر معه إلى هناك على الرغم من محاولتي اليائسة للتنصل من القيام بهذه الرحلة ، لقد زعمت حتى انني شرطية سرية .

وصاح "داور" :

- ماذا ؟

- قلت له إنني أعمل في المركز الرئيسي وليس هناك من يعرف حقيقة مهنتي ...

- يا لها من فكرة غريبة !

- ولكن من يمكنه أن يخلصنا من هذا المازق ؟ لماذا لا تتصل بـ"ماكينزي" تليفونيا ... يمكنك أن تخبره بانك رئيس الأمن للمركز الرئيسي لمراقبة الملاهي وانه لا يمكن الاستغناء عني في الوقت الراهن سوف يتفرغ "ماكينزي" بعد ستة أو سبعة أسابيع للتمرين وعندئذ لن يجد الفرصة للسفر إلى "هاواي" ...

اعتدل "داور" في جلسته وعقد ذراعيه فوق صدره .

- أنت تهملين نقطة مهمة يا "ليز" ... إنني أريدك أن تذهبي إلى هناك مع "ماكينزي" .

- ماذا ؟ أنت جاد فيما تقول ؟ هل تعتقد أن لدي الوقت لقضاء إجازة في "هاواي" ؟ ثم لا تنس أن هذه الرحلة ستكون موضوع ريبورتاج تليفزيوني ... ولا اعتقد أن هذا يعد أمرا ملائما لشخص مثلي يعمل في سرية .

- إن الجميع في "دايموند" يتوقعون ذهابك في هذه الرحلة ... ولا شك أن رفضك السفر مع "ماكينزي" من شانه أن يثير الشكوك . اعترفت "ليز" فيما بينها وبين نفسها أن هذه الحجة لها وزنها .

- ثم ماذا يهم لو شاهدوك في برنامج تليفزيوني آخر ... يمكنك أن

تقولي إنك سئمت العمل كنادلة في كازينو وانك اخترت مهنة أخرى .

وأضاف بعد فترة صمت قصيرة :

- كما اننا من ناحية اخرى لدينا بعض المؤشرات التي تشير إلى أن بعض الأشخاص المحيطين بفرقة "جولد راشر" ضالعين في تعاطي المخدرات بل والمتاجرة فيها ... وأريدك أن تجمعي لي بعض المعلومات في هذا الخصوص .

وسالت "ليز" :

- ولكن كيف ؟

- بالذهاب مع "ماكينزي" إلى "هاواي" ... دعيه يتكلم عن رفاقه في الفريق وهل هم يتعاطون هذه السموم ...

وأضاف بلهجة جافة عندما رأى التعبير الذي ارتسم على وجه المراة الشابة :

- يجب أن تذهبي إلى "هاواي" سواء رضيت أم كرهت . لقد أشير في اجتماع قريب بين بعض المسؤولين في وكالة المخابرات الفيدرالية وبعض رجالنا إمكانية وجود علاقة ما بين بعض اللاعبين وعدد من كبار المهربين ... هل تعلمين أن بعض المباريات تكون موضوع رهان بمبالغ ضخمة ؟

- نعم .

- ويقال ، إن بعض اللاعبين يتقاعسون في أداء واجباتهم في الملعب بسبب عمليات الرهان هذه ...

- إذا كنت تعتقد أن "زاكاري ماكينزي" يتعاطى المخدرات فانت مخطئ . إنني قادرة على التعرف على ...

- هل نسيت يا "ليز" سبب انضمامك لمؤسستنا ؟ لم يكن يبدو على شقيقك "تومي" انه يتعاطى المخدرات ومع ذلك ...

وتقلص وجه "ليز" .

- لا تحدثني عن "تومي" .

وهمست بعد فترة صمت :

- أنا واثقة بان "زاكاري ماكينزي" فوق جميع الشبهات .

- وهذا رأيي أيضا . إنه على درجة من الذكاء تجعله لا يقرب هذه

السموم ولكن من يدري ؟

وقالت "ليز" دون حماس :

- انت تتمنى أن أساله عن رفقائه في الفريق ... اليس كذلك ؟

- إنني لا اتمنى ذلك بل أمرك به ... قومي بعملك دون نقاش. عضت باسنانها على شفتها السفلى قبل ان تجيب :

- حسن يا سيدي .

ظهر الارتياح على وجه "داور" :

- إننا لا نريد إلايقاع باللاعبين ولكن بالمهربين ... وعلينا ان نجمع المعلومات قبل كل شيء ... إن ما أريده هو ضرب الرأس المدبر وقد شاءت الظروف أن تقتربي من "زاكاري ماكينزي" دون أن تثيري شكوكه أو شكوك أحد غيره ...

الفصل الرابع

بدأ ركاب "ساوث ليك تاهو" ينزلون بمطار "سان فرانسيسكو" هل كانت "ليز" من بينهم ؟ أم أنها تخلفت عن الرحلة في اللحظة الأخيرة ؟

كان "زاكاري" يتوقع أسوأ الأمور : لقد قالت "ليز" إنها ستحضر .. هذا صحيح ولكن هل يمكن الاعتماد على وعود امرأة غريبة الأطوار مثلها ؟

"إذا لم تات فسوف يمطرني الصحفيون بأسئلتهم المحرجة ... يا له من مازق !"

ورآها "زاكاري" أخيرا فتنهد بارتياح . كانت ترتدي "تايير" من الكتان الأبيض وتحمل حقيبة سفر على كتفها . كانت تسير بخطوات ثابتة وهي مرفوعة الراس .

قال "زاكاري" لنفسه : إنها حقا جميلة طاغية الأنوثة والجاذبية!

كانت تضع ماكياجا خفيفا ، اقل بكثير مما كانت تضعه يوم تسجيل البرنامج ، وتعقص شعرها في "شينيون" خلف الراس .

وناداها "زاكاري" :

- "ليز" .

www.rewity.com

وراحت المراة الشابة تنظر حولها في دهشة واقترب منها "زاكاري" واخذ منها حقيبة السفر .

- دعيني احملها ... هل قمت برحلة طيبة ؟

- نعم ... شكرا .

لم تكن "ليز" تتوقع أن يأتي "زاكاري" لاستقبالها في المطار... وتاهت في افكارها : يا لحظها السيئ ... فهي تغادر "ساوث ليك تاهو" عندما بدأت تحرياتها تنتحي منحى إيجابيا ... فها هوذا "چوني هوج" أخيراً يمنح فرصة عمل لـ"بيل جينارو" . لقد استطاع حتى الآن أن يظهر رجل الأعمال الذي يورد لفنادق الدرجة الأولى كل ما تحتاجه من مواد غذائية ومشروبات فاخرة ولكن قد يتغير الوضع الآن بعد تدخل "بيل" في انشطته .

أما "ليز" فقد دعيت اكثر من مرة لحضور حفلات الاستقبال التي يقيمها "هوايتيكر" أو أصدقاؤه : هل يختبرها مدير كازينو "دايموند" قبل أن يعهد إليها بمهمة حساسة ؟ هذا ما كانت تعتقده المراة الشابة ولكنه مجرد انطباع خاطئ .

كان "داور" قد تسلم منذ عدة أيام مضت ما يؤكد شكوكه : لقد تاكد له أن بعض لاعبي كرة القدم لهم علاقات مشبوهة مع المهربين وقرر المكتب الرئيسي لمكافحة المخدرات كشف القناع عن هذا الموضوع .

وقالت "ليز" لنفسها دون حماس : "ومن أجل هذا أجد نفسي هنا الآن."

لقد اتصلت بـ"جلوريا" بعد لقائها مع "داور" :

- لقد قررت السفر إلى "هاواي" ...

وأرسل لها "زاكاري" بعد ذلك خطابا رقيقا :

"عزيزتي "ليز" :

لقد سعدت كثيرا حينما علمت أنك قبلت السفر معي إلى "هاواي" .. ثقي بأنني كنت سأشعر بخيبة أمل شديدة في حالة تمسككك برفض هذه الدعوة .

وأرجو أن تعلمي أني سابذل قصارى جهدي لكي تتمتعي بايام طيبة بين ربوع هذه الجزر ... إنني أعرف "هاواي" جيدا ، فقد زرتها مرتين

من قبل ... وانا واثق باننا سنمضي ، رغم كل شيء إجازة طيبة سعيدة .

إلى اللقاء يوم ١١ يوليو . "زاكاري"

قررت "ليز" وقد اضطرتها الظروف لقضاء سبعة أيام مع "زاكاري" الا تقع في شراك جاذبية "دون چوان" الملاعب هذا ... فلابد أن "زاكاري ماكينزي" سيعمل على أن تتعدى علاقتهما مجرد علاقة الصداقة العابرة ، ولكنها ستعرف كيف توقفه عند حده ... لقد اضطرت اكثر من مرة ، بسبب مهنتها أن تلعب دور المراة الصعبة المنال وقد نجحت في ذلك إلى أبعد الحدود .

حاول "زاكاري" ، اكثر من مرة ، أن يدخل معها في حوار ولكنه اقلع عن ذلك اخيرا عندما رأها تجيبه باقتضاب .

إن أحدا ، حتى الآن ، لم يسبب لهما إزعاجا ... ولكن تغير الوضع فجاة : بدأ بعض الشبان يطاردون لاعب الكرة للحصول على توقيعه ، وكان هذا بمثابة إشارة البدء فقد أراد الجميع أن يفعلوا نفس الشيء . وزاد التجمهر من حوله وكان يمكن أن يستمر ذلك ساعات طويلة لولا تدخل رجال الشرطة الذين نجحوا بعد لأي في تفريق الجمهور . وجاء بعد ذلك ، دور الصحفيين ... كيف عرفوا أن "زاكاري" موجود على أرض المطار ؟ وبدءوا يمطرونه بالأسئلة بينما لمع "فلاش" كاميرات التصوير .

وانتحت "ليز" جانبا وراحت تستمع لـ "زاكاري" وهو يجيب بصبر لا ينفد . وفجاة عرفها أحد المصورين وصاح :

- إنها فتاة برنامج "الحب من أول نظرة" .

وتغيرت طبيعة الأسئلة : لم تعد تخص كرة القدم بل الإجازة المرتقبة

- متى ستسافران إلى "هاواي" .

- الآن .

- في أي فندق ستقيمان ؟

- لا أدري ... لقد تكفل بذلك منتجو البرنامج .

- هل رأى أحدكما الآخر بعد تسجيل البرنامج ؟

راح "زاكاري" يجيب عن جميع الأسئلة وهو يبتسم ... واستدار أحد الصحفيين صوب "ليز" وسألها :

- ماذا كان رد فعل أصدقائك عندما شاهدوك على شاشة التليفزيون؟

حاولت "ليز" أن تجيب ولكن فكرة ظهور صورتها في الغد في جميع صحف الصباح ألجمت لسانها . وأدرك "زاكاري" مدى اضطرابها فاخترق جموع الصحفيين وأحاط كتفيها بذراعه :

- إنها لم تعتد مثل هذه المواقف ... ثم إن موعد طائرتنا قد اقترب .

وانتظر لحظات حتى انتهى المصورون من التقاط صورهم واستطرد قائلا :

- يكفي هذا الآن .

ولوح بذراعه مودعا .

- إلى اللقاء !

وقاد "ليز" إلى صالة الرحيل وتبعته في صمت ... إنها المرة الأولى في حياتها التي تسلم فيها قيادها لشخص ما ... هل كان سيقبل اي اعتراض من جانبها ؟... لقد اعتاد هذا الرجل قيادة الآخرين وهو أمر واضح في نظراته وتعبير وجهه .

وقالت "ليز" لنفسها : "إنه يد من فولاذ في قفاز من الحرير" حجز لهما منتجو البرنامج أماكن بالدرجة الأولى على متن طائرة "سان فرانسيسكو" / "هونولولو" . وكانت هذه تجربة جديدة بالنسبة لـ"ليز" التي كانت تسافر عادة بالدرجة السياحية .

وراح الركاب يتهامسون وهم يصعدون سلم الطائرة :

- "زاكاري ماكينزي" ... "زاكاري ماكينزي" .

وجلس هذا الأخير في المقعد المخصص له وقد أخفى وجهه وراء إحدى المجلات وكادت "ليز" تنفجر ضاحكة ولكنها قالت لنفسها : "إنه على الرغم من كل شيء إنسان بكل نقاط ضعفه وكل نقاط قوته !"

ما كادت الطائرة تقلع حتى أغلقت المضيفة الستار الذي يفصل بين مقاعد الدرجة الأولى وبقية مقاعد الطائرة وتنهد "ماكينزي" بارتياح وهو يضع المجلة التي كان يخفي وراءها وجهه ، جانبا .

وسألته "ليز" :

- ألم تعتد بعد أن يتعرف عليك الناس في كل مكان ؟

- نعم ... وأنا أحاول أن أكون ودودا ولكني لا أتحمل أن يضايقوا الأشخاص الذين يصحبونني .

لقد لاحظ ، عندما أحاط بها الصحفيون بريق الذعر في عيني "ليز" ولكن يبدو أن المرأة الشابة بدأت ترى الموقف الآن مضحكا .

ابتسمت له في خبث :

- لا تقلق من أجلي .

راح "ماكينزي" يداعب خدها بإصبعه .

- أرجوك ... إن الجميع ينظرون إلينا .

شعرت "ليز" بقلبها ينبض بسرعة ... إن هذا الرجل يشيع الاضطراب في دخيلتها فيكفي حركة رقيقة منه حتى ...

"ولكن يجب ألا أكون مثل "ميشيل" " .

قال "زاكاري" .

- عندما مسحت على شعرك أول مرة كان ذلك أمام ملايين المشاهدين ولم تحتجي .

قالت "ليز" بلهجة حاولت أن تكون رقيقة .

- أرجو ألا تنس أبدا أننا مجرد رفيقي رحلة .

استمر "ماكينزي" في مداعبة خدها بإصبعه وكأنه لم يسمع ما تفوهت به فالقت إليه نظرة باردة .

- أرجو ألا تلمسني يا سيد "ماكينزي" وأود منذ البداية أن أضع النقاط فوق الحروف ... سوف نظل رفيقي رحلة طوال الأيام السبعة التي سنمضيها معاً في "هاواي" ... ولا شيء أكثر من ذلك ... هل هذا واضح ؟

سحب "زاكاري" يده وقد استبدت به الدهشة : لم تحدثه امرأة قط بمثل هذه اللهجة وكان رد فعله الأول هو إدارة ظهره إلى "ليز" وقرر أن يتجاهلها طوال الوقت الباقي من الرحلة .

ولكنه قال فيما بينه وبين نفسه "لابد أنها تتظاهر بعدم اهتمامها بي فهي لا تختلف عن غيرها من بنات حواء اللاتي يسارعن بالتودد إليّ ..."

فتحت "ليز" كتابا وبدت منهمكة في قراءته . طلب "زاكاري" "كوكتيلا" وراح يرشف منه جرعات صغيرة وهو يتامل السماء الصافية الزرقة .

وانتظر حتى ساعة تناول الغداء ليعاود حديثه معها :

- أرجو ألا تكوني غاضبة مني .

- لا ... لا ...

عندما انتهى الركاب من تناول طعامهم بدا عرض فيلم حديث وما كادت "ليز" ترى أول مشاهده حتى قالت :

- إنه فيلم ممتاز ... لقد شاهدته "ميشيل" وأحبته جدا .

- هل تثقين برايها ؟

- ليس دائما ... فانا لا أعتقد مثلا أنها على صواب في نظرتها إليك.

وانفجرا ضاحكين معا وظلت "ليز" تتابع أحداث الفيلم الذي كان يحكي قصة حب رومانسي عنيف ... لماذا تشعر بكل هذا الاضطراب عندما ترى البطلين يتبادلان القبلات ؟ هل يرجع ذلك لوجود "زاكاري ماكينزي" على المقعد المجاور لها ؟

وفجاة دفع هذا الاخير السماعات من فوق اذنيها وجذبها إليه ولما حاول تقبيلها همست قائلة :

- "زاكاري" لا ... لقد سبق وقلت لك ...

ولم تكمل جملتها فقد أطبق بشفتيه على شفتيها

وأغلقت "ليز" عينيها وهي تستمع إلى صوت داخلي يقول لها :

"هل فقدت عقلك ؟ هل نسيت أنك إحدى موظفات المركز الرئيسي لمكافحة المخدرات ؟ يجب أن تكوني قادرة على مواجهة أصعب المواقف.. ماذا حدث لك ؟ ألا تشعرين بالخزي ؟

وتركها "زاكاري" أخيرا وأعاد وضع السماعات على اذنيها وراح يتاملها وقد شاعت ابتسامة عريضة على شفتيه . وقرات "ليز" في عينيه بريق الانتصار ... وشعرت بالغضب والحرج في نفس الوقت وتظاهرت بتتبع أحداث الفيلم .

ولما انتهى العرض سالها "زاكاري" :

- هل أعجبك الفيلم ؟

- لا باس به .

قال وهو ما زال يبتسم :

- عندما أصل إلى "هونولولو" سامارس رياضة الجمباز قبل نزولي إلى البحر ... ثم نتناول العشاء في الفندق وبعدها نقوم بجولة طويلة على الشاطئ ... هل يعجبك الجزء الثاني من هذا البرنامج ؟

قالت مصممة أن تضع النقاط على الحروف :

- "زاكاري" ! إن ما حدث منذ لحظات ...

- عندما القيت بنفسك بين احضاني واضاف مداعبا :

- انسي لحظة الجنون هذه ... لقد كانت وليدة مشاهدة الفيلم...

- ألا يمكنك أن تكون جادا لمدة خمس دقائق فقط ؟

- ولكني جاد تماما .

- أصغ إلى يا "زاكاري" فانا أريد أن يكون الموقف بيننا واضحاً لا لبس فيه .

- وإنه لكذلك حتى الآن . سوف تمضي سبعة أيام إجازة تحت أشعة الشمس وسنحاول الهروب من الصحفيين والكاميرات ... ما رايك في هذا البرنامج ؟

- لقد تحدثت عن جولة طويلة في ضوء القمر فماذا يمكن أن يحدث خلال مثل هذه الجولة ؟

- كل شيء يتوقف عليك انت ...

- لانك لن تحاول أن ...

- أحاول ماذا ؟

وانفجر ضاحكا .

- فلننس تماما ما حدث ... ولكن يجب أن تعدني أن ذلك لن يتكرر .

ادركت "ليز" عدم جدوى الاستمرار في هذا النقاش فهو لن يوصلهما إلى شيء ... وأن كل شيء بالفعل يعتمد عليها هي ...

الفصل الخامس

كانت "جلاديس تيبز" تنتظرها في المطار ووجدت "ليز" أنها بقامتها المديدة وشعرها الرمادي أشبه ما تكون بحارسة السجون.

ويبدو أن "زاكاري" قد واتته نفس الفكرة فقد همس قائلا في أذن رفيقته :

- يخيل إلي أنني رأيتها في أحد الأفلام ... "سجناء الكاراز" كانت تتجول في ردهات السجن وقد وضعت مجموعة من المفاتيح في حزامها ... يبدو أننا سنجد صعوبة في التخلص منها ...

ومع ذلك فقد راحت "جلاديس" تبتسم لهما وهي تضع عقود الازهار التقليدية حول عنقيهما .

- مرحبا بكما في "هاواي" باسم العاملين في برنامج "الحب من أول نظرة" .

قال المصور السينمائي الذي سجل هذه اللقطة .

- "جلاديس" هل تبدئين مرة أخرى ... أرجو أن يصعدا مرة أخرى إلى الطائرة ويهبطا سلمها ببطء وعندئذ تقتربين منهما وتضعين عقد الأزهار حول عنقهما .

لم تعترض "جلاديس" وطلبت من "زاكاري" و "ليز" تنفيذ ما طلبه المصور .

ما إن حصلا على متاعهما حتى استقلا سيارة "ليموزين" بيضاء كانت في انتظارهما وقام المصور بالتقاط الصور لحظة تحرك السيارة قبل أن يستقل بدوره سيارة الشركة السينمائية التي يعمل بها .

راحت "جلاديس تيبز" تحدثهما في أثناء الرحلة عن جزر "هاواي" .. إنها تعيش فيها طوال العام وتستقبل بانتظام ضيوف برنامج "الحب من أول نظرة" .

- ستكون فترة الصباح حرة بالنسبة لكما . أما فترة ما بعد الظهر فستخصص لزيارة الأماكن السياحية ، أما الأمسيات فلها برنامج خاص .

ألقت "ليز" نظرة سريعة إلى "زاكاري" : لم يكن يبدو عليه الحماس...

نجح المصور في الوصول قبلهما وسجل لحظة وصولهما إلى أجمل فنادق الجزيرة ... فندق "مونالوا" ... كان هذا القصر الفخم يقع في بقعة منعزلة نسبيا عن زحمة "وايكيكي" .

قالت "جلاديس" :

- إنكما تنزلان في الطابق الخامس عشر . ساريكما الآن جناحكما .

كان هذا الأخير يتكون من صالون فخم وغرفتين تطلان على شرفة كبيرة تطل على حديقة تملؤها الأزهار الاستوائية يمتد بعدها شاطئ خاص بالفندق .

قالت "جلاديس" دون أن تترك لهما فرصة للراحة :

- هيا إلى الشرفة سوف نقوم بتصويركما هناك .

قبض "زاكاري" على يد "ليز" وذهبا إلى الشرفة وتظاهرا بالنظر إلى الأفق البعيد حتى ينتهي المصور من عمله .

قالت "جلاديس" :

- ساترككما الآن لتستريحا بعض الوقت . سيقام حفل عشاء في تمام الساعة الثامنة ، ستكونان ضيفي الشرف . أرجو أن تهبطا إلى الصالة الكبرى قبل الموعد بربع ساعة ... وإذا صادفتكما أي مشكلة فلا تترددا في الاتصال بي . إن جميع العاملين في برنامج "الحب من

أول نظرة" يريدون أن يجعلوا إقامتكما هنا سعيدة بهيجة ...

وما كادت تغلق الباب وراءها حتى انفجر "زاكاري" ضاحكا :

- ترى ماذا ينتظرنا لو لم نجد الإقامة هنا سعيدة بهيجة ... أعتقد أن "جلاديس" سوف تضعنا وراء القضبان !

- أو تخضعنا لنظام الأشغال الشاقة . يجب أن نجد وسيلة لإرضائها لماذا لا تعطيها تذاكر مجانية ، لمبارياتك القادمة ؟

- هي تحضر لمشاهدة المباريات ؟ إنني لا أراها إلا في وسط الملعب تنازل اللاعبين وتتغلب عليهم ... هذا بالإضافة إلى أنني قد وزعت بالفعل كل التذاكر المجانية التي في حوزتي ... هل لديك اقتراحات أخرى ؟

- لا ... إلا الإسراع بالهرب فور ظهورها سيكون ذلك تدريبا جيدا لرجل رياضي مثلك ... أليس كذلك ؟

بعد هذه الكلمات اتجهت "ليز" صوب غرفتها .

- إلى اللقاء قريبا .

- ألا تذهبين إلى حمام "السونا" معي ؟

- لا ... فانا لست في حاجة إلى الاعتناء بلياقتي .

اختفت وأغلقت الباب وراءها بالمفتاح . نظر "زاكاري" إلى الباب المغلق برهة ثم هز كتفيه واتجه بدوره إلى غرفته : لقد أصبحت هذه المرأة تحتل مكانة كبيرة في تفكيره وقال فيما بينه وبين نفسه : لقد قبلت الحضور معي إلى "هاواي" ... وهذا هو المهم وأمامي أسبوع كامل ...

بعد خمس دقائق ظهر "زاكاري" وهو يرتدي الشورت والـ"تي شيرت" في صالة الجمباز ... كان بها بعض الرياضيين ولكنهم لم يحاولوا إزعاجه رغم تعرفهم عليه .

بعد مزاولة تدريباته لمدة ساعة خرج "زاكاري" إلى أرض الجولف وبدأ يعدو دون أن يلتفت لأحد .

وقرر أخيرا وقد غطى العرق جسده كله أن يصعد إلى الطابق الخامس عشر . ودخلت إحدى نزيلات "مونالوا" المصعد معه وما كادت تراه حتى تسمرت في مكانها وهي تحتضن حقيبة يدها .

كانت هذه هي المرة الأولى التي يخيف فيها "زاكاري" إنسانا وفكر أن يكشف عن هويته حتى تطمئن هذه المراة التي ارتسم الذعر في عينيها ... ولكن يبدو أن اسمه لم يعن شيئا بالنسبة لها لم يسعه إلا الابتسام وهو يتجه إلى الجناح المخصص له . كانت "ليز" تنتظره وهي مستغرقة في قراءة إحدى المجلات .

كان "زاكاري" يشعر بالظمأ الشديد وتناول دون تفكير الكوب الموضوع على المنضدة الصغيرة أمام المراة الشابة وشربه جرعة واحدة وسالته "ليز" :

- هل هو لذيذ الطعم ؟

- إنه منعش وهذا هو ما أريده بالفعل ... أرجو المعذرة لاني شربت من كوبك ... سأجهز كوبا آخر .

وذهب صوب الثلاجة الكهربائية .

- ماذا تفضلين ؟

- صودا بالثلج من فضلك .

وفجاة انفجرت "ليز" ضاحكة .

- هل تبدو دائما هكذا بعد التدريب ؟ يخيل لمن يراك انك من قطاع الطرق ...

- لقد أصبت كبد الحقيقة يا عزيزتي لقد أخذت المصعد مع امراة ما كادت تراني على هذا الحال حتى استبد بها الهلع لقد خيل إليها انني سانتزع منها حقيبة يدها ... لقد قدمت نفسي إليها ولكن يبدو أنها لم تسمع اسمي من قبل .

- يا لها من ضربة لكبريائك !

وصل "زاكاري" و "ليز" في الوقت المحدد إلى "كاجالا" الملهى الليلي للفندق . كانت "ليز" التي هدها التعب من الرحلة الطويلة تفضل الذهاب لتوها للنوم ولكن "جلاديس تيبز" رات غير ذلك .

- سوف نصوركما في الملهى كما يقضي البرنامج المرسوم .

كانت أنوار الصالة خافتة لا تصلح للتصوير فطلبت "جلاديس" من المسؤولين تسليط الأنوار الكاشفة على مائدة ضيفي الشرف .

- أرجو أن ينظر كل منكما للأضواء في وله وأن تتشابك أيديكما

واردفت بعد أن انتهى التصوير :

- سنترككما الآن لتتناولا طعام العشاء في هدوء .

أخيرا انفرد كل منهما بالآخر ولكن أضواء الكشافات التي سلطت على مائدتهما جعلتهما محط أنظار الجميع . تقدم النادل وهو يحمل زجاجة شراب فرنسية الصنع موضوعة في إناء مملوء بالثلج المجروش .

- إن أحد المعجبين بك يهديك هذه الزجاجة يا سيد "ماكينزي" وسيكون سعيدا لدعوتك أنت والآنسة على العشاء .

راح "زاكاري" ينظر فيما حوله :

قال النادل وهو ينزع غطاء الزجاجة :

- لا يمكنك أن تراه من هنا يا سيدي فالمائدة التي يجلس إليها هذا السيد وزوجته توجد في الطرف الآخر من الصالة .

- أرجو أن تقدم له شكري وتقول له إنني مضطر للبقاء في مكاني لانهم سيصورننا في أثناء العرض .

- حسن جدا يا سيد "ماكينزي" .

وسالت "ليز" بعد ذهاب النادل :

- هل يحدث لك كثيرا أن يقدم لك البعض زجاجة شراب أو يدعوك للعشاء .

- نعم .

- ليحدثوك عن كرة القدم ؟

- نعم . للأسف ... كثيرا ما يتظاهر الناس أنهم خبراء في هذه اللعبة وهم في الحقيقة لا يعرفون عنها شيئا .

- لماذا لا تنصحهم بالحديث إلى مدربك ؟

- أوه ! يا لها من فكرة سديدة ... سوف أفعل ذلك بالتاكيد في المرة القادمة التي أقابل فيها أحد هؤلاء الأدعياء ، فمن الأفضل أن أدعهم يظنون أنني لست على درجة من الذكاء تجعلني أفهم ما يقولون .

راحت "ليز" تفكر فيما بينها وبين نفسها : لا شك أنه على درجة كبيرة من الذكاء فهي تعرف أنه حصل على دبلوم إدارة الأعمال من إحدى كبرى جامعات الولايات المتحدة وأنه كان طالبا نجيبا مميزا

طوال فترة الدراسة .

وعاد النادل مرة أخرى :

- أرجو المعذرة ولكن السيد الذي أهداكما زجاجة الشراب يصر على أن تتناولا طعام العشاء على مائدته . إنه يؤكد انه من أكبر مشجعيك يا سيدي وانه حضر جميع مباريات "جولدن راشر" هذا الموسم .

ظهر الضيق على وجه "زاكاري" :

- احمل له زجاجته وقل له أن يذهب إلى الشيطان !

بدت الدهشة على وجه النادل .

- لا أستطيع أن أفعل ذلك يا سيد "ماكينزي" .

استعاد "زاكاري" هدوءه بسرعة :

- أرجو أن تشكره على دعوته ولكن حاول أن تفهمه انني لست طوع أمره .

- ربما أمكنك أن تتناول كاسا على مائدته ... إن ذلك سيجعله سعيدا جدا .

ألقى "زاكاري" نظرة سريعة إلى "ليز" محاولا استطلاع رأيها لقد كانت "اليسون" تملي عليه ما يجب أن يفعله في مثل هذه الظروف . الأمر الذي كان يسبب له أقصى الضيق ... أما "ليز" فقد بدا أنها لا تريد التدخل في هذا الموضوع .

- قل لهذا السيد انني والآنسة "رينولدز" قد وصلنا لتونا من "كاليفورنيا" وأن الرحلة كانت متعبة جدا بالنسبة لنا وأنني مستعد أن أتناول معه كاسا غدا ... فليذكر لي اسمه ورقم غرفته وسوف اتصل به تليفونيا .

- حسن جدا يا سيد "ماكينزي" سوف أبلغه هذه الرسالة .

وذهب النادل مبتعدا . وخيل لـ "زاكاري" . أنه قد تخلص هذه المرة من هذا المشجع العنيد ولكنه كان مخطئا ... فبعد خمس دقائق حضر صاحب الفندق نفسه ... كان من كبار مشجعي كرة القدم وكان "زاكاري" يعرفه فصافحه في حرارة .

قال القادم الجديد :

- أحس ببعض الحرج يا "زاكاري" إن السيد "سميث" ليس بالرجل

الذي يقبل رفض دعوته و ...

وقاطعه "زاكاري" في دهشة :

- "سميث" ؟

- هذا هو الاسم الذي ذكره لي . إنني أطلب منك هذه الخدمة يا "زاكاري" ...

- اذهب لتحيته واشكره على زجاجة الشراب ، إن ذلك لن يستغرق منك أكثر من خمس دقائق ..

وأضاف صاحب الفندق بصوت منخفض :

- إنني لا أحب أن يرتاد مثل هؤلاء الناس فندقي ولكن لا يستطيع المرء أن يختار زبائنه .

استبد حب الاستطلاع بـ"ليز" : كان سلوك صاحب الفندق يوحي بأن نشاط السيد "سميث" نشاط غير طبيعي ... ولماذا يهتم بـ "زاكاري" كل هذا الاهتمام ؟ لم تنس المرأة الشابة أنها جاءت إلى "هاواي" في مهمة محددة .

نهض "زاكاري" واقفا وقال دون حماس :

- حسن سأفعل ما تريد .

وقالت "ليز" :

- سأصحبك .

ونظر إليها "زاكاري" في غضب قائلا :

- سوف تمكثين هنا .

- لا ...

قال صاحب الفندق معضدا موقف المرأة الشابة :

- إن مصاحبة الآنسة "رينولدز" لك فكرة سديدة يا "زاكاري" دعني أقودكما إلى مائدة السيد "سميث" .

قال "زاكاري" :

- أصغي إليّ يا "ليز" ...

قاطعته بصوت رقيق :

- لا أحب أن تتركني بمفردي ولو لفترة قصيرة .

ونظر إليها "زاكاري" في ريبة : ترى ما هي اللعبة التي تمارسها

الآن؟

ظهرت "جلاديس تيز" في هذه اللحظة يتبعها المصور كظلها .

قالت وهي تضحك :

- سنصورك وأنت على مائدة مشجعك .

- لا ... لا أريد .

- بل ستفعل ستكون لقطة موفقة .

كان "زاكاري" يشعر بالغضب ولكنه حاول أن يكبح جماح ثورته فقد يتطور الموقف إلى فضيحة وهو أمر يجب أن يتفاداه باي ثمن ، لهذا كف عن الاعتراض وأحاط خصر "ليز" بذراعه وتبع صاحب الفندق ومن خلفهما "جلاديس" والمصور .

ما كاد نظر "زاكاري" يقع على السيد "سميث" حتى صاح :

- رئيس "المافيا" بشحمه ولحمه ؟... كيف تسير الأمور يا "دون كورلون"؟

تجمدت "ليز" في مكانها : هل فقد "زاكاري" عقله ؟ إنه على كل حال يبدو متهورا ... وقالت لنفسها : أرجو أن يكون "سميث" هذا محبا لروح الفكاهة !

ابتسم هذا الأخير واستطرد "زاكاري" قائلا :

- يا لها من تمثيلية ... لقد انطلى علي الأمر .

ونظر إلى "ليز" وأردف :

- "ليز" هذا هو "بول ترافر" وزوجته "جيني" .

- "بول ترافر" ؟

خيل لها أن هذا الاسم ليس غريبا عليها وكذلك وجه السيد "سميث" المزعوم .

قال "زاكاري" :

- إنه أحد رفقائي في فريق "جولد راشر" .

تحول "بول ترافر" صوب صاحب الفندق الذي يتابع الحوار وهو يبتسم .

- أشكرك على تعاونك معي . كنت واثقا أنك الشخص الوحيد القادر على إقناع نجمنا الكبير .

- لقد وجدت صعوبة في ذلك .

- ولكنك نجحت في النهاية ... إن النتيجة هي التي تهم .

أحضر أحد الخدم كرسيين وطلب "بول" من "ليز" أن تجلس .

وانتهزت "جلاديس" هذه الفرصة وطلبت إلى المصور أخذ بعض اللقطات وبدا الضيق على وجه "زاكاري" وصاح :

- كفى تصويرا اليوم يا "جلاديس" لقد ...

وقاطعته هذه الأخيرة قائلة :

- إنك مدين بذلك لجمهورك .

لم يرضخ "زاكاري" هذه المرة وانتهى نقاشه مع "جلاديس" بحل وسط .

- حسن ... ساتركك تتناول عشاءك في هدوء ولكننا سنعود للتصوير في أثناء عرض المنوعات ...

قال "بول ترافر" بعد رحيل "جلاديس" والمصور :

- كان من العسير إقناعك للحضور إلى مائدتنا من حسن الحظ أن صاحب الفندق هو أحد عشاق كرة القدم وكنت واثقا بانك لن ترفض له طلبا .

- ولكن لماذا لم تات أنت بنفسك لدعوتنا بدل هذا السيناريو السخيف ؟ على العموم دعنا من ذلك الآن وقل لي ماذا تفعل في "هاواي" مع "جيني" ؟ كنت أظنك في "سان فرانسيسكو" ...

قال "بول" في حماس :

- جئت لأذكرك أنه يجب أن تتدرب كل يوم وإلا فقدت لياقتك البدنية بالركون إلى الكسل والاسترخاء على الـ"بلاج" .

- لا تقلق فانا ما كدت أصل حتى ذهبت إلى ساحة الجولف لأداء تمريناتي اليومية .

وبدأ الرجلان حديثا طويلا عن كرة القدم ورفعت "جيني" عينيها إلى السماء قائلة :

- يمكنهما أن يستمرا في هذا الحديث ساعات طويلة .

ولكن الرجلين عادا ، على غير المتوقع ، يتحدثان في موضوعات عامة ولم تنس "ليز" لحظة واحدة المهمة المكلفة بها واستطاعت بمهارة أن

تدير دفة الحديث لموضوع تعاطي المخدرات ...

قالت متظاهرة بالبراءة :

- لا أعتقد أن هذا الموضوع يخص اللاعبين .

قال "بول" :

- أنت مخطئة .

وتحول صوب "ماكينزي" وأردف قائلا :

- لقد أسر لي أحد المدربين عن شكوكه في هذا الموضوع وعزا إليه تذبذب مستوى بعض اللاعبين في فريقه وعدوانيتهم في بعض المواقف .

وقال "ماكينزي" بلهجة لا تقبل النقاش .

- على العموم لا توجد عناصر سيئة في فريق "جولد راشر" فإذا حدث ما يريب لعلمنا جميعا به ... إن اللاعب لا يستطيع أن يبتلع شيئا دون أن يلاحظه الآخرون .

قال "ليز" :

- لا يمكنك أن تراقب زملاءك في اللعب طوال الوقت .

- لا ... ولكن ...

وقاطعته المرأة الشابة قائلة :

- إن الشخص لا يكون طبيعيا تحت تأثير المخدر وهذا يسمح باستخلاص بعض النتائج ...

وهزّ "ماكينزي" كتفيه :

- إن بعض اللاعبين لهم ردود فعل غريبة دون تعاطي أي مخدر .

- ولكن المرء يدمن المخدرات بسرعة .

لم يفت المرأة الشابة أي رد فعل من الجالسين معها على المائدة ورأت "زاكاري" و "بول" يتبادلان النظرات وأحست برجفة تسري في بدنها :

"لا ... ليس "زاكاري" ".

وقال هذا الأخير :

- صحيح أن المرء يصاب بالإدمان بسرعة ... إن حديثي وليد الخبرة. لقد انتابتني ، منذ عامين ، بعض الآلام بذراعي اليسرى وقضت المسكنات التي قررها الأطباء على هذه الآلام بسرعة ولكنها في

نفس الوقت جعلتني أشعر بنوع من الانتعاش المحبب وكنت أحس أنني في حاجة دائمة لتعاطيها وقد وجدت صعوبة في الإقلاع عنها .

وختم حديثه وهو يبتسم :

- لقد جعلتني هذه التجربة أكثر تعاطفا مع الآخرين ونقاط ضعفهم.

قالت "جيني" وهي تضغط يده برقة :

- إنها قصة قديمة يا صديقي ... هيا بنا نرقص ساجعلك تشعر بأنك أكثر خفة من "فريد أستير" .

تبعتهما "ليز" بعينيها قبل أن تقول لـ"بول" بلهجة واثقة .

- لحسن الحظ أن لـ"زاكاري" أصدقاء مخلصين مثلكما

وأجابها "بول" وهو يبتسم :

- بل نحن المحظوظين لأن لنا صديقا مثله .

وهب واقفا :

- هل نرقص نحن أيضا ؟ لا أستطيع أن أؤكد لك أنك ستكونين معي في خفة "جنجر روجرز" ولكني أعدك أنني لن أدوس على قدميك ...

واستمرا في حديثهما في أثناء الرقص وقررت "ليز" أخيرا أن تلقي إليه السؤال الذي يؤرقها :

- لماذا جئت إلى "هاواي" ؟ أعتقد أنك لم تقم بهذه الرحلة لمجرد دفع "زاكاري" لمواصلة التدريب ...

ابتسم "بول" وقد بدا عليه الحرج :

- أستطيع أن أقول لك الحقيقة الآن . لقد خشيت أنا و "جيني" أن يستطيب "زاكاري" . أكثر من اللازم صحبة ضيفته في برنامج "الحب من أول نظرة" .

- وجئت مسرعا لتمد له يد المساعدة ؟

- أرى الآن أنني كنت مخطئا فأنت امرأة جذابة ... وذكية .

- أنت مطمئن الآن إذن ؟

- تماما .

- لقد قمت إذن بالرحلة من أجل لا شيء .

- لا ... فأنا و "جيني" نحب "هاواي" ... وهذه الرحلة بالنسبة لنا هي بمثابة شهر عسل ثان ... وبهذه المناسبة إذا شعرت أن في

وجودنا إزعاجا لك فارجو ألا تترددي في إخبارنا بذلك بكل صراحة .

- إن ما يزعجنا في الوقت الحالي هي "جلاديس تيبز" والمصور يخيل إليّ أنهما لن يتركانا لشاننا طول فترة إقامتنا هنا .

- قد يكون ذلك في مصلحتك .

وصمت برهة ثم أردف :

- إنني أرى الأمور بوضوح ... لماذا تباعدك هذا عن "زاكاري"؟

إن "بول ترافر" شديد الذكاء من غير شك ... واختارت "ليز" أول مبرر ورد بخاطرها :

- إنه نجم من نجوم الرياضة وأنا ... لا شيء .

- هل تظنين أنه لا يبحث إلا عن التسلية ؟

- نحن نعيش في عالمين مختلفين تماما الاختلاف .

- لقد لاحظتكما معا .. إن "زاكاري" يشعر بالراحة في وجودك فعلى عكس بقية النساء أنت لا تحاولين الاستفادة من شهرته ، كل ما أريده منك هو عدم الخلط بين "زاكاري" الحقيقي و "زاكاري" الذي تصفه الصحف والمجلات .

وأضاف "بول" وهو يبتسم :

- إن "زاكاري" الحقيقي خير بكثير من "زاكاري" الذي تتحدث عنه أجهزة الإعلام .

كف الأوركسترا عن العزف وعادا إلى مائدتهما في صمت . بدأت "ليز" تشعر بوخز الضمير : لقد سبق لها أن قامت بما تقوم به الآن وكان ذلك يبدو لها أمراً طبيعيا ... ولكنها لأول مرة تحس أنها تخادع وتناور .

طلب إليها "زاكاري" أن تراقصه وفي رقصة السلو" الأولى لم يحاول أن يقربها منه أكثر من اللازم ولكنه عاد واحتضنها بشدة في الرقصة الثانية .

وهمس عندما كفت الموسيقى عن العزف وهمت "ليز" بالعودة إلى مائدتها .

- هل نستمر في الرقص ؟

كانت المرأة الشابة تشعر بالاضطراب الشديد ولكنها وجدت ، مع ذلك

الشجاعة على الرفض :

- إنني أحس بالتعب كما أن عرض المنوعات على وشك أن يبدأ .

ورفع الستار بالفعل وأعلن عن فقرة للسحر . وانتهزت "جلاديس" الفرصة وأمرت المصور بمباشرة عمله ولم تمر عدة دقائق حتى قال "زاكاري" بلهجة قاطعة :

- يجب أن ننعم بالراحة الآن .

والتفت إلى "بول" قائلا :

- سأكون عندك غدا في السابعة صباحا لمباشرة تدريباتنا .

- يمكنك الاعتماد عليّ .

ما كادت "ليز" تجد نفسها بمفردها مع "زاكاري" بالمصعد حتى بدأت تشعر بالتوتر ... ترى كيف سيكون سلوكه معها ؟ سوف تضطر إذا تمادى في تودده معها أن تصده ، الأمر الذي سيجعل هناك هوة بينهما وهو شيء لا تريد حدوثه من أجل المهمة التي كلفت بها .

ولحسن الحظ لم تبد منه أي بادرة تغضبها وكانه أحس بما يجيش بنفسها من هواجس وقال عندما وصلا إلى جناحهما :

- أوه ! لقد بدأت أشعر بالتعب ... ولكنها كانت سهرة ممتعة أليس كذلك ؟ أرجو ألا يكون عشاؤنا مع "بول" و "جيني" قد أزعجك ...

- على العكس ... هل تعتقد أن "جلاديس" ستغضب إذا ظلا في صحبتنا ؟

- قد يكون ذلك داعيا لسرورها ... لاعبا كرة قدم بدلا من لاعب واحد...

وقف "زاكاري" في مواجهة المرأة الشابة وراح يحدق إلى عينيها وحبست "ليز" أنفاسها : لقد عكست عيناه ما يعتلج في نفسه من عواطف جياشة .

همس بصوت لا يكاد يسمع .

- لقد كنت جميلة جدا هذا المساء .

وخيل إلى "ليز" أنها غزالة على وشك أن تقع في شراك الصياد .

الفصل السادس

كانت "ليز" تجلس في صحبة "جيني" تنظر إلى "بول" و"زاكاري" وهما يتدربان وقالت وقد بدا عليها التفكير :

- لم أكن أعتقد أن لاعب الكرة عليه أن يخضع لمثل هذا النظام القاسي من التدريب .

- إن ما ترينه لا يقارن بما حدث في استاد "مارشال" ... فهناك يرغم المدرب اللاعبين على التدريب ساعات طويلة فهو يريد أن يصل بلياقة لاعبيه إلى أقصى درجة ممكنة قبل بدء موسم المباريات .

اجتمع الرفقاء الأربعة بمطعم نادي الجولف ساعة الغداء .

وراح "زاكاري" ينظر إلى اللاعبين في حسد ولم تجد "ليز" صعوبة في تخيل الطريقة التي يريد أن يمضي بها فترة ما بعد الظهر .

ولكن "جلاديس تيبز" كان لها مشاريع أخرى ... كيف يمكن إقناعها بتغيير رأيها ؟

عندما ظهرت هذه الأخيرة داست "ليز" على قدم "جيني" قبل أن تقول متظاهرة بالألم :

- يا لـ "زاكاري" المسكين ! لقد أمضى طوال فترة الصباح في التدريب

وكانت النتيجة إصابته بشد عضلي .

وفهمت "جيني" ما ترمي إليه "ليز" في الحال :

- يا له من مسكين ! سيضطر إلى عدم الذهاب في الجولة البحرية التي كان من المقرر القيام بها بعد ظهر اليوم فالرطوبة من أسوأ الأشياء لمن يصابون بشد عضلي ...

بدت خيبة الأمل على "جلاديس" :

- فلننتظر بعض الوقت فقد تتحسن حالته .

وأسرعت "جيني" تقول :

- أعتقد أنه سيظل على حاله طوال اليوم .

وقال "زاكاري" وهو يتظاهر بالألم :

- عدة ساعات من الراحة وأعود إلى لياقتي .

وقالت "جلاديس" :

- من حسن الحظ أننا سجلنا العديد من اللقطات المميزة حتى الآن ولكني حجزت أماكن على ظهر اليخت ... هل ترغبين يا "ليز" القيام بهذه الجولة على الرغم من كل شيء ؟ ويمكن أن تصحبك "جيني" إذا رغبت ... ما رأيك يا "جيني" .

- إنها فكرة مدهشة .

- حسن فلنتقابل عند المرسى ... أما أنت يا "زاكاري" فحاول أن تستريح وسوف أراك في الغد .

ابتسمت "ليز" في خبث إلى "زاكاري" بعد رحيل "جلاديس" .

- هل تعلم ما هو الدواء الناجح لشد عضلي عنيد ؟... القيام بجولة حول أرض الجولف .

- يا لك من ملاك يا "ليز" ... هيا بنا يا "بول" .

- اصبر قليلا ... انتظر حتى تبتعد "جلاديس" ولا تنس أنك شبه مقعد .

وقالت "ليز" :

- أرجو أن تمضيا وقتا ممتعا .

وأضافت قائلة لـ"جيني" :

- سأبدل ملابسي وأعود في الحال .

وراح "بول" يتبعها بنظراته وهي تبتعد :

- إنها تتمتع بخيال خصب .

وقال "زاكاري" :

- هذا بالإضافة إلى ميزاتها الأخرى ... إنها تكاد تفقدني عقلي ولكنها تحتمي ببرجها العاجي ... وهو برج حصين يصعب اقتحامه .

- ولكنها مهتمة بك . يكفي أن نراكما معا حتى ندرك ذلك .

- إنه مجرد إعجاب ولكن الثقة معدومة بيننا .

وأضاف موجها حديثه إلى "جيني" :

- أنت الوحيدة التي يمكن أن تساعديني . سوف تمضين طوال فترة بعد الظهر معها ويمكنك أن تحدثيها عني .

- يمكنك أن تعتمد عليّ .

راحت "جيني" في أثناء الرحلة البحرية مخلصة للوعد الذي قطعته على نفسها تكيل المديح عن "زاكاري" ومع ذلك فإنها لم تضف جديدا إلى ما كانت تعرفه "ليز" من قبل . لقد أتيحت لهذه الأخيرة الفرصة لمعرفة مميزات الرجل الذي شاء تسلسل الظروف أن تمضي معه هذا الأسبوع في "هاواي" .

"وهذا ما يجعله أكثر خطورة ... كم كنت أود أن يكون فظاً ثقيل الظل إذن لاستطعت أن أظل متباعدة عنه ..."

تجمع الرفقاء الأربعة مرة أخرى ساعة العشاء . وصمم "بول" و"زاكاري" على تمضية السهرة في إحدى علب الليل التي تشتهر بها "هاواي" .

منعتهم الموسيقى الصاخبة من الدخول في حوار مستمر وطلب "زاكاري" "ليز" للرقص أكثر من مرة . وبدأت ، كما حدث بالأمس ، تشعر بالحرج والاضطراب ساعة الرحيل من جراء النظرات الفاحصة التي كان يلقيها عليها "زاكاري" بإصرار .

"كم أود أن أكون بمفردي في حجرتي الآن ..."

وما كادا يصلان إلى جناحهما حتى انطلقت كالسهم إلى حجرتها .

- طابت ليلتك .

ولكن "زاكاري" كان أسرع منها فبقفزة واحدة سد أمامها الباب .

- هل امضيت سهرة طيبة ؟

كان يبتسم ... وكانت دفاعات "ليز" تنهار امام ابتسامته .

- تسالني إذا ما كنت قد امضيت سهرة طيبة ... إنك تعلم الجواب .

- ألا تستاهل سهرة ناجحة الشكر ؟

- اصغ إليّ يا "زاكاري" ...

- قبلة صغيرة يا "ليز" لا أكثر .

إنها ، لو اطاعت قلبها لألقت بنفسها بين احضانه ... ولكنها تماسكت عندما تذكرت الأسباب التي جاءت من أجلها إلى "هاواي" "إنني هنا في مهمة محددة ويجب ألاّ اضعف ... فليس هناك مكان لرجل في حياة مثل حياتي" .

وتغلب صوت العقل وادارت ظهرها إلى "زاكاري" وغادرت الصالون ، وعندما وصلت إلى غرفتها اغلقت عليها الباب بالمفتاح وفتحت باب الشرفة .

"إنه لا يستطيع الآن ان يزعجني" .

ولكنها ما كادت تنطق بهذه الجملة حتى احست بذراعين قويتين تطوقانها واستعدت المرأة الشابة لتنهال ضربا على القادم المقتحم ولكنها تعرفت على "زاكاري" تحت ضوء القمر الذي كان يضيء الغرفة.

لقد استطاع أن يدلف إليها عن طريق الشرفة

ودفعته "ليز" بغضب :

- هل أنت مجنون ؟ كيف تقتحم عليّ غرفتي هكذا ؟ وباي حق؟

ظل يبتسم وكانه لم يسمعها ولكن في هذه المرة لم تقم "ليز" وزنا لهذه الابتسامة .

- اصغ إليّ يا "ماكينزي" ... إنني اعرف كيف ادافع عن نفسي ... ليس لاني اخذت بعض الدروس في الـ"كاراتيه" ولكن لاني امضيت سنين طويلة في التدريب .

ولما لم يجب اضافت بلهجة حازمة :

- اخرج من هنا حالاً ...

لم يتحرك "زاكاري" .

- اخرج وإلا ...

- تعرضت لإيذاء ذات الحزام الأسود ... بطلة الكارتيه !

- تماما .

راح "زاكاري" يتاملها ببطء من اعلى راسها إلى اخمص قدميها .

- قد يكون ذلك مثيرا ...

- ارجوك ان تتركني واذهب لحال سبيلك .

وبدلاً من ان يفعل ما امر به قبض على يدها ورفعها إلى شفتيه وقبلها برقة وحنان ... قبل كل إصبع من اصابعها الخمسة .

- "ليز" .

وضع إصبعه أسفل ذقنها ورفع راسها لتواجهه وقرات في عينيه الكثير من الحنان .

- هل انت خائفة يا "ليز" ؟ يجب ألا تخافي مني .

وقبلها برقة متناهية وكان شفتيه جناحا فراشة .

- طابت ليلتك .

واستدار وغادر الغرفة عن طريق الشرفة كما أتى ...

لم يفترق الرفقاء الأربعة ومرت الأيام ... أيام إجازة سعيدة على الرغم من "جلاديس تيبز" التي كانت تطاردهم في كل مكان .

وفي إحدى الليالي وعند خروجهم من أحد الملاهي الليلية اقترب منهم رجل يبدو غريب الأطوار .

قالت "ليز" لنفسها وهي تلقي إليه نظرة غير مكترثة : لابد أنه يريد الحصول على توقيع البطلين" .

ولكن لم يكن هذا هو ما يبغيه الرجل . سال بلهجة ذات مغزى :

- هل تريدون تمضية سهرة مثيرة ؟ سهرة مثيرة حقا ؟

واجابه "زاكاري" :

- بكل تاكيد .

قال الرجل وقد خفض من صوته :

- في هذه الحالة عندي "بضاعة" ممتازة وليست غالية الثمن ولم يحتج "زاكاري" و "بول" لتفسيرات أخرى واجابا في نفس الوقت:

- لا ... شكرا .

ذكرت هذه الحادثة "ليز" بالأسباب التي من أجلها ارسلها "داور" إلى

هنا فالقت ، بدون حماس مجموعة من الأسئلة على لاعبي الكرة هل يعرض عليهما كثيرا شراء المخدرات ؟ وأي نوع من المخدرات ؟

وهل حدث لهما قبول هذا العرض أم أنهما كانا يرفضان دائما مثل هذه المرة ؟

وانفجر "بول" ضاحكا :

- إنك تبدين كصحفية تريد أن تدس أنفها في قصة مريبة وجعلها هذا التعليق تلتزم الصمت .

"إن مهمتها لا تتقدم قيد أنملة فلم تعرف أي شيء ذي أهمية منذ مجيئها : "إنني أهمل عملي ..."

في الحقيقة كانت "ليز" تحاول أن تنسى أنها جاءت إلى "هاواي" في مهمة محددة . لقد كانت دائما منغمسة في عملها ولم تمنح نفسها إجازة قط ويجب أن تعترف أنها لم تمض مثل هذه الأيام السعيدة من قبل : "سوف أتذكر طوال حياتي هذا الأسبوع الذي يخرج من سياق الزمن ويوجد في منتصف الطريق بين الحقيقة والأحلام ..."

أيام رائعة وسهرات حالمة ودائما بعض اللحظات الصعبة في المساء عندما تترك "زاكاري" وتذهب إلى غرفتها . فهذا الأخير لم يكن يتركها تبتعد عنه قبل أن يأخذها بين ذراعيه . وكانت "ليز" تسمح له بقبلة ... قبلة واحدة ثم تختفي وقلبها ينبض بشدة .

في تلك الليلة قرر "بول" و "جيني" البقاء في الفندق . أما "زاكاري" و "ليز" فقد ذهبا إلى أحد المطاعم الشهيرة في الجانب الآخر من الجزيرة حيث كانت تنتظرهما "جلاديس تيبز" بصحبة المصور السينمائي .. كانت قد صحبتهما في فترة ما بعد الظهر في جولة بين متاجر الجزيرة .

- أريد أن أصوركما بالملابس الوطنية .

اختارت "ليز" فستانا طويلا تزينه الورود الكبيرة الفاقعة الألوان أما "زاكاري" فقد ارتدى قميصا قصير الأكمام مطبوعا عليه العديد من الببغاوات .

كان المطعم يقع على شاطيء البحر وضعت موائده في حديقة مليئة بأحواض الأزهار وقدم لهما النادل "كوكتيل" فواكه مثلجا بينما انهمك

المصور في عمله .

كان عدد كبير من السياح قد تعرفوا إلى "زاكاري" وأحاطوا به للحصول على توقيعه . وما كادت "ليز" تنتهي من شرب كوكتيل الفواكه حتى وضع النادل أمامها كأسا أخرى :

- شكرا ... إنه لذيذ الطعم .

وقررت أن تنقذ "زاكاري" من براثن معجبيه فأسرعت صوبه ووضعت ذراعها تحت إبطه وهي تقول :

- سأتركه لكم خمس دقائق أخرى ثم دعوه لي بعد ذلك ... وبالفعل لم تكد تمضي المهلة حتى جذبته من ذراعه وأبعدته عن حلقة المعجبين وهي تقول :

- فلنذهب لنتجول على الشاطيء .

وسارا وقد أمسك كل منهما بيد الآخر . كان القمر مكتملا يرسل أشعته الفضية على سطح البحر الساكن وفجأة ، ودون أن تشعر وجدت "ليز" نفسها بين أحضان "زاكاري" ... وتلاقت شفاههما لحظة خيل إليهما أنها العمر كله .

الفصل السابع

استيقظت "ليز" في ساعة متاخرة من الصباح على صوت دقات خفيفة على باب غرفتها . أسرعت بارتداء الـ"روب دى شامبر" وفتحت الباب ... كان الطارق هو "زاكاري" . كان يرتدي الـ"تي شيرت" والشورت ويبدو أنه قد انتهى لتوه من تدريباته الصباحية .

- إنني لم أتناول طعام الفطور بعد وأشعر بالجوع الشديد .. هل أطلب أن يقدموه لنا في الشرفة ؟

- فكرة رائعة ... ولكن أمهلني خمس دقائق لآخذ حماماً .

ظلت فترة تحت المياه الدافئة وغسلت شعرها بالشامبو ولما عادت إلى الشرفة كانت ترتدي "برنس" الحمام وتلف شعرها المبلل بمنشفة .

وقال "زاكاري" لنفسه عندما رآها تقترب منه : ترى ماذا سيكون موقفها منه اليوم ؟ لقد استسلمت لقبلاته بالأمس أما اليوم... فيبدو أنها تعتبره كقطعة أثاث ..."

بالفعل ظلت "ليز" صامتة ساهمة متجهمة الوجه وقالت فجاة :

- أرجو أن تنسى ما حدث بيننا بالأمس فأنا لم أكن في حالتي الطبيعية ... لم أكن أعلم أن عصير الفواكه الذي شربته كان ممزوجا

بالروم ... إن الكحوليات لها أثر سيء عليّ .

وصمتت برهة تائهة في أفكارها ثم أردفت .

- إنه أمر نفسي ...

- ماذا تعنين بذلك ؟

- كان لي أخ توأم يدعى "تومي" بعد موت والدتي عهد بنا أبي إلى أخته وزوجها وخيل لـ"تومي" أن أبانا قد تخلى عنه وأصبح طفلا مشاكسا .

وتنهدت المرأة الشابة :

- بعد موت أبي بدأ "تومي" يختلط بأصدقاء السوء وأصبح عنيداً لا يقبل أي نقد وراح يعاقر الخمر ويتعاطى المخدرات .

وسأل "زاكاري" :

- وهل كانت النهاية سيئة ؟

وحاولت "ليز" أن تحبس دموعها :

- في إحدى الليالي سرق "تومي" سيارة وكان تحت تأثير مخدر الكوكايين وقد اختلت عجلة القيادة واصطدم بشجرة ضخمة ولقي حتفه في الحال وكان في السابعة عشرة من عمره .

لم تقل "ليز" أن هذه المأساة هي التي دفعتها إلى مزاولة مهنتها فلقد أقسمت يومها أن تشن حربا شعواء ضد من اعتبرتهم المسؤولين الحقيقيين عن موت شقيقها : وهم تجار المخدرات ... وضع "زاكاري" يده على يد المرأة الشابة في حركة مليئا بالحنان والتعاطف :

- لابد أن فقدان أخ ، وخاصة توأم كان أمراً قاسياً جداً .

- إن الحياة قاسية فإما أن نناضل أو ندع أنفسنا ننزلق إلى هوة سحيقة كما فعل "تومي" ..

لم تستطع "ليز" هذه المرة أن تحبس دموعها :

- كان "تومي" طفلاً حساسا وقد تجمعت الظروف ضده فلو لم تمت أمي ولو لم يتخل أبي عن العناية بنا ... ولو استمع إلى نصائحي ... آه نعم ... إن الحياة قاسية وغير عادلة .

لقد لاحظ "زاكاري" منذ لقائه الأول بـ"ليز" أنها تتمتع بعزيمة قوية... وليس هذا بالأمر الغريب بعد هذه التجارب القاسية التي عاشتها .

لقد ترعرع هو في ظل عائلة متحدة متماسكة وفقد أحد أعضائها سيكون بالنسبة له بمثابة كابوس مرعب .

- إن المرء لا يستطيع أن يعرف ماذا تخبيء له الأيام .

- هذا صحيح .

وحاول "زاكاري" أن يجعلها تبتسم :

- أنا مثلا عندما سجلت نفسي في فريق كرة القدم الجامعي لم أكن أعرف أنني سأصبح لاعباً محترفا بعد عدة سنوات .

- ومن أشهر لاعبي الولايات المتحدة .

- كان هدفي أن أصبح رجل أعمال ... كنت أعتقد أن جسمي لا يؤهلني لأن أكون لاعب كرة .

انفجرت "ليز" ضاحكة :

- رغم قامتك المديدة وعضلاتك المفتولة ؟ ولكن هل كنت طفلا وحيداً؟

- لي ثلاثة أشقاء وأخت واحدة .

وراح "زاكاري" يتحدث عن طفولته في "بيتسبورج" وسرعان ما راحا يتبادلان الذكريات ولم تتردد "ليز" أن تخبره بقصة غرامها الوحيد التي انتهت بالفشل .

- لقد استمرت علاقتنا سنتين وكنا نزاول نفس المهنة .

- هل كان بوليسا سريا ؟

- نعم .

لم تقل "ليز" إن "كريستوفر" كان يعمل معها في المكتب الرئيسي لمكافحة المخدرات .

- ولماذا تمت القطيعة بينكما ؟

- لقد أراد "كريستوفر" أن أتخلى عن عملي وأن أكرس كل وقتي للبيت ولأطفال المستقبل .

- كم تختلفين يا "ليز" عن تلك الفتاة الغبية التي قابلتها على "بلاتوه" الحب من أول نظرة" ... يا لك من ممثلة بارعة ! ولكن هل حدثتني عن مهنتك ؟ ... بوليس سري ... أعتقد أنها مهنة لا تستهوي الكثير من النساء .

قالت "ليز" :

- هناك نساء كثيرات يقمن بالمهن التي يمارسها الرجال .

كانت "ليز" تود أن تحدث "زاكاري" عن نشاط المكتب الرئيسي لمكافحة المخدرات وعن المهمة التي تقوم بها الآن فهي تشعر بالحرج من الكذب على هذا الرجل الصريح الجذاب ولكن كان لابد أن يظل انتماؤها لهذا القسم المميز الخاص للشرطة القومية ... أمرا سريا ومن حسن الحظ أن "زاكاري" غير دفة الحديث .

- هل تحبين الرياضة ؟

- كثيرا ... هل تعلم أنني بدأت رياضة التزحلق على الجليد وأنا في الثالثة من عمري ؟

- وهل تمارسين رياضات أخرى ؟

- بكل تأكيد ... التنس .. قيادة السفن الشراعية والتزحلق على الماء وشملها "زاكاري" بنظرة فاحصة :

- في الواقع أنك لست امرأة غامضة .

- يا لها من فكرة غريبة ! أما أنت يا سيد "ماكينزي" فتبدو لي رجلا غامضا .

- أنا ؟

- نعم ... فأنت لا تتكلم أبداً عن حياتك .

- حياتي ؟ ماذا تريدين أن تعرفي ؟

- حياتك الغرامية ... لقد قالت لي "ميشيل" إنك كنت مغرما جدا بالمدعوة "اليسون شيز" .

تجهم وجه "زاكاري" فجأة :

- لابد أن "ميشيل" تمضي جل وقتها في قراءة الصحف والمجلات .

- لقد حدثتك عن "كريستوفر" ... حدثني أنت عن "اليسون" .

وقال دون حماس :

- حسن مادمت تصرين على ذلك .

ملأ قدحه بالقهوة قبل أن يقول :

- مادامت أن "ميشيل" تعرف كل شيء فهل حدثتك عن رغبة "اليسون" في إقامة مشروع للملابس الجاهزة ؟

- نعم ... أعتقد أنها ذكرت شيئا من هذا القبيل ... الملابس الرياضة

فيما أظن .

- نعم ... ملابس رياضية تحمل اسمي .

- آه !

- كانت "اليسون" تعرف أوساط الموضة تماما ولكنها تجهل كل شيء عن الرياضة . إن تصميم الأزياء المريحة للرياضيين تتطلب خبرة معينة ولهذا صارحتها بترددي ووضعتني هي أمام خيار صعب ... أن أسمح لها باستخدام اسمي في مشروعها ... أو أن ينتهي كل شيء بيننا .

- ثم ؟

قال "زاكاري" بعد فترة صمت قصيرة :

- بدأت أدرك حقيقة الأمور : لقد تقربت إلي "اليسون" لأني لاعب مشهور ... لقد كنت ساذجا في البداية واعتقدت أنها تحبني لشخصي... في حين أن شهرتي كانت هي الشيء الوحيد الذي يهمها كما كانت تريد أن تدير هي كل شيء .

- كيف ذلك ؟

- كانت هي التي تختار المطاعم والمسرحيات بل والصحفيين الذين يريدون الحصول على أحاديث مني ... بل لقد قررت أيضا ما يجب علي أن أفعله بعد اعتزالي للكرة .

وصمت "زاكاري" ثم استطرد في مرارة :

- كان هدفها هو استغلال شهرتي واسمي بل ورصيدي في البنوك .

قالت "ليز" فيما بينها وبين نفسها : "لقد تعلمت أنا كيف أدافع عن نفسي . أما هو فيجهل أن الناس لاهم لهم غير استغلال المرء الذي لا يعرف الدفاع عن نفسه . وكان لابد لتجربته هذه مع "اليسون" حتى يرى الأمور بوضوح ..."

قرب هذا الحديث الصريح بينهما أكثر فأكثر حتى أن "ليز" بدأت تعرف مضمون ما سينطق به من كلماته الأولى ...

همس "زاكاري" :

- إنك تختلفين عن غيرك من النساء لقد كان "كريستوفر" غبيا لأنه تركك ترحلين .

كانت "ليز" تتحاشى النظر إليه .

- انظري إليّ يا "ليز" .

- أرجوك يا "زاكاري" .

- إنني لا أطيق فراقك يا "ليز" ... إن أصعب اللحظات بالنسبة لي هي لحظة وداعك في المساء وأعتقد أنك تبادلينني هذا الشعور والدليل ما حدث بالأمس .

- قلت لك إني لم أكن في حالتي الطبيعية و ...

وقاطعها في ضيق :

- أنا لا أفهمك ... إن كلانا مشدود للآخر ففيما إذن مقاومتك هذه لأحاسيسك الدفينة ؟

أجابت "ليز" فيما بينها وبين نفسها : "لأن لا شيء قد تغير بيننا" .

نعم ... لا شيء قد تغير ... فهي مازالت مكلفة بمهمة محدودة .

ووجدت نفسها تقول :

- أنا لست مستعدة لأفعل ... ما تريد .

- ما أريده ؟ إن ما أريده هو أن أحبك ... أحبك طوال الأيام والليالي القادمة ... أنت تزعمين أنك لست مستعدة ماذا تريدين ؟... أن أطلبك للزواج ؟ ... إذا كان هذا هو شرطك فلنتزوج إذن...

انقبضت أسارير وجهها :

- لا تكن سخيفاً .

- اشرحي لي إذن أسباب رفضك لحبي .

قالت بلهجة جافة :

- لماذا يجب عليّ أن أبرر موقفي ؟ إن من حقي أن أقول لا ...

لم يعقب "زاكاري" وهب واقفا وهو يقول :

- أعتقد أنه من الأفضل لي أن أذهب للتدريب .

الفصل الثامن

كانت "ليز" واثقة بأنها اتخذت القرار السليم . إن عملها يجيء في المرتبة الأولى وعندما تعود إلى "ساوث ليك تاهو" سوف تنسى "زاكاري" سريعا .

كان هذا - هو على الأقل - ما تحاول أن تقنع نفسها به . أما "زاكاري" فيبدو ، من جانبه ، أنه نسى كل ما دار بينهما من حديث. كانت كرامته تأبى عليه أن يتقدم خطوة أخرى تجاه "ليز" بعد هذا الرفض القاطع .

وفي الظاهر بدا أن سلوكه تجاهها لم يتغير فقد ظل الرفيق الجذاب الخفيف الظل الذي تعلمت "ليز" كيف تقدره . ولكن المرأة الشابة التي لم ينقصها الذكاء ، أدركت أن هناك سداً منيعا قد ارتفع بينهما .

كانت الرحلة قد أوشكت أن تنتهي وفي صبيحة يوم الجمعة ودع "بول" و "جيني" "زاكاري" و "ليز" اللذين كانا قد تقرر رحيلهما بعد ظهر اليوم التالي .

قالت "جلاديس" التي كانت كعادتها تلحق بهما حيث لا يتوقعانها .

- إنكما لم تنسيا أني سأصحبكما بعد ظهر اليوم إلى المركز الثقافي

www.rewity.com

بالمدينة .

- لا ...

- ستكونان أحرارا هذا المساء لتناول طعام العشاء أينما شئتما

قالت "ليز" بعد أن ابتعدت "جلاديس" الرهيبة :

- لقد قالت ما قالت وكأنها تمنحنا هدية ثمينة !

خيل للمرأة الشابة أن الساعات تمر ببطء شديد وبدأت في غياب "بول" و "جيني" تحس بالتوتر القائم بينها وبين "زاكاري" .

ألن ينتهي هذا العشاء الأخير في مطعم الفندق ؟

وقادها "زاكاري" بعد تناول الطعام إلى حيث توجد المصاعد وتركها هناك بمفردها :

- سأذهب للتنزه بعض الوقت .

أدار لها ظهره دون كلمة وداع واتجه صوب الشاطىء . صعدت "ليز" إلى غرفتها وألقت بنفسها على سريرها وسمعت خطوات "زاكاري" وهو يعود إلى مخدعه بعد حوالي ساعتين ... كان النوم قد جافاها وفضلت بدلا من أن تتقلب ذات اليمين وذات اليسار أن تنهض وتذهب إلى الشرفة . كان الجو دافئاً معطرا بأريج الأزهار وكان القمر مكتملا يرسل بأشعته الفضية إلى مياه المحيط التي تمتد إلى الأفق البعيد .

راحت "ليز" تفكر :

إننا لم نتنزه تحت ضوء القمر كما وعدني "زاكاري" ونحن على متن الطائرة في طريقنا إلى هنا ...

وسوف نرحل في الغد ...

"وبعد ذلك لن أراه مرة أخرى ... إلا على شاشة التليفزيون .. بدت لها هذه الفكرة فجأة غير محتملة وانهمرت دموعها .

"لماذا يجب أن أكون دائما وحيدة هكذا ؟ لماذا لا أتمتع كغيري بحق الحياة ..."

عبرت المرأة الشابة دون تفكير - الصالون ودخلت غرفة "زاكاري" ... كانت كل أعضائها ترتعد : أليست هذه هي المرة الأولى التي تطيع فيها نداء قلبها ؟

نحى "زاكاري" المجلة التي كان يقرؤها جانبا وراح يحدق فيها وهي

تقترب منه وكأنها إنسان يسير في أثناء نومه .

وقالت المرأة الشابة لنفسها : كان يجب علي أن ارتدي شيئا آخر غير هذا الذي شيرت" القديم الحائل اللون وسمعت نفسها تقول بصوت مخنوق لا تكاد تعرفه :

- لم أستطع النوم .

لم يقل "زاكاري" شيئا .

- ما كان يجب أن أحضر إلى هنا ... ولكني ... لم أستطع أن أمنع نفسي .

وأضافت وهي تتنهد :

- آه ! لو كنت أعرف فقط ما أريد !

خط "زاكاري" رقم تليفون على ورقة أمامه وناولها إياها وهو يقول:

- في اليوم الذي تعرفين فيه ما تريدين يمكنك أن تتصلي بي في هذا الرقم .

انقبض قلب المرأة الشابة أمام برودة موقفه هذا ، وهمست وقد ملأت الدموع عينيها .

- أريد فقط أن أشرح لك ما أحس به . فيمكنك على الأقل أن تبذل بعض الجهد لتفهمني .

ظل "زاكاري" جامد الوجه :

- أسف ... لست طبيبا نفسيا .

- "زاكاري" ... ...

قاطعها قائلا :

- لا أحد يستطيع أن يتخذ قرارا بدلا عنك .

كانت "ليز" في قمة اضطرابها .. وجلست إلى جانبه على الأريكة دون تفكير ... كان الشيء الوحيد الذي يهمها الآن هو حبها لهذا الرجل ... لم تعد تعبأ بالغد ولا بمستقبلها ولا بأي شيء آخر .

همست بصوت لا يكاد يسمع :

- هل تريدني أن أبقى ؟

ولما لم يجب عادت تقول :

- سأبقى . أضاءت الابتسامة وجه "زاكاري" .

- أوه ! "ليز" !

واحتواها بين ذراعيه وهو يقول :

- كم أنت جميلة يا "ليز" ... انا احبك .. احبك منذ اللحظة الأولى التي رأيتك فيها ...

- هذا ما جئت لأسمعه يا "زاكاري" وانا أيضا احبك ...

سأذهب الآن فانا واثقة بأني سأستطيع أن أنام أخيراً ملء جفوني !

استيقظت "ليز" في صبيحة اليوم التالي وهي تبتسم في سعادة غامرة : إنها مازالت تتذكر الأحلام الجميلة التي جمعتها بحبيبها "زاكاري" .

- "زاكاري" !

غادرت السرير بسرعة وارتدت ملابسها على عجل عندما سمعت دقات خفيفة على الباب .

- إنه هو !

كان هو "زاكاري" بالفعل ....

- صباح الخير ... هل أنت جائعة ... إن طعام الفطور ينتظرنا في شرفة غرفتي ...

لف ذراعه حول خصرها وطبع على شفتيها قبلة حانية .

- خيل إليّ أنك لن تستيقظي أبدا .

- إنني مازلت أعيش في أحلامي ولكن للجسد حقوقه وهو الآن يطلب الطعام ترى ماذا سنأكل ؟

- القهوة والكرواسان والبريوش والفواكه الاستوائية والبيض بالبيكون و ...

- إن فريقا بأكمله من لاعبي كرة القدم لا يستطيع أن يلتهم كل هذا .

- لم أكن أعرف ماذا تفضلين تناوله في الفطور لهذا طلبت كل هذا لتختاري منه ما شئت ...

- ترى ماذا ستقول "جلاديس" عندما ترى فاتورة الحساب ؟

قال "زاكاري" بعد أن فرغا من تناول الطعام :

- يمكنني الآن أن أذهب للتدريب ...

ما كادت المرأة الشابة تعود إلى غرفتها حتى رن جرس التليفون.

رفعت "ليز" السماعة وسألت موظف الاستعلامات :

- هنا الغرفة ١٥٠٥ هل لديكم رسالة لي ؟

- نعم ... لقد اتصل رئيسك تليفونيا ويريدك أن تطلبيه في منزله... إنه يقول إنك تعرفين رقم تليفونه .

- نعم ... شكرا لك .

شعرت "ليز" بالقلق وأسرعت بمغادرة غرفتها : إنها تفضل أن تتصل بـ"داور" من كابينة تليفون عامة حتى لا تظهر المكالمة على فاتورة الفندق إن مهنتها تحتم عليها الحذر الشديد .

"من المقرر أن أعود غدا ... كان في إمكانه أن ينتظر ولكن مكالمته العاجلة هذه تشير إلي أن هناك جديداً ..."

حصلت على المكالمة في أقل من عشر دقائق .

سألها "داور" بصوت مرح :

- كيف تسير إجازتك في "هاواي" ؟

- كل شيء على ما يرام ... شكرا .

- لا يبدو عليك الحماس . هل سئمت الجلوس تحت الشمس على البلاج ؟

- إننا لا نملك الوقت لذلك ... إنهم يرغموننا على التنقل من طرف الجزيرة إلى طرفها الآخر ولا يتركون لنا لحظة راحة واحدة ... هل هناك جديد من ناحيتك ؟

- لقد طلب "جوني هوج" من "بيل جينارو" نقل شيء آخر غير البضاعة المعتادة .

وقالت "ليز" وهي غارقة في التفكير :

- آه ! "جوني هوج" .

إن إحساسها إذن كان على صواب .

- لقد استطعنا التعرف على اثنين من معاونيه . الأول في "لوس انجلوس" والثاني في "سياتل" ولكن أشك أن يكون "هوج" هو الرأس المفكر ... هناك شخص آخر يدير الشبكة كلها .

- وانت تريد كشف القناع عن الرؤساء .

- بكل تأكيد ...

واستطرد "داور" بعد فترة صمت :

- وبالنسبة لـ "زاكاري ماكينزي" هل اكتشفت شيئا جديدا ؟

- لا شيء . لقد استجوبته هو و "بول ترافر" بحرص وقد اكدا لي أن فريق "جولد راشر" ليس له اي علاقة بعالم المخدرات ... إنهم رياضيون حقيقيون لا يقربون ابدا هذه السموم .

انفجر "داور" ضاحكا :

- أرى انك قاطعة تماما في حكمك عليهم .

علت حمرة الخجل وجنتي "ليز" واسرعت تقول :

- في إحدى الليالي حاول احد الموزعين أن يبيع لهما "بضاعة ذات جودة عالية" فطلبا منه أن يبتعد ويذهب لحال سبيله .

- آه !

قال "داور" بعد فترة صمت :

- "ليز" ما رايك في "ماكينزي" ؟

- كرياضي ؟

- لا ... كشخص عادي ... كإنسان . كان حكمك عليه جيدا قبل رحيلك... هلا زال لديك نفس الانطباع بعد قضاء اسبوع في صحبته ؟

ترددت المراة الشابة لحظة ثم قالت اخيرا :

- فلنقل انني مسرورة لانتهاء هذه الإجازة .

- لماذا ؟

- هل تريد التفاصيل حقا ؟

- نعم .

ضايقها إصراره هذا :

- حسبما تقول عنه الصحف فهو يتمتع بجميع الخصال الحميدة ولكن الواقع غير ذلك تماما ... لقد امضى الأسبوع كله في مغازلتي ... إنه يعتقد انه يملك العالم كله بسبب شهرته .

- هل في نيتك أن تقابليه ثانية بعد هذه الرحلة ؟

- لابد أنك تمزح .

داهمها التوتر واستطردت تقول :

- إذا كنت تريد أن تعرف المزيد عن "جولد راشر" فعليك أن تعين

شخصا آخر لمتابعة الموضوع . أؤكد لك انني لم اعد اطيق كرة القدم ولا ابطالها .

قال "داور" بلهجة رقيقة :

- حسن يا "ليز" ...

ولكنه سال بعد لحظة :

- هل تعتقدين أن "ماكينزي" يمكن أن يقبل التعاون معنا ؟

هناك العديد من المؤشرات الجديدة التي تؤيد شكوكي . لقد نجح بعض تجار المخدرات في رشوة بعض اللاعبين حتى يضمنوا نتيجة المباريات . أنت تتخيلين بالتاكيد المكاسب الضخمة التي سوف يحققها هؤلاء إذا علموا بنتائج المباريات مقدما بسبب عمليات الرهان.

- ليس في هذا جديد ...

واعاد "داور" سؤاله :

- هل تعتقدين أن "ماكينزي" يمكن أن يقبل التعاون معنا ؟

انقبض وجه "ليز" ولكنها أجابت بلهجة طبيعية :

- إن هذا يدهشني إلا إذا عرضت عليه منجم ذهب واعتقد ان المكتب ليس لديه هذه الإمكانات .

- و "بول ترافر" ؟

- إنه ليس خيرا من "ماكينزي" .

شعرت المراة الشابة بتوتر عصبي شديد بعد هذه المكالمة وتركت رسالة قصيرة لـ"ماكينزي" :

"انا في حاجة إلى التفكير . ساقوم بجولة في المدينة ... إلى اللقاء قريبا ... "ليز" ..."

بعد خمس دقائق كانت "ليز" تستقل "الميني باص" الذي يقطع المسافة بين "مونالوا" و "وايكيكي" ذهابا وإياباً وراحت تسير دون هدف معين عبر طرقات المدينة وتتوقف احيانا أمام الحوانيت التي تعرض العقود المصنوعة من الأصداف و الـ"تي شيرتات" الزاهية الألوان والقبعات المصنوعة من الخوص ... ولكنها كانت في الواقع شاردة الذهن : إن "داور" لم يتحدث عن خطته بالتفصيل ولكن المراة الشابة خمنت - رغم

ذلك - خطوطها العريضة : إن مكتب مكافحة المخدرات يحاول كشف رئيس الشبكة التي يعمل فيها "جوني هوج" وإذا قبل "زاكاري" العمل مع المكتب فإن ذلك من شانه أن يفيد عمليات التحقيق الجارية فاسمه اللامع يعد خير طعم لتجار المخدرات ولكن رجلا مثل "زاكاري ماكينزي" لا يمكن أن يسمح لنفسه بمخالطة بعض الشخصيات المريبة خوفا على سمعته فيجب على لاعب الكرة أن يكون مثلا أعلى لمعجبيه سواء في الملعب أو في حياته الخاصة ... فإذا استطاع الجمهور أن يربط بين "زاكاري ماكينزي" وتجار المخدرات فان ذلك لابد أن يشوه صورته ... يجب على "ليز" إذن أن تحمي "زاكاري" من مناورات "داور" .. إنها تعرف هذا الأخير جيدا وتعرف أيضا أنه لن يتردد في استغلال اللاعب دون أن يقيم أي وزن للنتائج ... وهذا ما لابد أن تمنع حدوثه باي ثمن ...

الفصل التاسع

كان مدرب "جولد راشر" يعتبر ملعب "مارشال" هو المكان الأمثل للتدريب في فصل الصيف . فبفضل مكانه المنعزل لا يرتاده الفضوليون ولا المعجبون . كما أن معظم اللاعبين كانوا يجدون لديهم الشجاعة ، بعد فترات التدريب ليذهبوا إلى "ساوث ليك تاهو" التي تبعد أكثر من عشرين كيلومترا عن الملعب .

وصل "زاكاري" إلى الملعب في فترة ما بعد الظهر وعلم أنه سيتقاسم الغرفة مع "بول ترافر" .

ساله هذا الأخير :

- كيف انتهت إجازتك في "هاواي" ؟

كان "زاكاري" يتحاشى دائما الحديث عن حياته الخاصة ... ولكن "بول" كان صديقه وكان يعلم انه يستطيع الاعتماد عليه في كتم أسراره ولهذا لم يتردد في أن يقص عليه آخر أحداث إقامته في "مونالاو" ... اختتم "زاكاري" حديثه قائلا :

- لقد اعلنت لي "ليز" ساعة الرحيل أن كل شيء انتهى بيننا

- ولكن ... لماذا ؟

www.rewity.com

- لا أعلم ... لقد كانت تبدو ساعتها كالإنسان الآلي خالية تماما من الاحاسيس والدفء الإنساني . كانت تكرر نفس الكلمات كالأسطوانة المشروخة وكانها قد حفظتها عن ظهر قلب : "لقد فكرت وقررت الا اراك ثانية ... انا آسفة ولكن ليس هناك مكان لرجل في حياتي ..."

- الم تحاول إسماعها صوت العقل ؟

- بكل تاكيد ولكني أدركت بسرعة انه لا جدوى من النقاش ... تخيل انها اختارت مقعدا بعيدا في الطائرة وعندما وصلنا إلى "سان فرانسيسكو" حملت حقائبها وذهبت دون كلمة وداع .

فكر "بول" لحظة قبل ان يقول :

- في رأيي انها ستحاول الاتصال بك قريباً فلدي انطباع انها تهتم بك ... وهذا هو راي "جيني" ايضا .

- يبدو انها لا تعرف ماذا تريد ... ومع ذلك فإن قصتنا سهلة جدا لا تعقيد فيها ... إن آراءنا تتطابق في كثير من الامور ... انا لم اعد افهم شيئا ...

حاول "بول" أن يسري عن صديقه :

- لا تبدو متعجلا هكذا ... اترك لها بعض الوقت ... لقد فهمت منك أنها مرت في شبابها بفترات صعبة عصيبة فقد اختفى كل من يحبونها الواحد تلو الآخر ... وفوق ذلك كله قصة حب فاشلة... ضع نفسك مكانها : كنت لابد أن تتردد خشية الوقوع في فشل آخر ...

للأسف لم تظهر "ليز" . كان "زاكاري" يرى "ميشيل" كل يوم في "كافيتيريا" الملعب ولكن كبرياءه كانت تمنعه من السؤال عن قريبتها .

- يجب ألاّ اقوم انا بالخطوة الأولى ، عليها هي إذا أرادت ، أن تحاول الاتصال بي وهو امر مشكوك فيه ..."

ولكي ينسى حاول الا يفكر إلا في شيء واحد ... الكرة .

ومع ذلك فعندما اتيحت له فترة فراغ بعد ظهر أحد الأيام لم يستطع المقاومة اكثر من ذلك .

قال لـ"ميشيل" :

- أشعر برغبة في الذهاب إلى "ساوث ليك تاهو" . هل عندك رقم تليفون "ليز" ؟

تحاشت الفتاة النظر إليه :

- الرقم غير موجود بدليل التليفونات ...

- ارى انها طلبت إليك الا تخبريني به ...

قالت "ميشيل" متلعثمة وقد احمرت وجنتاها :

- ارجو الا تغضب مني ... فانا لا ذنب لي .

لم يصر "زاكاري" على طلبه فيكفي "ميشيل" ما تلاقيه من مصاعب . إن الجميع يعرفون انها وقعت في غرام "كينيث دانبورج" الوافد الجديد على فريق "جولدن راشر" .

كان "كينيث" رياضيا موهوبا ترك دراسته في جامعة "الاباما" ليتفرغ للعبة كرة القدم . كان المدرب قد الحقه بالفريق لفترة تحت الاختبار قبل أن يقرر ضمه نهائيا لـ"جولدن راشر" وكانت معرفته بـ "زاكاري" معرفة سطحية وقد لاحظ هذا الأخير أنه لا يعبأ بـ"ميشيل" ... تماما كموقف "ليز" منه الآن ...! إنها لا تريد أن تعرف شيئا من أخباره وقد زودت "ميشيل" بتعليمات في هذا الخصوص ... لقد آدمى ذلك كبرياءه ولكنه قرر ، رغم ذلك ، الذهاب إلى ساوث ليك تاهو" ... حقيقة انه لا يعرف عنوانها ولا رقم تليفونها ولكنه على الأقل يعرف مقر عملها .

دخل ، بعد ساعة صالة الكازينو الكبرى وعندما رأى حارسا يرتدي الزي الرسمي تقدم صوبه وعرفه هذا الأخير في الحال واستقبله بابتسامة عريضة :

- صباح الخير يا سيد "ماكينزي" . هل من خدمة أستطيع أن أقدمها لك؟

- أنا أبحث عن إحدى موظفات الكازينو ... "ليز رينولدز" .

- آه ... تلك التي ذهبت معها إلى "هاواي" ... إنها لم تعد للعمل بعد فالطابق العلوي لا يفتح أبوابه قبل الساعة الرابعة .

دهش "زاكاري" لهذه المعلومة فقد كان يظن أنها تعمل في بار صالات لعب القمار ... فكيف يمكنها أن تراقب اللاعبين والمشرفين على الموائد الخضراء وهي تباشر عملها في طابق آخر؟

قال الحارس:

- ربما وجدتها في بيتها ...

- انا لا اعرف عنوانها فانا لم اكن اظن انني ساراها مرة اخرى بعد رحلة "هاواي" .

ونظر إليه الرجل نظرة ذات مغزى :

- أرى انك قد غيرت رايك ... وانا افهمك فهي فتاة جميلة ...

واستدار على عقبيه قبل ان يضيف :

انتظر لحظة ... ساحاول العثور على عنوان مسكنها .

بعد خمس دقائق اعطى الحارس "زاكاري" ورقة صغيرة بها عنوان "ليز" ورقم تليفونها ... واتصل بها "زاكاري" في الحال ولكن احدا لم يرد .

"اما عن هذا العنوان فهو مجرد رقم صندوق بريد وهو لا يفيدني شيئا ..."

ولكنه لم يحضر إلى "ساوث ليك تاهو" لكي تثبط همته اول عقبة يصادفها ... ترى من يستطيع ان يزوده بما يريد من معلومات ؟

"الشرطة . لما لا ؟"

رفضت الشرطية التي استقبلته في قسم البوليس التعاون معه .

- ليس من حقنا أن نبوح بمثل هذه البيانات ...

حاول "زاكاري" ان يستعمل سلاح جاذبيته .

- أوه ! كوني لطيفة ... الم تشاهدي برنامج "الحب من اول نظرة" .

- بكل تاكيد ... شاهدته كما شاهده الجميع .

- إذن فانت تعلمين انني ذهبت إلى "هاواي" بصحبة "ليز" لقد تشاجرت معها في آخر يوم لنا هناك وانا اشعر الآن بوخز الضمير واود ان اقدم لها اعتذاري ... ولكن اين اجدها ؟

تاثرت الشرطية بقصة الحب هذه ولم تحاول التمسك بالتعليمات وراحت تنظر في دليل امامها :

- من أجلك سيكون هناك استثناء للقاعدة .

وفي هذه المرة حصل "زاكاري" على العنوان الحقيقي وليس فقط مجرد رقم صندوق بريد .

وقال لنفسه وهو يستقل سيارته : إن المثابرة توصل المرء إلى ما يريد ...

لم يجد صعوبة في العثور على المنزل واوقف سيارته غير بعيد من سيارة كانت تقف امام باب المبنى .

وعندما مر امام هذه الأخيرة رفع بصره على "ليز" بصحبة شاب اسود الشعر وسيم الطلعة فادار ظهره وقفل راجعا . ورآهما في مرآة سيارته وهما يتجهان صوب مدخل العمارة . وفجاة انفجرت "ليز" ضاحكة والقت بنفسها بين احضان الشاب المجهول وتعانقا لفترة طويلة .

استبد بـ"زاكاري" الغضب وصعد إلى سيارته وغادر المكان :

لقد فهم اخيرا اسباب سلوك "ليز" تجاهه ... فهناك رجل في حياتها .

"ولكن لماذا لم تصارحني بالحقيقة" ؟

# # #

اغلق "بيل جينارو" الباب وراح يتامل "ليز" وهو مشغول البال . كانت المرأة الشابة تبدو مجهدة وقد احاطت الهالات السوداء بعينيها .

طلب منها الجلوس في الصالون وقدم لها كوبا من عصير الفواكه .

- ارجو ان تحدثيني بكل شيء ... لماذا هذا الاندماج العاطفي المفاجئ ؟ ... وفي الطريق ايضا ... لا حظي انني لا اطمع في شيء اكثر من أن انال منك قبلة ولكن يبدو أن هذا لا يرضيك .

- أرجوك يا "بيل" لا تطلب مني اي استفسارات .

- لقد اصبحت غريبة الأطوار منذ عودتك من "هاواي" ... لماذا لا تقصين علي ؟ ...

- لا تصر يا "بيل" .

- كم اود أن اذهب للقاء "داور" لاوكد لك انك في حاجة إلى الراحة ... ماذا حدث لك ؟ تضحكين كالمجنونة وترتمين في احضاني وانت لا ترغبين في ذلك قط .

كانت تعلم أن "بيل جينارو" يمكن ان ينفذ تهديده ولهذا قررت أن تقول له الحقيقة .

- هل رايت السيارة التي تخطتنا ببطء ؟ ... السيارة "المرسيدس"

الزرقاء ؟

- نعم .

- ألم تلاحظ من كان سائقها ؟

- لا ... لماذا ؟

ترددت "ليز" فقال "بيل" يشجعها :

- يمكنك أن تقولي لي كل شيء فكل ما سوف تقولينه لن يعرفه أحد غيرنا .

- كان "زاكاري ماكينزي" هو الذي يقود السيارة المرسيدس الزرقاء .

- هل هذا ممكن ؟ أما زال يطاردك ؟ هل تريدين أن أتحدث إليه؟ أؤكد لك أنه سيكف عن مطاردتك بعد ذلك ...

صاحت "ليز" وقد تنازعها الضحك والبكاء في وقت واحد .

- يخيل إلي أنني سأصبح مجنونة بـ"بن داور" و "هوايتيكر" فـ"داور" يريد استغلال "ماكينزي" كطعم للمهربين . أما "هوايتيكر" فيصر أن يحضر "زاكاري" مباريات الجولف التي ينظمها .

قاطعها "بيل" قائلا :

- رويدك يا "ليز" ... كنت أظن أنك أقنعت "داور" بأن "ماكينزي" لن يقبل أبدا أن يتعاون معنا ...

وحدق فيها بعمق واستطرد قائلا :

- هل تحاولين حماية "ماكينزي" ؟ ورحت تدعين أنك تكرهينه مع أن الحقيقة عكس ذلك تماما ؟!

- إنه يتمتع بسمعة طيبة فلماذا نلوثها ؟

- أصغي إلي يا "ليز" ...

- أرجوك ... لا أريد نصائح أو دروسا ...

واستطردت وقد نفد صبرها :

- لم أعد أطيق هذا الوضع .

- إن "هوايتيكر" يريد إذن أن يدعو "ماكينزي" لحضور مباريات الجولف؟

- وأنت تعلم لماذا ؟

- لكي يقدم له المخدرات بطبيعة الحال . وإذا استطاع أن يجعل منه

حليفا فيمكنه أن يحدد نتيجة المباريات حسبما يريد :

- بالضبط .

استبد الحماس بـ"بيل جينارو" :

- تخيلي ماذا يمكن أن يحدث إذا قبل "زاكاري ماكينزي" التعاون معنا ؟ إن أخلاقياته لا تسمح له بالانحياز لجانب "هوايتيكر" كما أنه يحب رفقاءه في اللعب ولا يستطيع أن يخدعهم أصغي إلي يا "ليز" يجب أن ...

- لا ... لا ... لا تعتمد عليّ .

انتشرت الأنباء بسرعة بين موظفي الكازينو وفي صبيحة اليوم التالي لحضور "زاكاري ماكينزي" كان الجميع يؤمنون أنه حضر خصيصا لرؤية "ليز" .

لعب فريق "جولد راشر" مباراتهم الأولى مساء يوم السبت وخسروها وهو أمر لم يحدث لهم منذ عام كامل ... كان "زاكاري" قد أخطأ التهديف مرة وعزا إليه النقاد الرياضيون مسؤولية هزيمة الفريق .

بعد بضعة أيام طلب "هوايتيكر" "ليز" لمقابلته في مكتبه .

هل سيتحدث إليها مرة أخرى ، عن مباريات الجولف ؟

ذهبت المرأة الشابة ، دون حماس ، لمقابلة مدير الكازينو ولدهشتها الشديدة بدا هذا الأخير يتحدث في موضوع آخر غير الذي كانت تتوقعه وتخشاه .

- أنت موظفة متميزة وأرى أن مكانك ليس الوقوف وراء البار وقالت "ليز" لنفسها : ترى ماذا يريد بالضبط ؟

- هل تقبلين أن تكوني مساعدتي ؟

قبلت المرأة الشابة في الحال هذه الفرصة غير المتوقعة التي من شأنها أن تتيح لها فرصة أفضل في تحقيق مهمتها .

عندما انتهى يوم عملها الأول في وظيفتها الجديدة عادت إلى منزلها وقد هدها التعب وعندما رن جرس التليفون تجاهلته "إنه داور" من غير شك ... ليس لي رغبة في الحديث إليه الآن" .

يا لها من راحة أن تنسى ولو للحظات "داور" و "هوايتيكر" وحتى

"زاكاري ماكينزي" .

وقالت لنفسها : سوف تتحسن الأمور في الأيام القادمة !

حيث سيغادر "زاكاري" ملعب "مارشال" للاشتراك في مباريات الموسم عبر الولايات المتحدة ... كما انه سوف تنتهي مباريات الجولف ويتركها "هوايتيكر" لشانها .

"ربما استطعت ، بمساعدة "بيل" أن اضع كل افراد عصابة المهربين هذه وراء القبضان" .

الفصل العاشر

رن جرس التليفون مرة ثانية ورفعت "ليز" السماعة هذه المرة ... وصافح سمعها صوت "ميشيل" :

- انا في حاجة لأن أراك يا "ليز" ... هل يمكنك المجيء ؟

كان صوتها تخنقه الدموع .

- ماذا حدث ؟ هل انت مريضة ؟ هل تصادفك بعض المشاكل ؟

- لا أجرؤ على الحديث في التليفون .

- الأمر جد خطير إذن ! حسن أنا في طريقي إليك .

- لا ... ليس الآن . افضل أن تحضري غدا صباحا حيث يمكنك أن تقابلي ... صديقا .

- إنني مشغولة حتى يوم الخميس ... هل يمكنك أن تنتظري حتى ذلك اليوم ؟

- بكل تاكيد ... إن الأمر ليس سيئا لهذه الدرجة ... إنني أريد أن اتحدث لشخص ما .

- هل هناك رجل وراء ذلك كله ؟

- أرجو أن تتفهمي وضعي يا "ليز" .

www.rewity.com

- انت تعرفين انني لست متزمتة يا "ميشيل" .

- لماذا لا تحضرين مساء يوم الأربعاء ... ساحجز لك غرفة في فندق بالقرب من الملعب .

- لا باس .

لن يكون هناك تدريب يوم الأربعاء ... ويمكنك رؤيته ...

- آه ! إنه لاعب كرة إذن !

ترددت لحظة ... إنها إذن امضت يوما باكمله بالقرب من ملعب "مارشال" فيمكنها أن تتقابل مع "زاكاري" ... ولكن ترددها لم يدم طويلا ... فـ"ميشيل" تبدو في حالة يرثى لها وهي لا شك في حاجة ماسة إليها ..

غادرت "ليز" مكتبها مساء الأربعاء واخذت طريق ملعب "مارشال" دون أن تمر حتى على شقتها ... وكانت "ميشيل" تنتظرها على احر من الجمر ..

- كم انا سعيدة بمجيئك ... هيا اولا إلى الـ"موتيل" وساقص عليك كل شيء هناك .

وما كادت غرفة الـ"موتيل" تضمهما حتى قالت "ميشيل" :

- إنه يدعى "كينيث براند بورج" وهو لاعب جديد بفريق "جولدن راشر" ... لم أر في حياتي لاعبا موهوبا مثله .

- كم يبلغ من العمر ؟

- إنه في الثانية والعشرين من عمره ... إنه لا يجارى على ارض الملعب ولكنه يرفض الاستماع لنصائح المدرب .

وتنهدت ثم استطردت قائلة :

- لا يدرك "كينيث" انه عدو نفسه ... وإذا استمر على هذه الحال فلن يبقى طويلا في صفوف "جولدن راشر" ... فصبر المدرب له حدود .

- ولكن هل حذرته انت ؟

- هل تظنين انه يسمع لي ؟ إنه يقول إن النساء لا يفقهن شيئا في لعبة كرة القدم .

تنهدت مرة أخرى وتابعت حديثها :

- لقد تعرفت إليه يوم مجيئي إلى هنا واصبحنا أصدقاء في الحال،

فاراؤنا تتطابق في كثير من الأمور ... هل تعرفين فيمن افكر ؟

وصمتت فسالتها "ليز" :

- فيمن ؟

- في "تومي" ... إنه مثل شقيقك هش جدا من الناحية النفسية. إنه يريد ان ينجح باي ثمن وفي نفس الوقت هو يخشى الفشل .

اتيحت الفرصة لـ"ليز" لمقابلة "كينيث براند بورج" في وقت متاخر من المساء وبدا لها هذا الشاب العملاق العريض المنكبين خجولا منطويا على نفسه لا يشبه في شيء الصورة التي رسمتها له "ميشيل" .

قالت "ليز" :

- انا ادعوكما لتناول طعام العشاء ، فإلى اين تريدان الذهاب ؟

قال "كينيث" وهو يبتسم :

- هنا ... لا ارى مكانا آخر غير الـ"بيتزا هت" .

قالت "ميشيل" في اثناء الطريق إن الوافدين الجدد على الفريق يفضلون تناول طعامهم في الـ"بيتزا هت" بينما يتردد القدامى على مطعم المدينة الصغيرة الكائن بالقرب من الملعب .

وقال "كينيث" بلهجة تملؤها المرارة :

- إن القدامى يتجاهلون الجدد .

كانت مهنة "ليز" قد علمتها كيف تدرس سلوك الناس . لاحظت أن "كينيث" دخل المكان دون أن يحيي أحدا من الجالسين كما أن أحدُ لم يلتفت إليه وقالت فيما بينها وبين نفسها : هذا امر غريب فغالبا ما يكون هناك تقارب شديد بين افراد الفريق الواحد!!...".

كانت "ميشيل" تنظر إلى "كينيث" في إعجاب شديد . ولم يكن في ذلك ما يثير العجب فلاعبو كرة القدم لهم عندها منزلة خاصة.

وبدا القلق على "ليز" : إن "ميشيل" ينقصها النضج والخبرة ولا تستطيع أن تقيم شخصا يعانى المشكلات مثل هذا الصبي ...

حضرت "ليز" في صبيحة اليوم التالي التدريبات مع "ميشيل" . البداية لم يشارك في اللعب غير القدامى ولم تستطع "ليز" ان ترفع عينيها عن "زاكاري" .

وبدا ان هذا الأخير لا يراها على عكس "بول ترافر" الذي لوح لها

بيده وردت المراة الشابة تحيته بابتسامة مغتصبة .

وفجاة امسكت "ميشيل" بذراعها :

- ها هم اللاعبون الجدد .

عندما دلف "كينيث" إلى أرض الملعب أعطى "ليز" الانطباع بانه كالثعبان المستعد للدغ ... وفي لحظة ما انقض على زميل له بقوة وعنف جعلت هذا الأخير يترنح في الوحل وسرعان ما نهض ثائرا وراح يوبخه بانفعال ... واكتفى "كينيث" بان هز كتفيه في عدم اكتراث.

كانت "ليز" قد نسيت "زاكاري" ... لم تعد ترى غير "كينيث" لقد اثارت قسوته وعنفه دهشتها ... كيف يمكن أن يكون سلوكه اليوم على هذه الصورة بينما كان بالأمس هادئا وديعا ؟!!

فجاة انقض اربعة لاعبين على "كينيث" وانتزعوا منه الكرة ... هل يحاولون عقابه على سلوكه غير المقبول ؟

وقالت المراة الشابة في ذعر :

"من غير المقبول أن يهاجم أربعة هكذا لاعبا واحدا ..."

ظل "كينيث" عدة لحظات مطروحا ارضا قبل أن ينهض بصعوبة.

وصاح المدرب :

- هل أنت على ما يرام ؟

- نعم .

وسمع صوت صفارة المدرب . لقد انتهى الجزء الأول من التدريب وراح اللاعبون يتجهون إلى غرفة تغيير الملابس .

والتفتت "ميشيل" صوب "ليز" :

- ما رأيك ؟

ادركت "ليز" الآن لماذا التجات إليها "ميشيل" .

- هل تخشين أن يكون "كينيث من متعاطي المخدرات ؟

مسحت "ميشيل" دمعة سالت على خدها وقالت :

- نعم .

لفت "ليز" ذراعها في تاثر حول كتفي الفتاة :

- يجب ألاّ ينتابك الذعر دون دليل قاطع . هل سالته بصراحة؟

- نعم .

- وماذا قال ؟

- لقد زعم انه لم يتعاط المخدرات قط ولكنني اجده يختلف تماما في الملعب عما هو في الحياة العادية ... هذا أمر غير طبيعي .

وراحت الدموع تنهمر من عينيها .

- ماذا يجب علي أن افعل ؟

- اقطعي صلتك به .

- لا أستطيع ...

وصمتت برهة ثم أعادت سؤالها مرة أخرى :

- ماذا يجب عليّ أن افعل يا "ليز" ؟

- إنني اعمل في مكتب مكافحة المخدرات لا طبيبة يا "ميشيل"... و "كينيث" في حاجة إلى طبيب ... حاولي أن تقنعيه بالذهاب إلى طبيب مختص .

- إنه لا يقيم وزنا لنصائحي .

- حاولي دائما ... فانت الوحيدة القادرة على إقناعه بذلك .

وقبلت "ليز" قريبتها بحنان قبل أن تضيف :

- اعترف أنك في موقف صعب ... ولكن تحلي بالشجاعة يا صغيرتي "ميشيل" سوف اتصل بك غدا تليفونيا .

غادرت المراة الشابة الملعب فماذا يفيد وجودها هناك ؟ لقد رات ما ارادت "ميشيل" أن تراه ... وهي للأسف لا تستطيع أن تمد لها يد المساعدة .

رأى "زاكاري" "ليز" في صحبة "ميشيل" و "كينيث" وراقب هذا الأخير في أثناء التدريب وقرر أن يعطيه بعض النصائح . وفي صبيحة اليوم التالي لحق به في المطعم وكان يجلس بمفرده بعيدا عن زملائه :

- صباح الخير .

أجاب وقد دهش أن يبادره نجم الفريق بالتحية فغالبا ما يتجاهل اللاعبون القدامى أقرانهم الجدد .

- صباح الخير .

وبدا حديثه قائلا :

- أنت لاعب موهوب .

بدا الزهو على وجه "كينيث" .

- حقا ؟

- أنت لاعب ماهر بالسليقة ولكن كل مواهب العالم لا تفيد شيئا إذا لم يستمع اللاعب لنصائح المدرب ... أنت مازلت تحت الاختبار وإذا كنت تريد أن تصبح لاعبا دائما فلا تنس أبدا أنك عضو في فريق ..

وابتسم قائلا قبل أن يبتعد :

- إذا أردت أن تتناقش مع صديق فلا تتردد في المجيء إلي . أنت تعرف رقم غرفتي .

بعد مرور عدة أيام أحاطت "ميشيل" عنق "زاكاري" بذراعيها وهي تصيح :

- شكرا ... أوه ! شكراً جزيلا ... لقد تغير "كينيث" بفضلك .

- ولكني لم أفعل شيئا .

- نعم ... لقد تحدثت إليه وأسديته نصائحك ... بل لقد أثنيت عليه إن تشجيعك له ، وأنت نجمه المفضل ، لا يقدر بثمن .

وقال "زاكاري" وهو يضحك في سخرية :

- يجب أن تتوجهي بالشكر إلى "ليز" لقد وجهت إلي عندما رأت "كينيث" مطروحا أرضا في ذلك اليوم في أثناء التدريب نظرة كلها حقد وكانني مجرم أثم .

- إن هذا يدهشني حقا فـ"ليز" تقدرك كثيرا ... إنها ...

وقطعت حديثها وقد علت وجنتيها حمرة الخجل ... خيل إليها أنها قالت أكثر مما يجب .

- أنا مضطرة أن أتركك يا "زاكاري" لقد تأخرت .

- "ميشيل" !

- يجب ... يجب أن أذهب .

وهرولت مبتعدة وراح "زاكاري" يتبعها بنظراته وقد بدا عليه التفكير "ليز" تقدرني ؟ بينما هناك رجل آخر في حياتها ؟ هذا أمر غريب يجب أن أتحرى الأمر ..."

وأخذ "زاكاري" دون تردد طريق "ساوث ليك تاهو" . كانت الساعة العاشرة مساء ولابد أن "ليز" تعمل حتى ساعة متأخرة من الليل .

"سوف انتظرها أمام بيتها ..."

بعد أن ركن "زاكاري" سيارته إلى جانب الطوار راح يدور حول المبنى وصاح به أحد السكان في غضب :

- إذا لم ترحل في الحال أستدعي رجال الشرطة .

وتقدم "زاكاري" صوبه :

- لا تخش شيئا ... إنني انتظر قدوم الآنسة "رينولدز" .

وصاح الرجل :

- "زاكاري ماكينزي" !

وانفجر ضاحكا :

- وأنا الذي ظننت أنك لص ! لقد تركت لي الآنسة "رينولدز" مفاتيح شقتها ... يمكنك أن تنتظرها هناك ولكن في مقابل ذلك...

- ماذا ؟

- أرجو الحصول على توقيعك ...

- بكل سرور .

بعد دقائق دخل "زاكاري" صالون شقة "ليز" ، كان هناك جهاز تليفزيون ضخم موضوع على منضدة منخفضة . وراح "زاكاري" يبحث بعينيه عن دليل البرامج .

"ربما وضعته في هذا الدرج الصغير في أسفل الجهاز"

وفتحه وتسمر في مكانه ... لم يكن هناك دليل للبرامج في الدرج... بل مفكرة صغيرة وحافظة من الجلد ... ومسدس .

ذكرته الحافظة الجلدية بـ"البادج" الذي يبرزه رجال البوليس ليثبتوا انتماءهم لهيئة الشرطة ...

فتح الحافظة واستبدت به الدهشة البالغة : كانت هذه الكلمات مكتوبة تحت صورة المرأة الشابة : المكتب المركزي لمكافحة المخدرات وراح يتصفح صفحات المفكرة الصغيرة ووقع بصره على هذه المعلومات المكتوبة بالصيغة التلغرافية :

"بعد سماع التسجيل أرغمني (د) على السفر إلى "هاواي" ... نجحت في إقناع (د) بعدم رغبة (ز . م) و (ب ت) في التعاون ... وتمتم قائلا :

- إن "ز . م" تعني "زاكاري ماكينزي" ... و "ب . ت" تعني "بول ترافر".

وكانت العبارة الاخيرة المدونة بالامس فقط تقول :

"تليفون من "ميشيل" ك . ب" افضل حالا ... ينفي دائما تعاطيه للمخدرات ..."

وهمس "زاكاري" مرة اخرى :

- ك . ب" ... "كينيث براند بورج" بكل تاكيد ... ولكن ماذا يعني ذلك كله ؟!!

وفجاة استبدت به ثورة الغضب .

- إن المكتب المركزي لمكافحة المخدرات يضيع وقته في الجري وراء الرياضيين بدلا من إلقاء القبض على المهربين الحقيقيين ... يا له من أمر مؤسف ومحزن !!

الفصل الحادي عشر

اضطر "هوايتيكر" "ليز" للعمل طوال الأسبوع بينما كانت من قبل لا تعمل يوم الخميس .

قال لها بلهجة لا تقبل النقاش :

- إن العمل ساعات إضافية بالأجر الذي تتقاضينه لا يرفض .

وقالت المراة الشابة لنفسها : "كم أكرهه ... وكم أتمنى أن أراه قابعا وراء القضبان !"

كما الح "هوايتيكر" على "ليز" حتى وعدته بإحضار "زاكاري ماكينزي" إلى حفل الاستقبال الذي من المزمع إقامته بعد ختام مباريات الجولف . وفي الحقيقة فإنه لم يكن في نيتها قط أن تتصل بلاعب الكرة في هذا الشأن .

سوف أحميه على الرغم منه .. يجب أن أمنع لقاءه بـ"هوايتيكر" باي ثمن .. عندما عادت "ليز" أخيرا إلى شقتها ورأت السيارة المرسيدس الزرقاء أمام باب المبنى صاحت بصوت مرتفع :

- لا ... أوه ! لا ...

لماذا يصر "زاكاري" على ملاحقتي ؟

www.ebtt.com مـــرمـــوريـــة

ورأت المرأة الشابة خيطا من الضوء يتسرب من خلال "شيش" صالون شقتها ماذا ؟... هل تمكن "زاكاري" من دخول مسكنها؟ ولم يصعب على "ليز" فهم ما حدث ... إن جارها يملك نسخة من مفاتيح شقتها لاستخدامها وقت الضرورة وهي لا تجهل حب هذا المتقاعد للعبة كرة القدم ... لابد أنه حصل على توقيع "زاكاري" وأسرع بفتح باب شقتها له ...

كان هذا الأخير جالسا أمام جهاز التليفزيون وكأنه في منزله وقالت "ليز" لنفسها : "كان من الممكن في ظروف أخرى أن يجلس أحدنا إلى جانب الآخر في استرخاء هكذا ..." وأحست بالندم والمرارة .

عندما سمع "زاكاري" باب الشقة يفتح أدار وجهه صوبها وتوقفت "ليز" عن السير ... إنها لم تره أبدا متجهما هكذا .

قال دون مقدمات وبلهجة قاسية :

- أنت تعملين إذن لحساب مكتب مكافحة المخدرات ؟

عندما رأت المرأة الشابة شارتها ومفكرتها ومسدسها على المائدة أمامه أدركت أنه من العبث أن تنكر .

- نعم .

- وأنت تقومين بتحقيقاتك في صفوف فريق "جولد راشر" ؟

- نعم .

حدق إليها "زاكاري" بعينين يتطاير منهما شرر الغضب :

- ولماذا فريق "جولد راشر" ؟ ألا تشعرين بالخجل لتجسسك على رياضيين بعيدين تماما عن أي شك ... أليس هناك صيد آخر ثمين غير فريقنا ؟

- لست أنا التي تقرر أين أقوم بتحرياتي .

لم يهدئ ذلك القول من ثورة "زاكاري" .

- لقد انتظرتك أكثر من ساعتين وقد أتاح لي ذلك فرصة للتفكير وفهمت أخيرا لماذا قررت صديقتك "جلوريا" أن تظهري معي في برنامج "الحب من أول نظرة" ... لقد دبرتما كل شيء مسبقا ... أليس كذلك ؟

- لم يكن الأمر كما تتصور .

- وعندما عرضوا علينا المخدرات في "هاواي" ماذا كنت ستفعلين لو

قبل "بول" أو أنا شراء هذه المخدرات ؟ كنت لن تترددي في إرسالنا إلى السجن !! .

نجحت "ليز" في السيطرة على أعصابها .

- إن السلوك المتبع في مثل هذه الحالة هو تتبع البائع للوصول إلى المسؤولين عن شبكة التوزيع .

- لا أحد يتعاطى المخدرات في فريق "جولد راشر" .

- اسمح لي بألا أصدر حكمي قبل نهاية تحقيقاتي .

- أنت تتجسسين على الجميع حتى "كينيث براند بورج" . دعيني أقل لك إنك تضيعين وقتك سدى . ربما يعاني "كينيث" بعض المشاكل النفسية ولكنه ليس مدمن مخدرات... عليك أن تقومي بتحرياتك في أوساط المهربين لا في أوساط لاعبي كرة القدم ...

- سأنقل مقترحاتك هذه إلى رؤسائي .

نظر إليها "زاكاري" في دهشة :

- أليس لك قلب أو روح ؟ ... أنت مجرد إنسان آلي خال من أي مشاعر إنسانية !

- متى ستكف عن الصياح ... إنني متعبة وأود أن أستريح .

قال "زاكاري" بعد أن وصل إلى الباب :

- تحياتي لخطيبك ... أسف لأني لم أزودك بمعلومات قيمة تفيدك في تحرياتك .. لقد كان سلوكك معي في "هاواي" لغرض واحد هو حصولك على المزيد من المعلومات ... أليس كذلك ؟

أدمى هذا القول قلب "ليز" ولم تجب .

- من مصلحتك ألا تظهري ثانية في ملعب "مارشال" لأني إذا رأيتك تحومين حول أفراد فريق "جولد راشر" مرة أخرى لن أتردد في أن أقول للصحفيين إنك تعملين في خدمة رجال الشرطة .

قالت المرأة الشابة متلعثمة :

- إنك ... إنك لا تدرك حقيقة الأمور ... إن تحرياتي في أوساط لاعبي كرة القدم لا تمثل إلا جانبا من عملية تحقيقات أشمل وأخطر ... وإذا عرف أنني أعمل في خدمة مكتب مكافحة المخدرات أصبحت حياتي في خطر داهم ...

قال "زاكاري" وهو ينفجر ضاحكا :

- يا لك من ممثلة بارعة ! إن نمرتك الميلودرامية هذه تكاد تبكيني .

من الواضح أنه لا يصدق حقيقة الأخطار التي تحيط بها .

- إذا كنت تنوي أن تفضح هويتي الحقيقية فارجو أن تخبرني مقدما حتى أتخذ ما يلزم من إجراءات .

ومن جديد انفجر "زاكاري" ضاحكا :

- أوه ! لا تخشي شيئا ... لن أقول لأحد إنني كنت ضحية لخداعك...

وغادر الشقة بعد أن أغلق الباب وراءه بعنف . والقت "ليز" بنفسها على أحد المقاعد واستسلمت للبكاء .

استيقظ "بول" من نومه عندما دخل "زاكاري" الغرفة التي يتقاسمانها بملعب "مارشال" ، وسأل :

- كم الساعة الآن ؟

- لا أعرف .

- يبدو أنك عكر المزاج ... هل رأيت "ليز" ؟

- نعم ... إنها ...

لم يكمل "زاكاري" جملته وغادر "بول" سريره .

- ماذا حدث ؟ إنك تبدو غريب الأطوار .

- لقد وعدت "ليز" ألا أقول شيئا ... على الأقل قبل أن أحذرها ...

- اتصل بها تليفونيا إذن واسألها إذا كان في مقدورك أن تخبرني بكل شيء إنك سوف تشعر بالراحة إذا تكلمت ...

- هذا صحيح .

رفع "بول" سماعة التليفون وناولها لصديقه .

- هيا ... اتصل بها .

بحث "زاكاري" عن رقم تليفون المرأة الشابة في مفكرته وأدار القرص.. لم تجب "ليز" في الحال ... وقالت أخيرا بصوت مجهد:

- بكل تأكيد يمكنك أن تفعل ذلك ... إلى اللقاء يا "زاكاري" .

وفكر "زاكاري" وهو يضع سماعة التليفون في مكانها : "لابد أنني غبي لكي أطلب منها هذا الإذن ... إن هذه المرأة لم تكف عن الكذب علي منذ البداية ... عضو في مكتب مكافحة المخدرات ! من يصدق ذلك ؟ إن

ما يجري في عروقها ليس دما ... بل ماء مثلجا... لا يهمها شيء في الحياة غير مهنتها ..."

كرر "زاكاري" على "بول" الحديث الذي دار بينه وبين "ليز" .

وقال "بول" عندما صمت صديقه :

- هل تريد رأيي ؟

- بكل تأكيد .

- إنه يختلف عن رأيك ... ولكنك في هذه اللحظة لست قادرا على التفكير السليم إنك تستسلم للغضب وخيبة الأمل ... ولكن حاول أن تفكر قليلا ...

- لم أفعل غير ذلك منذ عدة ساعات .

- أنت تتهم "ليز" بأنها خدعتك منذ البداية ... وهذا ليس صحيحا.

- ماذا ؟ إنها ...

- لقد رأيت برنامج "الحب من أول نظرة" لقد فعلت "ليز" كل شيء حتى لا يقع اختيارك عليها للذهاب إلى "هاواي" ... هل كانت ستلعب دور الغبية هذه إذا كانت تريد بالفعل الذهاب معك في هذه الرحلة ؟

قال "زاكاري" بعد تردد :

- ربما لا .

- كان يكفي أن تظل كما هي في أثناء تسجيل البرنامج ... أي تلك المرأة الجذابة التي عرفتها في "هاواي" حتى يقع عليها اختيارك دون تردد .

قال "زاكاري" دون اقتناع :

- ربما .

- لقد رأتك ترفض شراء المخدرات وبالتالي تأكدت أن ذلك لا يهمك في شيء .

- ولما كنت لا أمثل أي أهمية لها في مهمتها أرادت أن تمتنع عن رؤيتي .

- فلننظر إلى الموضوع من وجهة نظر أخرى ... هل كنت ستقبل شراء المخدرات حتى يستطيع مكتب مكافحة المخدرات تعقب شبكة التوزيع؟

وهمس "زاكاري" :

- ربما ... بشرط ان تعطيني بعض الضمانات حتى لا يذهب اي فرد من فريق "جولد راشر" إلى السجن .

- إن عمل مكتب المكافحة هو كشف القناع عن كبار المهربين وليس القبض على متعاط بالمصادفة ... هل كنت ستقبل مساعدتها ؟

- ربما .

وصمت برهة ثم استطرد قائلا :

- ربما . بل بالتاكيد . لانني وقعت في حبها وكنت لن اتردد في عمل اي شيء تطلبه مني .

- في هذه الحالة لماذا لم تحاول الحصول على مساعدتك ؟ هذا امر غريب . لقد تحدثت عن جوانب أخرى لهذه التحريات فما هي؟

- إنني لم اسألها فلقد كنت غاضبا لانها خدعتني .

كان الغضب قد زال عنه تماما الآن وبدأ يفكر بصوت عال :

- لقد وضعها رؤساؤها في أحد الكازينوهات . ومن الممكن ان يكون المهربون قد وقع اختيارهم على "ساوث ليك تاهو" تلك المقاطعة الهادئة لتكون مركزا لشبكة توزيعهم ... لقد كثر الحديث اخيراً عن نفوذ "المافيا" في بعض هذه الكازينوهات .

- إذا قيل لي إن "المافيا" تتمنى مزاولة نشاطها في أوساط الرياضيين المحترفين فإن ذلك لا يدهشني . فليس من الصعب التلاعب بنتائج مباريات كرة القدم إذا أمكن رشوة بعض اللاعبين... فكر فيما يمكن ان تحققه "المافيا" من مكاسب عن طريق عمليات المراهنة إذا عرفت نتائج المباريات مسبقا .

- انتظر قليلا يا "بول" . لقد مضى علي ست سنوات وانا العب في صفوف "جولدن راشر" وإذا ضيع أحد اللاعبين هدفا عن قصد كنت سالحظ ذلك من غير شك ... إن هذا لم يحدث قط .

- انا ايضا لم الحظ ذلك . ولكن مكتب مكافحة المخدرات لا يبدأ تحرياته دون شكوك معينة وأرى ان سلوك "ليز" ....

لم يكمل جملته وعندما عاود الحديث كان ذلك بلهجة الواثق مما يقول :

- إن سلوك "ليز" واضح لا غموض فيه . فلنفترض انك تقبل التعاون مع مكتب مكافحة المخدرات وتقوم بشراء هذه السموم ... قد يراك أحد وعندئذ ستكرس لك الصحف العناوين العريضة ويقضي تماما على مستقبلك فالجمهور يريد ابطالا فوق كل الشكوك .

- هل تريد ان تقول إن "ليز" تحاول حمايتي ؟

- نعم .

- ولكن هذا أمر سخيف ! فانا لست طفلا .

لم يعد "زاكاري" يعلم كيف يفكر : "إذا افترضنا ان "بول" على حق فإن ذلك يغير الوضع تماما ... ولكن هل هو على حق بالفعل؟

في اليوم التالي سافر فريق "جولد راشر" إلى "لوس انجلوس" حيث كان من المقرر ان يلتقي بفريق "العمالقة" ونقل التليفزيون هذه المباراة المهمة التي انتهت بفوز "جولد راشر" ولكن في لحظة ما كاد "كينيث براند بورج" ان يهدر هدفا لفريقه .

وقال "زاكاري" لنفسه كيف أخطا هذه الـ"باصة" لقد كان في وضع مناسب تماما" ولكنه وجد ، في الحال ، الاعذار للاعب الشاب .

"ربما خانته اعصابه ... فهذه هي المرة الأولى التي يشترك فيها في مباراة بهذه الاهمية" ولكن "زاكاري" راح يستعرض ، وهو في طريق العودة بالطائرة ، شريط المباراة : لقد امسك "كينيث" بالكرة ولكنه تصرف فيها بطريقة سيئة ... حتى ليخيل للمرء انها كانت فوق يديه... لماذا تصرف "كينيث" بهذه الطريقة ... لماذا ؟

وأراد "زاكاري" ان يستجلي الأمر فذهب وجلس إلى جانب اللاعب الشاب .

- عندما رميت بالكرة خيل إلي كان الموقف سينقلب ضدنا .

خفض "كينيث" عينيه فامره "زاكاري" قائلا :

- انظر إلي .

وأطاع "كينيث" على الرغم منه :

- هل كانت هذه الـ"باصة" السيئة مقصودة ؟

- لا ... بكل تاكيد .

- يخيل إلي انك ضالع في عملية كريهة .

وانكر اللاعب الشاب بشدة وقرر "زاكاري" البحث عن مدخل آخر :

- "كينيث" أريد أن أروي لك قصة ! إنها قصة بطل رياضي كان يظن أنه لا يستطيع اللعب وإحراز الأهداف إلا إذا تعاطى المخدرات . في البداية سارت الأمور على خير وجه ولكن البائع بدأ يضاعف سعر المخدر . وبدأت النقود تشح في يد اللاعب فطلب منه البائع أن يحاول تغيير نتائج المباريات .

ولما رأى "زاكاري" شحوب وجه "كينيث" تأكد أنه كان صائبا في تحليله .

- إلى متى يمكنك أن تسلك هذا السلوك ؟ فيمكن في البداية أن يعزى سلوكك هذا لسوء الحظ أو لقلة الخبرة ... ولكن لا تنس أن رفقاءك في اللعب سيدركون الحقيقة حتما وعندما تتملكهم الريبة فيك ستجد نفسك سريعا خارج صفوف الفريق ... ماذا سيكون مصيرك عندئذ ؟ ولا تنس ، من ناحية أخرى ، أن في مقدورك أن تحدد شخصية البائع .

على الرغم من الرعب الذي استبد بـ"كينيث" فإنه لم يعترف بشيء .

- أعرف شخصا يمكنه أن يمد لك يد المساعدة ... ولكن يجب أن تكون صريحا معي أنا في حاجة إلى التفاصيل ...

- هل تعدني ألا تقول شيئا للمدرب ؟

- لن أقول شيئا في الوقت الراهن .

بدا الارتياح على وجه "كينيث" .

- شكرا ... أوه ! شكرا جزيلا ... لا أعرف كيف أبدأ .

- لا تتعجل وخذ وقتك للتفكير .

وبدأ اللاعب الشاب اعترافاته بجمل قصيرة وبصوت مخنوق ... نعم إنه يتعاطى المخدرات ...

- منذ متى ؟

- منذ نهاية الموسم الأخير .

لقد عرض عليه شخص مُنتج لا يمكن كشف آثاره حتى بادق التحاليل... بودرة صفراء اللون في كبسولات شفافة .

وسأل "زاكاري" :

- وهل لهذا المنتج اسم ؟

- "ديناميت" .

كان يكفي أن يبتلع "كينيث" كبسولتين ليشعر أنه لا يُقهر .

لقد أقلعت عن تناول هذه الكبسولات في الفترة الأخيرة لأن "ميشيل" قالت لي إنني أخيفها عندما تراني في الملعب ... قالت إنني أصبحت شخصا آخر ... شخصا قاسيا وعدوانياً .

واسترسل "كينيث" في اعترافاته وقد تقلصت عضلات وجهه :

- لقد اعتقدت أنني تخلصت من سيطرة المخدر وتخيلت أن البائعين سيتركونني لشأني ... ولكني كنت مخطئا ... لقد اتصل بي المدعو "نورم" تليفونيا قبل بدء مباراة "لوس انجلوس" وطلب مني أن أتقاعس في اللعب وهددني إن لم أفعل الا يزودني "بالديناميت" وقد أجبته أن هذا لا يهمني لأنني أقلعت عن تناوله فقال أنت لا تريد أن تعرف الصحف أنك تتعاطى المخدرات ... أليس كذلك ؟ عندئذ سينتهي مستقبلك كلاعب كرة ...

- وماذا حدث بعد ذلك ؟

- وعدني "نورم" ألا يضايقني في المستقبل إذا نفذت طلباته ولكني لست ساذجا لأصدق هذا الكلام ولما أصررت على الرفض هددني باختطاف "ميشيل" وقال "لن تراها على قيد الحياة بعد ذلك أبدا" .

وصمت برهة ثم استطرد قائلا :

لقد قاموا بالتجسس علي وعرفوا كل شيء عن حياتي الخاصة.

وأضاف بصوت لا يكاد يسمع :

- وقبلت لكي أحمي "ميشيل" .

وهمس "زاكاري" ...

- آه ! لقد فهمت ...

وساد الصمت فترة طويلة بين الرجلين قطعه "زاكاري" أخيرا :

- سوف يظل هذا الحديث سرا بيننا في الوقت الراهن سيكون من الصعب انتشالك من هذه الورطة ... ولكنني ساحاول ... فور وصولنا ساتصل بالشخص الذي حدثتك عنه ... الشخص الذي يمكن أن يمد لك يد المساعدة ...

الفصل الثاني عشر

ما كاد "زاكاري" يستقل سيارته المرسيدس من المطار حتى أخذ طريق "ساوث ليك تاهو" . ووصل أمام كازينو "دياموند" في الساعة التاسعة مساء وبدأ بحثه عن "ليز" وتقدم منه نادل بزيه الرسمي وهو يبتسم :

- السيد "ماكينزي" . لقد استطعت إذن أن تتحرر من مواعيدك لتحضر حفل الاستقبال . إنها لن تقام هنا بل في الضيعة حيث تمت مباريات الجولف على شط البحيرة سأعطيك العنوان ... إن السيد "هوايتيكر" ينتظرك هناك .

وعلى الرغم من دهشته قرر "زاكاري" أن يجاري النادل :

- حسن جدا . أريد أن تصحبني إحدى العاملات في الكازينو... هل تعتقد أنهم سيسمحون لها بترك عملها ؟

- "ليز رينولدز" ؟

- نعم .

- إنها تنتظرك هناك .

لم يعقب "زاكاري" ولكنه بدأ يفهم : مادام لم يدعه أحد إلى هذا

الحفل فلابد أن "ليز" قد أخبرتهم أنها سوف تستصحبه .

"ولكن لماذا لم تخبرني بذلك ؟ لابد أنها لم تجرؤ على الاتصال بي بعد ما حدث في تلك الليلة ... او ربما لأنها تريد حمايتي كما يدعي "بول" ... هل من الممكن أنها تريد ألا أتقابل مع بعض الأشخاص .

كانت هناك سيارات ضخمة كثيرة تقف أمام "الڤيلا" البيضاء التي تمتد حدائقها حتى شاطىء البحيرة وتقدم رجل قوي البنية عريض المنكبين من "زاكاري" وقاده إلى الداخل . كان هناك جمع غفير من المدعوين في الشرفة الكبيرة وكانت أصوات الموسيقى والضحكات تملأ المكان . وتقدم منه العديد من الحاضرين .

ليهنئوه على انتصار "جولد راشر" في "لوس انجلوس" ... كانت المباراة قد أذيعت في التليفزيون وتمتع بها ملايين المشاهدين من عشاق كرة القدم الأمريكية .

راح "زاكاري" ينظر فيما حوله بحثا عن "ليز" ولكنه لم يجدها وتقدم منه رجل لا يعرفه مادا يده لمصافحته :

- "زاكاري ماكينزي" يا لها من فرصة سعيدة !

كان الـ"بادج" الموضوع فوق قميص الجولف يشير إلى أنه "هوايتيكر"

إن "زاكاري" يوجد إذن أمام مدير الكازينو ... الرجل الذي دونت "ليز" اسمه أكثر من مرة في مفكرتها الصغيرة .

- مساء الخير يا سيد "هوايتيكر" ... إنني بدوري سعيد جدا بلقائك.

قال "هوايتيكر" وهو يصافح يد "زاكاري" طويلا أمام أحد المصورين.

- سيكون لهذا الحفل طابع خاص بفضل تشريفك لنا .

وسأل "زاكاري" .

- هل "ليز رينولدز" موجودة هنا ؟

- نعم . لقد طلبت إليها أن تنتظرك في الكازينو ولكنها قالت لي إنك سوف تتأخر في الحضور .

وانفجر "هوايتيكر" ضاحكا .

- وانت تعرف "ليز" ، إنها تحب مثل هذه الحفلات وأحبت أن تكون هنا من بدايتها .

"لقد كنت على صواب ... كانت "ليز" قد قررت استصحابي لهذا الحفل الذي شاءت المصادفة وحدها أن أكون أحد مدعويه ."

عاود "هوايتيكر" الحديث :

- لقد شاهدت المباراة بعد الظهر بل لقد سجلتها على جهاز الڤيديو آه ! كم كانت مباراة رائعة !... يجب أن أقدمك لأحد أصدقائي الذين يعشقون هذه اللعبة .

وبالفعل قدمه للصديق المذكور مكتفيا بذكر اسمه الأول : "نورم" ... إن هذا الاسم ليس غريبا عليه : ألم يكن المدعو "نورم" هو الذي أجبر "كينيث براند بورج" على التلاعب في نتيجة المباراة ؟

وقال "زاكاري" لنفسه وقد استبد به حب الاستطلاع : ترى هل سيحاول تقديم كبسولات "الديناميت" لي ؟

ترك "هوايتيكر" الرجلين معا .

- أنا من عشاق فريق "جولد راشر" من سنوات عديدة ولهذا فيمكنك أن تتصور مقدار سعادتي بلقاء نجم هذا الفريق .

ودار حديثهما حول لعبة كرة القدم .

قال "نورم" وهو يضحك :

- إن كل لاعب يخرج بعد كل مباراة بنصيب وافر من الجروح والكدمات .

قال "زاكاري" وهو يضع يده على كتفه :

- هذا صحيح ... لقد تلقيت ظهر اليوم ضربة قوية هنا في كتفي ومازلت أشعر بالألم حتى الآن .

- لقد اكتشف أحد أصدقائي وهو يعمل باحثا في إحدى شركات الأدوية دواء ناجحا ضد الألم . إن هذا الدواء لا يسكن الآلام فقط بل يزيد من حيوية متعاطيه وذلك دون أي آثار جانبية ... سوف يعد هذا الدواء اكتشافا ثوريا عندما يطرح في الأسواق .

لم يبد "زاكاري" حماسا مبالغا فيه : كان على "نورم" أن يقنعه لا أن يسرع هو في الوقوع في الشرك .

- آه ... متى سيطرح هذا الدواء في الأسواق ... سوف أجربه عندما يحدث ذلك .

- لن يكون ذلك في القريب العاجل فموافقة السلطات على تداول اي دواء جديد تستغرق وقتا طويلا ولكن إذا احببت اعطيتك بعض الكبسولات ... وأضاف "نورم" وهو يبتسم :

- سوف تتحسن حالة كتفك في الحال .

تظاهر "زاكاري" بالتردد ولكنه تناول من "نورم" عدة كبسولات شفافة تحتوي على بودرة صفراء اللون .

- إن اسم هذا المنتج العلمي معقد جدا ولهذا فنحن نطلق عليه مؤقتا اسم "ديناميت" ... جربه سيكون له أثر السحر ... وساعطيك رقم تليفوني إذا اردت منه المزيد .

حاولت "ليز" تفادي "هوايتيكر" لكي لا تتعرض لأسئلته المحرجة فقد كان يجب أن يكون "زاكاري" في الحفل منذ فترة طويلة وكانت المراة الشابة هي الوحيدة التي تعلم انه سوف لا يحضر .

ولهذا اعتقدت انها تحلم عندما رأته على بعد خطوات منها .

- "زاكاري" ... ماذا تفعل هنا ؟

- يا له من استقبال حار !

قالت لنفسها "رباه" ارجو الا يراه "هوايتيكر" !" .

وامسكت بذراعه محاولة أن تبتعد به .

- هيا بنا ... سننصرف من هنا .

- لا ... على الأقل ليس قبل أن اتحدث إليك في موضوع مهم .

كانت المراة الشابة على استعداد لقبول اي شيء لإبعاد "زاكاري" عن هذا المكان الذي يمثل خطرا بالنسبة له . ولهذا قبلت في الحال عندما اقترح عليها التنزه قليلا على شاطىء البحيرة .

قال "زاكاري" عندما ابتعدا قليلا عن جمهور الحاضرين :

- لماذا انت متعجلة هكذا لإبعادي عن هذا المكان ؟

- أرجوك ... لا داعي للأسئلة الآن ... هيا بنا .

- ولكني لا أريد الانصراف .

وجذب المراة الشابة إليه قائلا :

- لا ... لا أريد الانصراف .

حبست "ليز" أنفاسها : إنها تحس بانها تريد أن تنسى كل شيء

عندما ياخذها "زاكاري" بين ذراعيه ... وتقابلت شفاههما في قبلة طويلة ثم رفع "زاكاري" راسه وراح يحدق فيها بإمعان .

وقال وقد تجهم وجهه فجاة :

- من كنت تقبلين في ذلك اليوم أمام باب عمارتك ؟

- إنه ... إنه صديقي .

لم تكن "ليز" تكذب تماما فـ"بيل جينارو" يلعب بالفعل دور صاحبها من أجل ضرورات المهمة الموكلة لهما .

- وهل انت ... متمسكة به ؟

- بكل تاكيد .

- إذا كان الأمر كذلك فلماذا جئت لغرفتي في الليلة الأخيرة لوجودنا في "هاواي" ؟

ولماذا انت بادية الخوف عليّ الليلة ؟

وجذبها إلى صدره واستطرد قائلا :

- كانت هذه القبلة مجرد تمثيلية إنني أدرك ذلك الآن . لقد رأيت سيارتي وحاولت بذلك أن تبعديني عنك .

- يا له من خيال خصب !

وأراها "زاكاري" كبسولات الـ"ديناميت" وهو يضحك :

- وهل هذا أيضا هو من نتاج خيالي الخصب ؟

وسالت "ليز" في لهفة :

- من أعطاك هذه ... هذه ...

أمسك "زاكاري" المراة الشابة من كتفيها وأمعن النظر في عينيها :

- كنت لا تريدين أن أقابل "هوايتيكر" ... أليس كذلك ؟ كنت تخشين أن يعرض علي هذه الكبسولات ... لقد قدمها لي المدعو "نورم" والآن جاء دورك لتكشفي الستار عن لعبتك ... من كنت تقبلين في تلك الليلة ؟

لم تحاول "ليز" هذه المراة أن تخفي شيئا ... إن "زاكاري" يعرف اكثر مما يجب .

- "بيل جينارو" ... زميلي في العمل .

- زميل وليس اكثر ؟

- نعم ... لقد خمنت الحقيقة . لقد رأيتك داخل السيارة المرسيد ...

إنها سيارة يصعب عدم التعرف عليها بسهولة .

وقال "زاكاري" وهو يبتسم :

- هذا صحيح .

كانت جميع دفاعات "ليز" تنهار عندما يبتسم هكذا . وشعرت بالرغبة في أن تلقي بنفسها بين ذراعيه وتغلق عينيها ولا تفكر في "هوايتيكر" أو مكتب مكافحة المخدرات ولا في تلك المهمة التي تقوم بها والتي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم .

أمطر "زاكاري" جبهتها بالقبلات .

- "ليز" يا حبي ... لماذا أنت مقطبة الجبين هكذا ؟

- لأني قلقة عليك فأنت معرض ...

- لقد سببت هذه الكبسولات الكثير من المشاكل لـ"كينيث براند بورج" أريد مساعدة مكتب مكافحة المخدرات في مهمته .

أحاطت "ليز" ذراعيها بعنق "زاكاري" .

- أنت لا تعلم المتاهات التي سوف تدخل فيها ... كما أنك معروف جيدا للجميع ولا أريد أن يتمرغ اسمك في الوحل .

- إنني إنسان مسؤول وملتزم يا "ليز" . قلت لك إنني أريد مساعدة مكتب مكافحة المخدرات ولكن بشرطين :

أن تمديني ، أولا ، بكل المعلومات التي حصلت عليها والا يتعرض ثانيا فريق "جولد راشر" لأي متاعب ... والآن مع من تريدينني أن أتعامل ... معك أم مع رئيسك ؟

قالت المرأة الشابة دون حماس :

- إن موقفك يبدو قويا جدا .

وأضافت بتردد :

- أنت تملك الكثير من الأوراق الرابحة في يدك .

وأعاد "زاكاري" سؤاله :

- مع من تريدين أن أتعامل ؟ معك أم مع "داور" ؟

- كيف عرفت اسمه ... آه نعم ... مفكرتي .

- أنت أم "داور" ؟

أدركت "ليز" أنه لم يعد من المفيد أن تحاول كسب الوقت فإذا كان

"زاكاري" يعرض مساعدته فسوف يرحب بها "داور" .

"علي أنا أن أحميه ... على الرغم منه" .

قالت المرأة الشابة في قنوط :

- سأتصل بـ"داور" صباح الغد ... قل لي الآن ماذا عرفت بشأن "كينيث براند بورج" .

- فيما بعد .

أحاطها "زاكاري" بذراعيه وطبع قبلة على شفتيها .

- أريد ألا تفارقيني يا "ليز" ... لا الليلة ولا الغد ولا كل يوم .

- أرى أنك أصبحت متسلطا .

ابتسم قائلا :

- إن سياسة القوة هي التي تأتي بنتائج إيجابية معك ...

الفصل الثالث عشر

قبل "داور" ، كما توقعت "ليز" معاونة "زاكاري" بحماس بالغ كان مكتب مكافحة المخدرات قد اكتشف أن "نورم" الذي يدعى في الحقيقة "نورمان فينيلا" يعمل لحساب "جوني هوج" .

كان موسم كرة القدم في قمته وكان "زاكاري" قد عاد إلى "سان فرانسيسكو" وبناء على الدور الذي رسم له اتصل بـ"نورم" تليفونيا وادعى أنه تناول كل كبسولات الـ"ديناميت" التي حصل عليها والتي كانت في الحقيقة موجودة في معامل مكتب مكافحة المخدرات لتحليلها.

وسأل لاعب الكرة :

- هل تستطيع أن تحصل لي على المزيد منها من صديقك الكيميائي؟

- ليس هناك أي مشكلة ... سارسلها لك مع "ليز" .

ولم يطلب منه ثمنا لها .

وقالت المرأة الشابة لنفسها في ارتياح :

- إذا كانوا يستخدمونني كوسيطة فهذا يعني أن عصابة "هوايتيكر" اصبحت تثق بي تمام الثقة" .

كان "زاكاري" و "ليز" يتقابلان كلما سنحت لهما الفرصة لذلك. ولم يغب ذلك عن عين رجال الصحافة الذين كرسوا المقالات الطويلة لقصة حب لاعب الكرة الشهير وحسناء برنامج "الحب من اول نظرة".

كان "زاكاري" يردد على سمعها في كل مرة يلتقيان فيها.

- احبك يا "ليز".

وتهمس هي بدورها:

- وانا احبك يا "زاكاري"...

لم تحاول أن تخفي مشاعرها عنه ... نعم إنها تحبه ... لقد اصبحت حياتهارائعة معه الآن على الاقل.

فلا يوجد في المهنة التي تزاولها مكانا للحب ولكن المراة الشابة كانت تتفادى التفكير في المستقبل وتحاول أن تحيا لحظتها الراهنة فقط...

كان "زاكاري" يعود إلى "ساوث ليك تاهو" كلما اتيحت له الفرصة كما كانت "ليز" تقضي كل ايام عطلاتها في "سان فرانسيسكو". واعتادت المراة سريعا مصوري الصحف و "فلاش" كاميرات التصوير...

ولكن ما كان يحزنها هو صورة "زاكاري" التي بدات تفقد توهجها في نظر الجمهور الذي كان لا يرضيه أن يرتبط نجمه المفضل بمجرد مضيفة في كازينو...

بعد مضي شهر من مكالمته الأولى عاود "زاكاري" الاتصال بـ"نورم ليخبره أنه في حاجة ماسة إلى كبسولات الـ"ديناميت".

وفي هذه المرة كشف "نورم" لعبته:

- حسن جدا ... ولكني أطلب منك في المقابل خدمة يسيرة.

ولم تستطع "ليز" التي كانت تسجل هذه المكالمة التليفونية أن تخفي قلقها وحاول "زاكاري" أن يطمئنها بابتسامة عريضة.

- انا مستعد أن اتفاوض معك يا "نورم" ولكن بشرط أن اقابل رئيسك لا تنس من انا ... ولا تعتقد انني في حاجة إلى دوائك لاكون نجم النجوم فانا كذلك بكبسولاتك او بدونها...

سرت "ليز" لان "زاكاري" بدا يلعب دوره باقتدار وتميز: دور

الرياضي الواثق بنفسه والمعتز بكبريائه.

رضخ "نورم" اخيرا:

- حسن سوف ارتب لك لقاء مع "جوني هوج" في "لاس فيجاس"... هل يوافقك يوم الاثنين القادم؟

طلبت "ليز" التي ارادت أن تحضر اللقاء من "هوايتيكر" السماح لها بصحبة "زاكاري" إلى "لاس فيجاس".

- إن هذا الموضوع يجعله متوتر الأعصاب ووجودي بجانبه سوف يهدئ من ثائرته ... ابتسم لها "هوايتيكر":

- انت فتاة ذكية ... حسن اذهبي مع "ماكينزي" إلى "لاس فيجاس".

كان خبراء مكتب المخدرات قد زودوا "ليز" بجهاز تسجيل متطور ولكنها لم تتح لها الفرصة لاستخدامه لأن "جوني هوج" قاد "زاكاري" إلى مكتبه تاركا إياها بجانب حوض السباحة.

ولم يستطع "زاكاري" أن يخبر "ليز" عن الشروط التي قبل "جوني هوج" بمقتضاها إعطاء كبسولات "الديناميت" له إلا وهما في طريق العودة بالطائرة إلى "سان فرانسيسكو".

- علي أن اتقاعس في اللعب في اثناء مباراة "جولد راشر" مع فريق "النمور".

وقالت "ليز" في فزع:

- ولكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك.

لا تقلقي. سوف ارتب الأمور مع "بول". لقد تدربنا تحسبا لحدوث شيء كهذا.

وتنهدت "ليز" في ارتياح:

- لحسن الحظ اننا كدنا نصل إلى نهاية هذه المهمة.

- لا ... ليس بعد لأن "جوني هوج" ليس رئيس الشبكة. لقد اتصل باحدهم تليفونيا في اثناء وجودي بمكتبه ليحصل منه على الموافقة.

- أوه! لا ...

- في المرة القادمة التي ساطلب فيها كبسولات "الديناميت" ساصر على الحديث مع الرئيس الحقيقي للشبكة وسوف احمل انا جهاز التسجيل المتطور.

كان "زاكاري" على اتفاق مع "داور" لأخذ جميع المبادرات التي قد تبدو ضرورية وكان ذلك يثير قلق "ليز" فلاعب الكرة الشاب لا يعلم شيئا عن أوساط هؤلاء المتاجرين بهذه السموم .

لم تمر رحلتهما إلى "لاس فيجاس" دون تعليق الصحفيين : فماذا يفعل لاعب كرة قدم في مدينة القمار ؟ إن هذا ليس مكانه ولم يتردد البعض في التأكيد أن ذلك يرجع لنفوذ صديقته مضيفة الكازينوهات .

وحاول الصحفيون معرفة المزيد فحاصروه باسئلتهم ورفض هو الإجابة . وأدى عدم تعاونه هذا إلى ظهور عدة مقالات ناقدة لسلوكه وهذا ما كانت تخشاه "ليز" منذ البداية . وانتشرت الإشاعات : لماذا كل هذه الأسرار ؟ لابد أن "زاكاري ماكينزي" يخفي شيئا ما !

وأخيرا حل موعد المباراة بين "جولد راشر" وفريق "النمور" وتابعته المراة الشابة بقلق واهتمام على شاشة التليفزيون ... كان "النمور" منافسين حقيقيين للاعبي "جولد راشر" . وأخطأ "زاكاري" ، نتيجة للوعد الذي قطعه على نفسه لـ"جوني هوج" ، "باصة" سهلة وكاد ذلك يعطي النصر "للنمور" لولا تدخل "بول ترافر" الذي التقط الكرة وسجل هدفا خاطفا كان مفاجأة المباراة وهكذا كان النصر حليفا لفريق "جولد راشر" .

وبالتأكيد كثر القيل والقال من جانب النقاد الرياضيين عن الـ"باصة" السهلة التي أخطأها "زاكاري" برعونة وأشير من جديد إلى سوء صحبة هذا الأخير ورحلته الأخيرة إلى "لاس فيجاس" .

وقالت "ليز" لنفسها : يجب ألا يستمر هذا الوضع أكثر من ذلك .

وفي يوم الجمعة التالي انتهزت فرصة وجودها في "سان فرانسيسكو" لزيارة "زاكاري" لتذهب أولا إلى مقر مكتب مكافحة المخدرات ومعها مجموعة الصحف التي تهاجم "ماكينزي" .

- إلى متى سيظل "ماكينزي" عرضة لهذه الهجمات ؟ إن مستقبله في خطر داهم .

- أنا قلق من أجله مثلك تماما يا "ليز" .

- إذن اتصل تليفونيا بمحرري هذه الصحف واشرح لهم حقيقة الموقف .

- أنت تخيبين أملي يا "ليز" . كان يجب أن تفهمي أننا في وضع لا يسمح لنا بذلك ... لقد وجدت صعوبة شديدة في إقناع مدرب "ماكينزي" الذي كاد يفشل خطتنا تماما عندما أحطته بحقيقة الأمر لقد استثرت روح الوطنية فيه لمنعه من طرد "ماكينزي" من فريق "جولد راشر" .

وابتسم ابتسامة باهتة وأضاف:

- اصبري قليلا يا "ليز" فسوف نحقق هدفنا قريبا .

كانت "ليز" غالبا تعرف كيف تتحلى بالصبر ولكن ذلك أخطأها هذه المرة .

كان "زاكاري" سيلعب مباراة يوم الأحد وقررت "ليز" أن تحضرها . كانت تعلم أن بعض المشاهدين سوف يعرفونها وبالفعل سمعت بعض التعليقات غير الودية بالنسبة لها . وإذا كان ذلك لم يؤثر فيها كثيرا فعلى العكس .

ملأ الصفير الغاضب الذي شاع بجنبات الملعب عند ظهور "زاكاري" ، قلبها بالخوف العميق .

كانت المراة الشابة تشاهد وهي عاجزة أمام تدهور سمعة "زاكاري" ... ماذا يمكنها أن تفعل ؟ لا شيء ...

قرر "داور" أخيرا الاتصال بـ"جوني هوج" وقام "زاكاري" كما هي عادته بدوره على خير وجه :

- لست مبتدئا يمكن التلاعب به كحجر الشطرنج . فانا لست في حاجة إلى "الديناميت" لأكون أحسن اللاعبين .

- لقد وعدتني أن تتقاعس في اللعب في أثناء مباراة فريقك مع "النمور" .

وقاطعه "زاكاري" :

- ونفذت كل ما طلب مني ... هل هو خطئي أن "ترافر" استطاع الاستحواذ على الكرة ؟

وخفف قليلا من لهجته :

- أنا أريد التعاون ولكني أرفض التعامل مع المرؤوسين ... أريد أن أتحدث مع الرئيس .

وأمام إصرار "زاكاري" اضطر "جوني هوج" إلى الرضوخ .

- حسنا ... سوف أتصل بك قريبا .

ما كاد "زاكاري" يضع السماعة حتى ارتمت "ليز" بين ذراعيه.

- إنني أكاد أموت قلقا ويخيل إليّ أنني سأفقد عقلي .

وقال "زاكاري" وهو يبتسم :

- هل أعضاء مكتب مكافحة المخدرات معرضون لهذه الأزمات العصبية ؟

- نعم خاصة إذا كان الأمر يتعلق بمن يحبون .

- لا تقلقي ... سوف يسير كل شيء على ما يرام . سوف يعاود "جوني هوج" الاتصال بي في أقل من ساعة ... هل تراهنينني على ذلك؟

هذا ما حدث بالفعل وبعد أقل من نصف ساعة .

- حسنا ... سوف ترى الرئيس . استقل يوم الثلاثاء القادم طائرة الساعة التاسعة صباحا المتجهة إلى "بالم سبرينج" . سوف تنتظرك سيارة "ليموزين" بيضاء في المطار ... هل "ليز" معك ؟

ولما أجاب "زاكاري" بالإيجاب استطرد "هوج" قائلا :

- دعها تحدثني .

التقطت المرأة الشابة السماعة في عجل :

- ألو ؟

- حاولي أن تسمعيه صوت العقل يا "ليز" . إن الرئيس يريد نتائج إيجابية وإذا كان "ماكينزي" غير قادر على إتيان ما يطلب منه فسوف تسوء الأمور ، وستكون العاقبة وخيمة ... هل سمعت ما قلت جيدا ؟

وانتهت المكالمة وشعرت "ليز" بالدم يتجمد في عروقها .

وحاول "زاكاري" أن يجعلها تبتسم .

- أرى أن الثقة سائدة بيننا .

- إن "جوني هوج" رجل خطر ... خطر جدا .

تبع الصحفيون الذين كانوا يراقبون تحركات "زاكاري" هذا الأخير إلى المطار .

- إلى أين أنت ذاهب ؟ هل إلى "لاس فيجاس" مرة أخرى ؟

- لا ... إلى "بالم سبرينج" .

- ولماذا ؟

تدخلت "ليز" في الحديث وقد استبد بها الغيظ :

- لأعمال شخصية ... ألا يمكنكم أن تتركونا في هدوء ؟

قال "زاكاري" بلهجة محايدة بعد أن صعدا إلى متن الطائرة :

- يجب ألاّ تغضبي أبدا مع هؤلاء الناس .

كانت المرأة الشابة على وشك البكاء .

- أعلم ذلك ولكن لا أحتمل أن يعاملوك هكذا ... كمجرم ... كل ذلك بسببي فلو لم تقابلني ...

- لا تتكلمي هكذا إن اليوم الذي قابلتك فيه كان من أسعد أيام حياتي وجفف بأصبعه الدمعة التي انحدرت على وجنتها .

- أنا أحبك يا "ليز" ... وهذا هو المهم . كما لا تنسي أنني أتعاون معكم بمحض إرادتي ... وسوف نحقق هدفنا بكل تأكيد .

كان "داور" قد قال لها نفس الشيء ومع ذلك فلم تكن تشعر بالاطمئنان.

كانت هناك ، كما كان مقررا ، سيارة "ليموزين" بيضاء تنتظرهما في المطار . وقادهما السائق وهو صامت إلى "فيلا" فخمة مشيدة على الطراز الإسباني وصحبتهما خادمة بالزي الرسمي إلى غرفة مكتب ضخمة حيث كان ينتظرها رجل في حوالي الستين من عمره يرتدي حلة بيضاء . وتأكدت "ليز" التي أمضت الساعات الطويلة في فحص الوثائق المصورة لمكتب مكافحة المخدرات ولوكالة المخابرات المركزية ، أن ليس له ملف في هاتين المؤسستين .

قال الرجل بلهجة جافة :

- ماذا تريد بالضبط يا سيد "ماكينزي" ؟

- إنني يا سيد ... يا سيد .... أرجو المعذرة ولكني لم أع اسمك.

- ذلك أنني لم أذكره لك .

لم يطلب منهما الرجل أن يجلسا وراح "زاكاري" يتظاهر بالهدوء ولكن "ليز" كانت تعلم أنه فريسة للاضطراب الشديد .

- إن دواءك لا بأس به ... ولكن يجب أن تعلم أنني لست في حاجة

إليه ... فإذا أردت أمكنني الإقلاع عنه تماما ولكن إذا أعطيتني كمية تكفيني ثلاثة أشهر ضمنت لك نتيجة إحدى المباريات .

قال الرجل دون أدنى تردد :

- نيويورك ... الثالث والعشرين من نوفمبر ؟

- موافق ... والآن الكبسولات .

واستطرد الرجل قائلا :

- لقد قيل لي إن عليك دينا لنا يا سيد "ماكينزي" ... وأنا أجهل عن أي الكبسولات تتحدث .

- بل تعلم جيدا ... كبسولات "الديناميت" ... إنها كبسولات شفافة بها ... ...

إلى اللقاء يا سيد "ماكينزي" .

- بودرة صفراء اللون ... ولن أغادر هذا المكان قبل حصولي عليها .

استدار الرجل صوب "ليز" وقال بلهجة باردة :

- آنسة "رينولدز" ... اشرحي لصديقك ماذا تعني كلمة إلى اللقاء ...

سحبت المرأة الشابة "زاكاري" من ذراعه .

- هيا بنا ... أنا واثقة بأنهم سيعطونك ما تريد فيما بعد ... إن هؤلاء السادة يوفون دائما بتعهداتهم .

أمضى "زاكاري" و "ليز" بعد عودتهما إلى "سان فرانسيسكو" السهرة مع "داور" وأحد رسامي الـ"بورتريه" المحترفين الذي استطاع بفضل إرشاداتهما رسم صورة دقيقة للرجل الذي استقبلهما . ولكن هذا الأخير كان مجهولا لرجال الشرطة كان رجال مكتب مكافحة المخدرات قد تتبعوا خطوات "زاكاري" و "ليز" فور وصولهما إلى "بالم سبرينج" . كانت "الڤيلا" التي تم فيها اللقاء ملكاً لأحد ممثلي "هوليوود" الذي كان يصور فيلما في أوروبا .

واستمر رجال البوليس في مراقبتهم واستطاعوا أخيرا أن يكشفوا هوية قاطنها الحالي ... المدعو "هوجو جرينشو" .

وسأل "داور" "ليز" :

- هل يعني هذا الاسم شيئا بالنسبة لك ؟

- "جرينشو" ... البترول ... الثروات المعدنية .

- إن "هوجو جرينشو" هذا الذي يعيش في عزلة منذ سنوات عديدة هو واحد من أغنى الرجال في الولايات المتحدة الأمريكية .

- وهل هو رئيس شبكة المهربين ؟

- يبدو ذلك . سنقوم ببعض التحريات الإضافية وبعدها سيجد كل هؤلاء القوم أنفسهم وراء القضبان .

الفصل الرابع عشر

قال "زاكاري" لـ"ليز" :

- هذا لك يا حبي .

خمنت المرأة الشابة ماذا يوجد في العلبة الصغيرة قبل أن تفتحها .

واستطرد "زاكاري" قائلا :

- عندما تنتهي كل هذه القصة سوف نتزوج .

راحت المرأة الشابة تتامل الخاتم الثمين وعيناها تفيضان بالدموع .

وعاود "زاكاري" حديثه :

- أنا أحبك يا "ليز" ... أحبك لدرجة أنني لا أقبل أن أراك تعيشين في خطر مستمر ... لا أريد أن تظلي تخالطين هؤلاء المجرمين من أمثال "هوايتيكر" و "جوني هوج" ... لا أستطيع ذلك ... اطلبي من "داور" أن يعينك في وظيفة أخرى ... في عمل إداري بالمكتب مثلا حتى لا تتعرضي لهذه الأخطار ..

وهمست المرأة الشابة بصوت تخنقه الدموع :

- وأنا أيضا أحبك يا "زاكاري" ... ولكن كيف تطلب مني التخلي عن المهنة التي كرست لها كل حياتي ؟

وضمها "زاكاري" إلى صدره .

- لقد وهبت سبع سنوات من حياتك إلى الآن لمكتب مكافحة المخدرات وهذا يكفي . لا أحد يستطيع أن يقبل منك مثل هذه التضحية... يجب أن تفكري الآن في نفسك ... وفينا نحن الاثنين.

وانفجرت "ليز" باكية فجاة :

- أنا ... أنا لا أدري ماذا أقول ... حاول أن تفهمني ... إنني منذ السابعة عشرة من عمري لا أعيش إلا لتحقيق هدف واحد : عقاب المسؤولين عن موت أخي وأعادت العلبة الصغيرة إلى "زاكاري" وهي لا تزال تبكي :

- لا أستطيع قبول هذا الخاتم ... لا ، لا أستطيع .

- احتفظي به يا حبيبتي ... لا تقولي لا دون تفكير .

استقل "زاكاري" الطائرة إلى "دالاس" حيث كان عليه أن يشارك في مباراة مهمة . وفي نفس الوقت بدأت "ليز" تحزم حقائبها فسوف ترحل عن "ساوث ليك تاهو" بصفة نهائية .

تقدمت التحريات بخطوات واسعة : علم "داور" أن "هوجو جرينشو" كان متهما منذ عدة سنوات بالتهرب من الضرائب وأنه صاحب كازينوهات وفنادق "دياموند" ... لماذا انزلق رجل الأعمال هذا إلى الطريق غير الشرعي ... إن عطشه للسلطة هو التفسير الوحيد لخروجه على القانون .

فتحت "ليز" المذياع وهي تتامل الخاتم الذي أعطاه إياها "زاكاري" وراحت تتساءل : "ماذا يجب عليّ أن افعل ؟"

كان الراديو يذيع نشرة الأخبار وبدأ أحد الصحفيين الرياضيين يتحدث بعد انتهاء الأنباء العالمية والمحلية :

- نشرت جريدة "سان فرانسيسكو" اليوم أن لاعب الكرة الشهير "زاكاري ماكينزي" يتعاطى "الكوكايين" و "الأمفيتامين" وقد أحدث ذلك صدمة في صفوف فريق "جولد راشر" ... لقد كثرت الإشاعات منذ بعض الوقت عن العلاقات المريبة لـ "زاكاري ماكينزي" . وأثارت بعض رحلاته ، خاصة إلى "لاس فيجاس" و "بالم سبرينج" حب استطلاع الكثيرين من زملائنا الصحفيين ... ويبدو أن "زاكاري ماكينزي" كان

يذهب إلى هناك للحصول على المخدر ... ...

ألقت "ليز" بنفسها وهي شاحبة الوجه على أحد المقاعد ولكن ضعفها هذا لم يدم إلا قليلا وأسرعت ، دون تفكير ، للسفر إلى "سان فرانسيسكو" ... كانت تود أن تلحق بـ "زاكاري" الذي لابد أنه قد عاد الآن من "دالاس" .

"ولكن يجب أن أمر أولا بمكتب مكافحة المخدرات" .

كانت نظرة واحدة من "داور" تكفي لتفهمه حقيقة الأمور .

- هل سمعت الأخبار ؟

وصرخت "ليز" في غضب :

- كيف يمكن إذاعة مثل هذه الأنباء ؟

- لا يعلم أحد كيف تسربت هذه الأنباء . إن عدد الضالعين في هذه القضية يزداد يوما بعد يوم ... ربما علم أحد الصحفيين شيئا واستنتج هذه النتائج الخاطئة .

- هذا جنون !... إنك ...

- اهدئي يا "ليز" ... لقد اتصلت بـ"ماكينزي" تليفونيا ... وكل شيء على ما يرام سوف نذيع بيانا بحقيقة الأمر على الصحافة بعد القبض على أفراد الشبكة .

قالت "ليز" ثائرة :

- بيان ! كيف يمكن أن يستعيد "زاكاري" سمعته ؟ لن يتردد المهربون في اتهامه ... في التاكيد بانه يتعاطى المخدرات بانتظام. وفي حالة عدم التصريح بالحقيقة كلها لوسائل الإعلام فإن ...

- لقد فكرت في هذا الجانب من الموضوع . لقد رآك الناس مع "ماكينزي" في التليفزيون يا "ليز" ... لقد تحدثت كل الصحف عنكما بل ونشرت بعض هذه الصحف صورتك بصحبة "ماكينزي" وليس من المنطقي أن تكف عن الخوض في هذا الموضوع الذي يجمع كل عناصر الإثارة .

الحب ... المخدرات ... الرياضة . ولن تستطيعي بعد كل هذه الدعاية أن تستمري في عملك في سرية ...

وقالت المرأة الشابة متلعثمة :

- انا ... هذا صحيح .

واستطردت هامسة :

- انا لا ادري ماذا يجب علي ان افعل ... فانا احب "زاكاري" ... ولا اريد ان اتركه و ...

- في هذه الحالة لا توجد اي مشكلة ... انت من خير العناصر التي تعمل معي ولا اريد ان افقدك ... لماذا لا تعملين معي هنا في المكتب بدلا من نزولك إلى الميدان ؟

ارتسمت ابتسامة على شفتي "ليز" ... لقد وصلت إلى قرار في اقل من ثانية ولم تشعر بخيبة امل او بحزن ... على العكس إنها تشعر بسعادة غامرة : لقد رفع عن كاهلها اخيرا العبء الثقيل الذي كانت تحمله لسنوات عديدة وبدأت سلسلة من الصور الجميلة تتراءى أمام عينيها : أوه ! ان تجد "زاكاري" كل ليلة ... وتمضي معه عطلات نهاية الأسبوع والإجازات ... وتخيلت طفلاً صغيراً يلعب بالكرة مع "زاكاري" في حديقة بيت صغير جميل تملؤه السعادة والضحكات ولكن عادت المراة الشابة سريعا إلى أرض الواقع :

- يجب أن أكون إلى جانب "زاكاري" في هذه اللحظة .

- لا .. يجب ان تختفي قليلا عن الأنظار بعدما اذيع ... إنك إن لم تفعلي ذلك لثارت الريبة في نفس "هويتيكر" ... وليس هذا هو الوقت المناسب لذلك ...

- ولكن أين يمكنني أن أذهب ؟

- ساسعد انا وزوجتي باستضافتك الليلة ولا تنسي اننا سنحاول الإيقاع بالشبكة غدا عند الفجر .

واضطرت "ليز" أن تكتفي بالاتصال بـ "زاكاري" تليفونيا وبعد ان شجعته قالت :

- انا أحبك ... وساحبك دائما .

- هل فكرت في اقتراحي ؟

- نعم .

- وماذا قررت ؟

- لقد قبلته وسوف يربطنا الحب مدى الحياة .

كرست الأخبار التليفزيونية ريبورتاجا طويلا لـ "زاكاري ماكينزي" لاعب الكرة الذي اثيرت حوله الشكوك بانه يتعاطى المخدرات . وظهر منزله على الشاشة الصغيرة محاطا بعدد غفير من الصحفيين .

وما كاد يظهر "زاكاري" على الباب حتى انهالت عليه الأسئلة :

- هل انت خائف من الذهاب إلى السجن ؟

- ليس لدي اي تعليق على هذا الموضوع .

- ولكن بعد المقال الذي نشرته جريدة "سان فرانسيسكو تايمز" ...

- لا تعليق .

- هل تعاطيت المخدرات ؟

- لا .

وفي اللحظة التي بدا فيها "زاكاري" الدخول إلى منزله قال أحد المصورين .

- لا دخان بغير نار .

وقالت "ليز" لنفسها وهي تمسح الدموع التي انحدرت على وجنتيها:

- لماذا انا لست معه ؟ إنه في أشد الحاجة إلي .

وراح "داور" يطمئنها :

- غدا سيكون كل شيء قد انتهى .

بدأت عملية الاعتقالات تتم قبل بزوغ الفجر . كان "داور" و "ليز" في مكتب مكافحة المخدرات يتابعان العملية دقيقة بدقيقة .

وعندما تم القبض على "هوجو جربنشو" و "هوايتيكر" و "جوني هوج" التفت "داور" صوب "ليز" .

- لقد تمت اخر عملية لك في الميدان على خير وجه ... يمكنك الآن أن تذهبي لطمانة "زاكاري" .

وصحب رجلان من رجال الشرطة المراة الشابة إلى منزل لاعب الكرة واحاط الصحفيون بهم .

- هل جئتم لاعتقاله ؟

لم تجب "ليز" واسرعت بالدخول مع حارسيها . كان "زاكاري" جالسا بصحبة "ترافر" وزوجته . وكانت "ليز" تتوقع ان تراه متعبا منهارا ولكن لم يكن الأمر كذلك لقد كان يواجه الأحداث بشجاعة وثبات مما زاد

من إعجاب المراة الشابة به .

لم تستمع "ليز" إلا لنداء قلبها وأسرعت بالارتماء بين ذراعيه وقالت وهي تريه الخاتم الذي وضعته في إصبعها :

- انظر ... نعم أريد أن اتزوجك ولكن بشرط .

وأضافت وهي تنفجر ضاحكة :

- أن تقلع عن تعاطي المخدرات ... واللعب ... والنساء .. والصحبة السيئة ! وخرجا متشابكي الأيدي لمواجهة كاميرات المصورين .

وراحت "ليز" تعرض خاتمها على الجميع وساد الصمت .

- إنني اعمل بمكتب مكافحة المخدرات ... إن "زاكاري ماكينزي" لم يلمس في حياته أي مخدر ولكنه قبل التعاون معنا في مهمة صعبة طويلة استطعنا في نهايتها إلقاء القبض على أفراد عصابة خطيرة من المهربين والموزعين .

وقال أحد الصحفيين :

- هل يمكن أن تكون مضيفة الكازينو عضوا في مكتب مكافحة المخدرات؟

يا للعجب !

- بالضبط ... وأيضا خطيبة "زاكاري ماكينزي" .

وسأل صحفي آخر :

- ومتى سيتم الزواج ؟

وأجابت المراة الشابة :

- نحن لا نعلم بعد ... ولكنه على كل حال لن يتم في "لاس فيجاس" .

سمعت بعض الضحكات ثم توالت الأسئلة من جديد وطلب الصحفيون من "ليز" و "زاكاري" أن يتعانقا .

وكانت هذه هي الصورة التي ظهرت في نشرة الأخبار التليفزيونية في ذلك اليوم ...

"تمت بحمد الله"